BOBST LIBRARY
3 1142 02748 5757

GENERAL UNIVERSITY
LIBRARY

Sarkīs, Khalīl

/al-ʿĀdāt/

العادات

في

الزيارات والولائم والاعراس والمآتم

وآداب المحافل وغيرها

مما هو جارٍ ومصطلح عليهِ عند الشعوب المتمدنة

لخليل سركيس

— حق الطبع محفوظ —

بيروت

المطبعة الادبية

١٩٠١

تمهيد

لما كان اتصال العلاقات بين الشرق والغرب واختلاط اهلهما بعضهما ببعض قد مزجا بين عاداتهما رأينا ان نتقي منها ما يحسن الجري عليه وما لا ندحة عن رعايته بحكم الامتزاج والاختلاط

وقد وضعناه في كتاب عَلَى حدة ليتسنى لكل فرد تناوله لالقاء ما يجب القاؤه واتباع ما يقتضي اتباعه

Near East
BJ
2007
.A6
.S3
c.1

ملاحظة

العادات تتغير بحسب العصور والاحوال فان عادة استحسنها جدودنا يستهجنها اولادنا ولذلك رأينا ان نضع كتاباً نودعهُ ما حسن من العادات غربية كانت او شرقية وننبذ ما كبر وشاخ او مما لم يعد له مكان في الهيئة العامة والاساس في التربية والعادات هو المرأة لانها حجر الزاوية والمؤسس الاول بما تضع في عقول الاطفال من الاداب او عكسها مما ينمو معها ورحم الله البستاني القائل (التي تهز السرير بيمينها تهز العالم بيسارها) ولا سيما بعد ان اودع فكرها اصحاب النهضة النسائية ما يزيدها معرفة وادباً

الفصل الاول

المرأة

ان المرأة في هذا العصر قد خرجت عند بعض الاقوام من وراء الحجاب وطلبت الحركة بعد التزامها السكوت والسكون والمهمة التي وكلت الى المرأة هي من لدن الله ولها ان تعضد بيديها الضعيفتين الناعمتين تلك القوة المسماة الرجل او صاحب السلطة وان تغذى اولادها بلبان الاداب ومحبة بني الانسان في المدرسة الاولى وهي حضن الوالدة

فمن ثم وجب على المرأة ان تكون رقيقة الشعور عفيفة لطيفة باسمة الثغر منعشة الامال مع اجتيازها عقبات هذه الحياة بما يتخللها من الاحزان مخففة ما يطرأ فيها من انواع الشدة والضنك .

ويختلف تاثير المرأة باختلاف الغاية التي يوجه اليها فقد يكون مفيداً ونافعاً اذا استعملت سلطتها في انماء الشعور السامي الكريم والامال الخيرية في نفوس الذين يعجبون بحسنها ويتبارون في استرضائها . ويجب عليها ان توجه كل افكارها وعنايتها الى ان تصير رجالاً ذوي قدر شأن وان تعاونهم في اعمالهم تاركة لهم الحق في اجراء ما ارتأت اجراءهُ منكبة عن

الطمع في مساواته

لا يخفى انه قد اعطي للمرأة ان تفتح باب السعادة والغبطة للعائلة ولها ان تكون بفضائلها مرشدة تلك العائلة واذا منَّ الله عليها بالولد ان تجد في ان تربي قلب الولد وعقلهُ . وان تجمع في تربيتهما بين اللين والشدة وان تنشئهما عَلَى المباديء القويمة التي تصير الولد رجلاً من خيرة الرجال . فلا تعاقبهُ بدون ذنب واذا عاقبته كشفت لهُ السبب الذي من اجلهِ عاقبتهُ لانهُ من الضروري ان يعلم الولد بسبب معاقبتهِ ليتجنب تلك الاسباب

فاذا كان الولد يطالب بالطاعة والخضوع وجب عَلَى المرأة ان تكون اول مثال يحتذى به في هذا السبيل . واذا اختصصنا الرجل بالسلطة في بيته فلا نحرم المرأة من الاشتراك معهُ فيها اذا كانت ممن اختصها الله بالصفات التي تجعلها موضع ثقة الرجل . واول ما يفرض عليها ان تحترم رجلها وتطيعهُ وتحبهُ

ومن الزوجات من يتخلقن باخلاق اظهر ما يكون فيها الطيش فيحاولن التغلب عَلَى الرجل وهناك البلية فان القلق ينوب عندئذٍ في البيت عن الراحة ويقوم الاضطراب مقام الطمأنينة . واشد ما يكون البلاء اذا شكت المرأة امرها الى بعض الصديقات اللواتي اخذت الغيرة والحسد من قلوبهن مأخذاً عظيماً فبدلاً من ان يرشدنها الى طريق الصواب ويكسرن

من حدّتها و يبصّرنها بالواجب المفروض عَلَى الزوجة نحو زوجها ياخذن معها في طريق آخر فيثرن في نفسها ثائرة الخيلاء فتطمح وتكبو وكثيراً ما تكون كبوتها علة للانفصال والهجر.

ولكن المرأة العاقلة الحكيمة اذا ابتليت بما يوجب تراخي الصلات بينها و بين رجلها تكتم الامر وتسعى بنفسها في اصلاحه بدون ان يدري به احد وهذا ما يضمن لها سلامة العاقبة و يقيها شر غائلة قيل الناس وقالهم

و يحدث مراراً ان المرأة الصبية تأبى نصائح عمها وحماتها فينشب بينهم النزاع و يقع الزوج من جراء ذلك بين عاطفتين الحب لزوجته والاكرام لوالديه و بالتالي في حيرة لا يدري كيف يتنصل منها مع انهُ ليس في شيءٍ من اسباب ذلك النزاع او الفتور

فيضطر الى ان يسلم لمحبة الزوجة ومع ذلك لا يستطيع ان ينزع من قلبه محبة الوالدين لانه يشق عليهِ ان يحزن من كانا موضوع حبهُ اعواماً مديدة وكان لديهما موضوع الحنان والعناية والاهتمام و بالجملة من انفقا في سبيل راحتهِ وحياتهِ ثمرة كدهما وحياتهما ومع هذا اذا انحاز اليهما عَلَى زوجتهِ كان هناك التفريق والشقاق

قلنا ان المرأة قد اودعت مقاليد الغبطة والسعادة في العيشة العائلية وما قولنا هذا من باب الخيال وعليها تدبير المنزل وانجاحه ومنع الاسراف والتبذير في سبيله. ومن كانت خبيرة

في فن تدبير المنزل توفر باختبارها رغد احبائها وغبطتهم . ومن البديهي ان الثروة وان طالت لا تثبت مع الاسراف وعدم الترتيب بل وجب لثباتها عين ساهرة لا يطرف لها جفن واراءة سديدة للجمع بين راحة العائلة ورغد عيشتها وانتظام الميزانية واقتصاد شيء من الدخل ليكون في مستقبل الايام سنداً للعائلة .

وما اشد احتياج العائلة الى مثل هذه المرأة الحكيمة في العصر الحالي وقد كثرت الاحتياجات وتعددت اسباب النفقات مع قلة الموارد مما يؤدي بالكثيرين الى الاحجام عن الزواج مخافة ان تلحق بهم الفاقة او ينوء بهم الدَين وكم من البنات اللواتي ذوت زهرة ايامهنَّ في المنازل لقلة المال الذي يتطلبهُ الرجل مع انهن من البارعات في الجمال والعلم

تاثيرها في المجتمع

ان المرأة الصبية هي ضياء المجتمع وانسهُ ومطمح ابصارهِ ولذلك وجب ان تكون طلقة المحيا واذا نابتها نائبة حظر عليها التحديث بها او تقطيب وجهها اشعاراً بها وجب عليها ان تكون لطيفة نحو الجميع رصينة يزينها الخفر ذات نطق واشارات في نهاية الدقة والضبط لئلا يؤدي بها الكلام المرسل بَلَى عواهنه الى الهزء والسخرية

وان تلتزم في محاضراتها ومناظراتها حدود الاحتراز والحصافة والرصانة والنزاهة لان عثرات اللسان ليست بسهلة ولا سيما اذا كانت في مجلس ضم من كل المشارب والمذاهب فلا تاخذ بكلام لا طائل له ولا تتصدى لما يمس كرامة الاخرين .

و يتفق احياناً انها تجالس من ليس من درجتها او من مشربها فالحال تقضي عندئذٍ عليها بالتحفظ منه لا بالاستخفاف به . قضى الزمان عَلَى المرأة في هذا العصر ان تقوم ببعض مايكلف له الرجل كعقد الجمعيات وتاليف اللجان لجمع الاحسان ولكن ليس لها ان تتجاوز في ذلك حد الحض عليه بطريقة خاصة اي لا تطالب بالوقوف عَلَى المنابر ولا عَلَى المسارح

كذلك لا يخلق بالمرأة الكريمة ان تاتي في محاضراتها عَلَى حوادث تكون قد وقعت بين من كانوا دونها منزلة وان تخوض في مباحث هي من شيمة اصحاب تلك المنزلة المنخفضة في المجتمع لتتباهى بالوقوف عَلَى الجليل والدقيق من الامور التي تحدث بين افراد الاهلين عَلَى اختلاف الطبقات ولا يجدر بها ايضاً اذا سمعت خبراً من الاخبار التي يستاء من نشرها أُباة النفوس او يكون مظنة سوء لقوم وعثرة لاخرين ان تاخذ بسرده عَلَى مسمع من جلاسها

او ان تسمح لاحد هؤلاء ان يشغل مجلسها باخبار مبتذلة

لان اهتمامها بمثل هذه الاخبار يغض من كرامتها ويحطها عن المنزلة الكريمة التي انزلتها الطبيعة فيها

الاحتياطات الضرورية

للمرأة

قد صار التحفظ عند بعض نساء العصر من الامور التي دخلت في الاعصر الخوالي وان المرأة اليوم عند قوم لا يحظر عليها الخروج من منزلها كما كان يحظر على بنات جنسها في الماضي .

فاذا دعيت للخروج من منزلها فليكن خروجها وحدها او مع زوجها او مع انسبائها الادنين او مع ابيها او حميها او شقيقها تلك هي القاعدة التي وضعتها الاداب واللياقة فمن النساء من يخرجن مع صديق لهن او لازواجهن ولكن لا يأمن لذعات اللسان وانتقاد المنتقدين ولا ينجو الرجل من لوم اللائمين لاغضائه عن اخذ زوجته في هذا السبيل الذي يعده العاقلون محفوفاً بالمخاطر والمعاطب . ولا يخفى ان الرجل كرأس المرأة ورب البيت هو المسؤول باعمالها . كيف لا وهي التي نسبت اليه وصار شرفها من شرفه فعلى المرأة اذاً ان تلتزم في مسلكها سواء كان في الطريق او في المنزل او في المعاشرة كل هيبة ووقار لئلا تعرض نفسها ومعها زوجها للانتقاد والقيل والقال

ولا غرو اذا سد الباب في وجه زائرين يتعمدون العبث بحسن سمعة البيت في الاكثار من التردد اليه مع معرفتهم ان صاحبته مرتبطة برابطة الزواج و بالتالي مقيدة بعهود لا يمكن الاخلاف بها دون ضرر جسيم

الفصل الثاني

الآنسة

اننا نريد بها التي نشأت في البيوتات الكريمة فتربت عَلَى الاصول التي تزيد في جمالها وخلالها فاخذت من العلم نصيباً يرشدها السبيل الذي يخلق بها الاخذ بهِ و يؤهلها لان تكون خير معينة لرجل الاجتهاد واكرم عضد له في اجتياز هذه الحياة وتذليل عقباتها عَلَى اختلاف ادوارها كزوجة ووالدة

دخولها الى المجتمع

كانت الفتاة من قبل تنحجز عن المجتمع ما دامت عَلَى مقاعد الطلب اما اليوم فقد نرى الفتيات مع حداثة سنهن متدخلات في امور كان الاولى بهن الاعتزال عنها. لان دخول

الفتيات الى المجتمعات قبل استكمال دروسهن قد يضطرهن الى سماع احاديث ما كان اغناهن عن سماعها لما فيها من العبارات التي قد تخدش اذانهن وتحمر لها وجوههن استحياء وبالجملة انهن يتلعمن قبل الاوان ما كان يجب تاجيله الى حين وكذلك يتصرفن عن دروسهن الى الملاهي

واول ردهة تدخلها الآنسة هي ردهة بيت ابيها حيث تجلس الى جانب والدتها وتقوم معها لاستقبال الزائرين بلطف وبشاشة و يفرض عليها اذا تكلمت ان تاتي بما يدل عَلَى رصانتها وذكائها ومعارفها وان تتحاشى في احاديثها ما يطمع الشبان في حصر الكلام معها او ما يبعث عَلَى الانتقاد والتنكيت واخيراً التبكيت

كانوا يقولون من قبل للانسة « اطرقي في الارض »اما اليوم فقد نبذوا هذه القاعدة التي تشف عن شيء من الرياء

ونحن نقول لها اليوم «افتحي عينيك » لتبصر النور وترى ما يكتنف الحياة من المفاسد التي لا تقوى عَلَى تمويه طهارتها ولترسل ابصارها بدون اعوجاج او ميل

ان الانسة اذا اندفعت الى المجتمع وجب عليها ان تنظر في من يتعرف اليها وان تنتقد حركات وسكنات من يسعى في ان يكون لها رفيقاً في هذه الحياة وان تتفحص اخلاقهُ وعاداتهِ مع الاحتراس

ولا يسمح لها بالقاء التحية في الطريق الا عَلَى من كان من معارف اهلها و يمتنع عليها الوقوف مع اي كان سواهم

يجب ان تحيي الانسة من كان طاعناً في السن وان تبش لمن كانت بينهم و بينها صلة وداد وقرابة . ولكن اذا التقت بالشبان من معارف البيت فلتقتصر عَلَى اشارة لطيفة تدل عَلَى انها تتذكر معرفتهم

عَلَى الانسة اذ بكت او فرحت ان تستر دموعها وفرحها جهدها وان تتلطف بمظاهر ودادها وولائها لان المجاهرة بذلك مما يألفهُ الذوق ولا يزيد المودَّة تاكيداً

والحذر من مشافهة صديقاتها بما يحدث في بيتها من الحوادث الخاصة . واذا دعيت الى المجتمع فلتجلس بكل ادب وتحفظ فتتكلم عند ما تسأل الكلام وليس لها ان تفتتح الخطاب في المحافل . وان تقي وجهها من البهارج الخطرة والزينات المضرة وان تقتصر عَلَى ذر شيء من الذرور عَلَى الوجه عندما تدعى الى المراقص

ومن واجباتها في المنزل ان تساعد والدتها عَلَى تدبيره فلا تشغل الخدام بما لا طائل له ولا تؤخرهم عن انجاز ما يطالبون بهِ في الوقت المسمى ولا ان تاخذ معهم في الحديث بما هو خارج عن حدود شغلهم ولا ان تحدثهم مع رفع الكلفة واذا كلفت ان تبلغهم امراً فبكل تلطف وادب وهكذا تتدرب عَلَى ادارة

البيت وتدبيره بدون ان تسمح لمن هم في خدمتها ان يخاطبوها بكلام يجحف بكرامتها ومكانتها . ولا يخفى اذا اردت ان تُخْدَم عَلَى احسن ما يرام وجب عليك ان تستعمل الرفق مع من هم في امرتك فلا تتسامح في شيء معهم مما تقتضيه مكانتك وان تكون مثالاً لهم في حسن سيرتك ونشاطك وحسن تدبيرك فلا تمازحهم ولا تجرئهم عَلَى الجواب بدون احتشام ووقار

كانت الانسة تجد مشقة في التنقل من المكتب الى المجتمع ويكثر العثار في طريقها لجهلها الاساليب والثنيات التي يجب عليها التمرس بها قبل الدخول الى المجتمع اما اليوم فانها قد اخذت الاهبة لذلك وهي في طور الطلب واثقة من نفسها باستمالة القلوب اليها ولكن لا يهمها ممن تستميله البياض او السواد بل ما يمكنها من عيشة الرغد والرخاء حتى الترف لان من قضت ايامها الاول في استجماع ما تمتاز به في المجتمع لا ترضى لنفسها بعيشة خاملة بل تود ان تكون في وسط منظور وذلك ما اوجب تاخير بعض الاوانس عن الزواج ولا سيما اذا كانت الثروة لا تساعدهن عَلَى تحقيق آمالهن وادراك ماتطمح اليه انفسهن فيقضي عليهن احيانًا بالخيبة واحيانًا بالتزوج بمن لا يعادلهن في السن

رجل المجتمع

عَلَى الرجل الذي يود التخرج في اداب المعاشرة ان يكون

عَلَى شيءٍ من تلك الاداب قبل مجالسة ادبائها

فمن رجال اليوم من ينبذ ظهريًا التقاليد فلا يكاد يدخل المجتمع حتى يرى من نفسه القوة عَلَى الطيران بدون تدرب ويوهم انه قد فاز بالمكان الذي ينظر اليه ويبدو اعجابه بنفسه في اشارته ومشيه . واذا توفق الى مصاحبة هذا وذاك لا تخلو صحبته من الخفة والطيش مما يتأباه اصحابه ويتجنبونه ولا سيما المرأة فانها تتحاشى مجالسة من لا يحترم مجلسها ولا يلتزم معها حد الوقار في حركاته وكلماته . ومثل هؤلاء الرجال تُقفل في وجوههم ابواب المجتمعات التي تضم خيار السادة والسيدات . لانهُ من الواجب عَلَى الرجل الذي يتخطى عتبة تلك الابواب ان يكون اديبًا في محاضرته منكبًا عن العبارات المبتذلة والقصص المخلة بالاداب لئلا ينفر منه جلساؤهُ

هندام الرجل

قيل البس لكل حالة لبوسها ونحن نقول هنا اذا اردت ان تكون في جملة من تضم المجتمعات الممتازة فالبس لكل حالة لباسًا لائقًا بها فلا تلبس في النهار ما يصلح في المساء ولا ان تأتي الى المأتم بثوب يلبس في الافراح والولائم فان فعلت اخترقت حرمة الاداب وحدت عن الطريق الذي تعمدت سلوكه بين اصحاب الذوق

واذا كنت ممن احرز وسامات متعددة فلا يخلق بك ان تدخل عَلَى مجلس وعَلَى صدرك تلك الاوسمة او بنودها العريضة لئلا يعتدوك فخوراً حديث العهد بين اصحاب الرتب والكرامة

حسن الشارة

يتعرض الحريص عَلَى حسن الشارة في الحياة لظروف صعبة لا يتغلب عليها الا بشق النفس

ولا يخفى ان حسن الشارة يقوم في انتظام المشية والبساطة الخالية من شائبة الابتذال وبالتحفظ والرزانة بدون فتور وجمود وبالبشاشة والهشاشة وبالحرية المشفوعة بسلامة الذوق وبالكلام بصوت منخفض بدون ايماء واذا احتاج الى الايماء فليكن مضبوطاً وليتحاشَ الحلف والايمان لاثبات ما يقول ولا يقول ما هو مبتذل وان يلتزم الحشمة في مخاطبة النساء مهما اختلفت علاقاته معهنَّ وان يكون رصيناً كاتماً لاسرار اصدقائه من الجنسين

وان يتجنب التحة والتمليق والغرابة في ملبسه وبالجملة ان يكون زاهداً مع سعة ثروته

وان يكون خدامه متهذبين حسني الهندام وقد قيل الامير بحاشيته

تهذيب وتلطف

لما كان البعض من ابناء العرب يسترون رأسهم بالقبعة رأينا ان نذكر شيئاً من تلادات الافرنج المتعلقة بها فاذا التقى احدهم بالمرأة في الطريق عليه ان يرفع قبعته تأدُّباً ولا يعيدها حتى تاذن له بذلك وعليها ايضاً ان تدعوه الى ستر رأسه حالاً واذا دخل الرجل الى مصنع عليه ان يحسر عن رأسه في دخوله وعند خروجه فقط ولكن اذا كان مرافقاً لسيدة فعليه ان ينتظر امرها بستر رأسه ولكن في محل القهوة وفي مخادع الملاهي له ان يبقي قبعته عَلَى رأسه في اثناء الفترات وبخلاف ذلك اذا كان في (اللوج) او عند ارتفاع الستار والمسيحي يرفع قبعته عندما يدخل الى المعبد اما الاسرائيلي فيبقيها عَلَى رأسه في معبده

اذا صحبت المرأة الى المطعم فافتح الباب وادخل ثم تنح جانباً حاسراً عن رأسك لتدخل المرأة التي تصحبها و بعد ذلك تلبس القبعة الى ان تجتاز المائدة التي تريد الجلوس اليها فتجلس عندئذٍ بعد ان ترفعها عن رأسك وهكذا يتوضح للحضور ان السيدة التي ترافقها هي في خفارتك

متى اراد الرجل اجلاس المرأة عَلَى العربة وجب عليه مساعدتها عَلَى الصعود اليها آخذاً بذراعها بيمينه ذلك ما يفرضه التهذيب وتقضي به اصوله

والتلطف في تكريم المرأة يعبر عنه البعض بتقبيل اليد ولكن باسرع ما يكون وهذا النوع من التكريم لا يكون الا عند الوداع والافضل الاقتصار على التحية

يباح للكهل عند الانصراف ان يقبل الفتاة في جبينها ومتى صارت صبية بطل هذا التلطف

والرجل المجرَّب يعرف كيف يلتزم حدود الاداب و يتحاشى الاخلال بها مهما اختلفت الظروف والاحوال

اذا استحكمت عرى المودة بينك و بين اصحاب بيت امكنك ان ترسل اليهم ورقة لوج في المسرح او المعرض او الى جلسة طرب او حفلة اخرى من حفلات المجتمع

في نباهة رجل المجتمع

من كان من رجال المجتمع نبيهاً نبيلاً لا يصغي اصلاً الى من يغتاب امرأة عرفها او لم يعرفها لان النباهة تقضي عليه بنبذ مثل هؤلاء النمامين الذين يعملون على هدم الصيت لاغراض في النفس وكثيراً ما تكون سعايتهم تشفياً

ان معاشرة رجال المجتمع لا تعصم الانسان من اللوم والتنكيت بل يجب ان يكون مهذباً قويم المبدإ مترفعاً عن الدنايا ومن اذل ما يكون ان يجهر الرجل بما رآه من هذه المرأة وتلك من دلائل المحبة والاهتمام

فعلى الرجل الكريم ان يسكت النمام فلا يبيح له اصلاً الاغتياب والذود عن عرض المرأة من شيمة الرجل الكريم الحريص عَلَى آدابه

في الزيارات

اعتاد الاوربيون ان يلقوا عَلَى عواتق ربات المنزل واجب استقبال الزائرين من الجنسين اما عندنا فمشترك بين الزوجين او للرجل وحده بحسب الظروف والمدعوين . ولا يخفى ما يتعين عَلَى من يقوم بهذه الاعباء من الواجب اذ يتفق في الردهة الواحدة وجود اناس مختلفي الطبقات والاذواق والمشارب

فعلى المستقبل ان كان ربة المنزل او رب المنزل او كليهما ان يكون ممتازاً بادابهِ وعلمه وطلاقة لسانه وبشاشة وجهه بحيث لا يضيق ذرعاً عن الخوض مع زائريه كلهم في الموضوع الذي يخوضون فيه لانهُ من المخل بالاداب ان يحصر الحديث بين اثنين او ثلاثة من الزائرين وان يغادر سواهم ممن لا يهمهم الخوض فيهِ سكوتاً فيتولاهم الملل وتحملهم السآمة والضجر عَلَى الخروج من المنزل وفي نفسهم شيء من اصحابهِ .

ومن المأنوس في مثل هذه الحال ان تفتتح ربة المنزل او رب المنزل الكلام في موضوع ينفسح فيه مجال الخوض لجميع الحاضرين وان يتقي الخوض في مباحث تسر فريقاً وتسوء آخر

وبالجملة يتعين عَلَى اصحاب المنزل ان يولوا الفطنة والحكمة في اجتذاب اطراف الحديث مع زائريهم

تدبير المنزل

من اصحاب المنازل من يضرب موعداً للزيارة واحسن ما يكون هذا الموعد من الساعة الثالثة بعد الظهر الى السابعة ولا حاجة الى بيان ما يتعين عَلَى ربة المنزل القيام به في مثل هذه الزيارات

من اهم ما يفرض عليها ان يكون المنزل عَلَى احسن ترتيب وانتظام ولا يخفى ان ترتيب المنزل لا يتم بالرياش الفاخر بل بوضع الاشياء مواضعها نظيفة مرتبة حتى الخدم يجب ان يكونوا وقوفاً متأهبين لفتح الباب عندما يطرقه الزائر او للقيام بالحاجة التي تدعوهم اليها ربة المنزل

لا يجب عَلَى صاحبة البيت ان تفضل بثيابها ثياب زائريها ولا ان تجعل القفازين في يدها ويجدر بها ان تتنقل في الردهة من موضع الى آخر لملاطفة ومؤانسة الزائرين اذا كثر عددهم لئلا ينحصر حديثها مع فريق دون آخر وعَلَى ربة المنزل ان تقف للزائر من السيدات والمتقدمين واصحاب المراتب من الرجال وان تلبث مكانها للزائرين من الشبان كذلك اذا ارادت ان تشيع امرأة رافقتها حتى باب الردهة عَلَى انها لا تتعدى حد

الدائرة الموجودة فيها عند تشييعها الرجل

اذا قلت الكراسي عن عدد الزائرين عرضاً واتفاقاً كان للرجال منهم ان يتخلوا عنها للسيدات من قبيل اللياقة

في الاستقبالات الحافلة

يدعى الى المآدب والسهرات الاصدقاء واما الى المراقص فتتجاوز الدعوة الى ما سواهم كنسيب او صديق صديق المنزل ولكن تعين عَلَى هذا الصديق ان يعرف الى اصحاب المنزل الصديق الذي دعي الى المرقص

ملاحظات على الزيارات العادية

ان الاداب التي يلتزمها الزائر في اثناء الزيارات الرسمية لا يخلق به ان ينبذها في الزيارات العادية ومن الواجب عَلَى الشاب الا يكثر التردد الى منزل فيه من الاوانس من كانت في عمر الزواج لان تردده قد يكون معترضاً بين الاوانس وبين الطالبين فضلاً عن الاشاعات الفاسدة التي تنشأ عن ذلك التردد

لا تطالب المرأة برد زيارة الشاب او الارمل الا اذا كانت من ذوي قرباه وقد دعت الحال الى عيادته ومع ذلك لا يسوغ لها ان تعوده وحدها

الزيارات الالزامية

في جملة الزيارات التي لا بد من القيام بها زيارة الهضم

وزيارة الاعتذار عن تعذر تلبية الدعوة الى مرقص او سهرة او مأدبة وزيارة الشكر عن تلك الدعوة وزيارة الهضم للعروسين بعد حضوره مأدبة العرس . فضلاً عن زيارة التهاني في العام الجديد او في عيد اما العروسان فيفرض عليهما رد زيارة جميع الاصدقاء فضلاً عن الانسباء الذين قدموا لهما التهاني

ومما يجب التنبيه اليهِ هو ان الزيارات الالزامية يجب ان ترد في اقرب مدة كزيارة الهضم يجب ان تكون في ثمانية ايام من حضور المأدبة

اما زيارات التعازي فيجب القيام بها باسرع ما يكون لان الصديق الذي نبادر الى مشاطرته الافراح في السراء يطالبنا بالتسرع في مشاطرته الاسف في الضراء

ويشترط ان يكون ثوب المعزي خلواً من الالوان الزاهية والاَّ يكثر في اثناء زيارتهِ من الحديث عن الميت بل ان يترك لاهل الفقيد افتتاح الكلام في هذا الصدد فيقابله بما عنده من عبارات التعزية عَلَى اسلوب جامع بين الرقة والايجاز

الزيارات الخاصة

هي الزيارات التي يتبادلها الاصدقاء مثنى وثلاث ورباع في خلال السنة محافظة عَلَى عرى المودة ان تنفصم ومدة هذه الزيارات لا تتجاوز بضع عشرة دقيقة وقد تكون اكثر عَلَى حسب العلائق المتصلة بين الزائر والمزور

عيادة الصديق المريض

من المعلوم ان العامل عَلَى العيادة اكثر ما يكون القلب لا اللياقة او كما يقال عند العامة « من قبيل رفع العتب » ولذلك يرغب العليل في ان يرى صديقه وهو عَلَى سريره لانهُ يتسلى بمرآه عن علتهِ ولكن من المرضى من يأبى قبول عواده في غرفتهِ وذلك لان من العلل ما يؤلم المريض فيضغط عليه الزائر بوجوده عنده ومنها ما يكون وبائياً فلا يسوغ قبول احد في غرفة ذلك المريض وقاية للصديق فعليه لا يسوءَنَّ الزائر اذا ابى العليل او اهله عَلَى ذلك الصديق الدخول الى غرفة المريض فمن آلاداب ان يغادر الزائر مزارته بينة ولائه وان يعود لعيادتهِ متى شاء وشاءت العلة ان يراه

واذا ابيح للزائر الدخول الى غرفة المريض فليتحاشَ الاكثار من الكلام والاستفسار ووصف العلاجات واظهار خطر العلة وشرها وبالجملة يجب ان يشترك في هذه العيادة القلب والذوق وخفة الدم

ولا حاجة الى ان نقول ان في مثل هذه الاوقات يكون اهل المريض في شاغل من امر عليلهم فلا يجب عَلَى الزائر ان يشغلهم بالواجبات التي يؤثر الاضراب عنها كالتدخين والقهوة وغيرها مما يقدم للزائرين في حين الصحة . وحاصل القول ان

في اوقات العيادة لا يكلف اهل المريض القيام بالضيافة ولا يحق للزائر العتب

وليس اكره من العادة المألوفة عند البعض وهي ان يجلسوا في غرفة العليل مدخنين حيث يشغلون اهل المنزل عن عليلهم ويفسدون بدخانهم هواء الغرفة ويسمعون العليل احاديث قد يتأثر منها واذا كان من خفيفي الحال يذهب تدخينهم بمال كان يحتاج الى انفاقه بما هو من ضروريات العلاج والتغذية

ومتى ابل العليل من علتهِ توجب عليهِ رد الزيارة لمن عاده في اثناء اعتلاله

التحية عند الدخول الى الردهة

يفرض عَلَى الزائر عند دخوله الى الردهة ان يحيي في مقدمة الحضور ربة المنزل او صاحبهُ ثم يعطف عَلَى سائر الحضور ويجلس حيث يعين له

التعارف

من الواجب عَلَى صاحب المنزل ان يعرف زائريهِ بعضهم الى بعض ليتمكن الجميع من الاشتراك بالحديث بدون ان يقتحم الواحد خطر الاجحاف بكرامة الاخر اما في المراقص فيباح للمرأة عند الافرنج ان تخاصر الرجل بدون ان يتعرف اليها اعتبار انه من مدعوي صاحب البيت وبالتالي من اصدقائهم

ولكن في المراقص الرسمية وفي المحال العامة يسوغ للمرأة ان تخاصر الرجل قبل ان تعرفهُ

يعرف الرجل الى المرأة وليس المرأة الى الرجل عَلَى هذه الطريقة بكل ايجاز (الخواجا فلان) (الانسة او العقيلة فلانه) فتحنو عندئذٍ المرأة رأسها وتحييه

لا يعرَّف الطاعن في السن الى الشاب بل يقدم الشاب اليهِ

ومن الاداب اذا اختلفت درجة من يراد تعريفه الى الاخر ان يستأذن من كان ارفع درجة في تعريف فلان اليه

ماذا يترك الزائر في الباب
قبل الدخول الى الردهة

يجوز للرجل ان يدخل الردهة وفي يده عصاه عَلَى انهُ يترك ظلته ومعطفه في المكان المرصد لذلك اما المرأة فلا تترك شيئاً من ملبسها وتبقي ظلتها في يدها

وعند الافرنج يدخل الرجل الى الردهة وفي يدهِ العصا والقبعة ما لم يكن مدعواً الى مخاصرة او الى الطعام

في الحديث

ان الحديث من الفنون التي تستلزمها التربية في المجتمع وقد يكون منبعثاً عن لا شيء وطوراً مبتذلاً وحيناً مهماً

مؤثراً . فعلى المتكلم ان يكون زكي الفؤاد حصيناً سليم الذوق لطيفاً ليتحاشى مس حاسات احد سامعيه والاخلال باصول المعاشرة وآدابها

وما اكثر المزايا والصفات التي يتطلبها رجال المجتمع فان الفاظهم واشاراتهم تخضع وتغربل وتوزن بميزان الانتقاد والتنكيت فعليهِ تعين عَلَى من يدخل الى المجتمعات الا يعرض نفسهُ للتنكيت وان يبذل جهده في النجاة من لواذعه ومن واجبات اصحاب البيت وزائريهم ان ينتقوا الاحاديث التي يحسن تجاذب اطرافها في مجتمع منزه وان ينبذوا كل كلام يحط من قدرهم ويغض من كرامتهم

فاذا اردت الاخذ بالكلام اجعل طريقتهُ سهلة ليتسنى لجميع الحضور الاخذ فيها وان يكون مداره مما يهمهم ليقبلوا عليه بكل ارتياح ويصغوا اليه بكل انتباه . واذا انتهى اليك الحديث فاخفض صوتك ولا تكثر من الاشارات والاستعارات وانتبه الى ما تقول لئلا يبدر من فمك ما يجرح حاسات سامعيك او يمس مشربهم وليكن موضوع الكلام عاماً ليتمكن الكل من الالمام به فلا تحصره في نقطة يتعذر عَلَى قسم من سامعيك الاشتراك فيه . وعَلَى ربة المنزل ان تحيد بالمتكلم عن الطريق الذي تفضي بالكلام الى ما يخدش آذان زائريها او تجرح حاسات بعضهم ولذلك اذا وضعت موضع البحث بعض الشؤون

السياسية او الدينية او المحلية فعلى ربة المنزل ان تحترز جهدها من ان تشتد المناظرة بين الحضور فتقضي باستياء البعض واغضاب البعض الاخر واخيراً ينقطع الكلام وتفتر حركة المجلس ويكون ذلك سبباً لانقباض صدر اصحاب المنزل

حالة السامع وهيئته

لئن كان السامع يمثل بازاء المتكلم دوراً يعفوه من كل حركة فان هذا الدور من اصعب الادوار في المجالس والمجتمعات التي تحكمت فيها اصول المعاشرة وادابها

فالاصغاء فن من اصعب الفنون منالاً فكأي من السامعين يصغون الى المتكلم بدون ان يدل ظاهرهم عَلَى اصغائهم . كأن يكون وجههم جامداً وملامحهم خامدة مما يدل عَلَى انهم في معزل عن المتكلم وان كلامهُ لا يعتد به

فهذه الحالة ليس فقط انها غير لائقة بل مخلة باداب المجالس . لان من واجبات السامع ان يظهر بهيئة ما يدل عَلَى انهُ يهتم لكلام مخاطبه و يتتبعه تقديراً له

وهذه الحالة تظهر بتوقد عيني السامع توقداً يعرب عما في نفسهِ من الوقع وفي مجلسهِ بلا تكلف و يسوء المتكلم ان يرى سامعهُ في اثناء الكلام مشتغلاً في تقليب صفحات كتاب او الترويح بحركة ينشأ عنها ضجة او ارسال لحظيه الى السقف او

اطراقها في الارض وبالجملة انهُ يستاء ان يرى من سامعيه ما يدل عَلَى مللهم وضجرهم كما ان هذه الحالة تدل ايضاً عَلَى ان السامع يجهل معنى ما يقوله المحدث وفي الحالين ما يوجهُ اليه اللوم فلذلك انقاء لتنكيت المتكلم يجب بحكم اداب المجالس ان يلتزم السامع حالة المصغي المستفيد وان قل صبره وادركه الملل

اذا اردت ان تشترك في الكلام فاياك ان تاخذ به قبل ان ينتهي منهُ غيرك واحترز ان تسهب في موضوع واحد بل اطرح الموضوع فاذا راق الحضور توسعوا فيه والا اضربوا عنهُ وطووه ويحسب خللاً في اداب المجلس الرجوع الى نشر حديث طوي لقلة الراغبين فيه ولا يخفى ان الحديث في المجتمعات لا يكون احياناً واحداً فقط بل يمكن ان ينقسم بين الحضور اي انهُ يمكن لفريق من الزائرين ان ياخذوا في طريق من الكلام لم يسلكها سواهم ولكن يشترط عليهم الا يخفضوا صوتهم ولا يتكلموا بصوت جهوري لئلا يتهموا في الاول بانتقاد احد الحضور وفي الثاني بقطع الكلام عَلَى الاخرين

ومن المأثور في المجتمعات ان يأخذ المتكلم في الحديث بدون تكلف وان يتجنب جهدهُ تكرير الالقاب كحضرتكم وحضرتك ياست لان تكرار مثل هذه الالقاب من دأب الخدام ومن الادنى الى الاعلى

في طرق الحديث

من الشاق عَلَى ربة المنزل الموكول اليها استقبال الزائرين ان تاخذ بالحديث في طرق تجتمع عليها الاذواق وتلتئم فيها المشارب ولا سيما اذا كان الزائرون ممن لم تشتد بينها وبينهم صلة الوداد . ففي مثل هذه الحال تعمد الى الكلام عما هو من حوادث الايام وبهذا الطريق تأمن العثار ويتلقى السامعون عنها ما يفتح لهم طريقاً آخر . ومن العقبات التي يجب تذليلها ضبط الالسنة عن السعاية وعقلها عن كل ما يمس كرامة الاخرين لان تجاذب اطراف هذا الحديث في بيت كريم لا يخلو من التأثير عَلَى اصحابهِ ولا سيما ان لم وحدهم حق اسكات الساعي وقطع لسان النمام بتحويل الحديث من نقطة الى اخرى .

واذا اشتد الجدال واحتدم بين اثنين اضطرت ان تعترض بينهما بتحويل الكلام الى موضوع عام يكفي المتناظرين سوء الغائلة من اصرارهما عَلَى الخوض في حديث يؤدي الى اتساع دائرة النفور .

وليس بالامر اليسير ان تجمع ربة المنزل بين مشارب واذواق زائريها وحصر الحديث في نقطة توفق بين تلك المشارب والاذواق فان المهمة تتطلب سعة اطلاع واختبار والمام بما يجيء بهِ اليوم من الحوادث التي يرتاح الانسان الى

الخوض فيها .

الحلم والرقة في الحديث

على ربة المنزل ان تلتزم في حديثها الرقة واللين واحلم فلا تتعرض لما يستاء منهُ جلاسها كما انها لا تستطيع السكوت عن الغمز من قناة اصحابها . واذا تعذر عليها الذود عن صديق عرف بما يؤاخذ بهِ توجب عليها ان تحول ذهن المتكلم وسمع السامع الى حسنات تذكرها لذلك الصديق

من الآداب ان تستعلم احوال عائلة صديقك بدون ان تمعن بالاستعلام عن بعض احوال خاصة لا يسعهُ التصريح بها كذلك لا يليق بك ان تضع موضع البحث الخدام سواء كان للمدح او للقدح فان مثل هذه القضايا يجب ان تكون موضوع حديث العائلة فقط .

يتفق ان يتكلم اثنان في وقت واحد فعلى اصغرهما سناً ان يترك حق الكلام للكبير وعلى السامعين ان يظهروا اهتماماً للمتكلم واعتباراً لحديثهِ فان الاداب تقتضيهم ذلك . كذلك لا يسوغ ان يردوا بتاتاً رأياً يبديه احد الجلاس وهو على اعتقاد انهُ صحيح والاخلق بالسامع في مثل هذه الحال ان ينبه المتكلم بكل ادب ولطف الى مواضع الصحة .

الالقاب

ان الاداب الصحيحة تقضي باعطاء كل واحد لقبهُ او

رتبته وان كانت تلك الرتبة او اللقب دعوى لان كثيرين ممن تنفخ في صدورهم روح الكبرياء والخيلاء يدعون لانفسهم القاباً لا حق لهم بها فلا يجدر بك ان تمنعها عنهم او تحرمهم منها اذا كنت ترغب في معاشرتهم والا فابتعد عنهم لئلا تكلف نفسك ما تكره.

واذا امسكت عن ذوي الالقاب الصحيحة في المحاضرة اللقب المختص بهم اما حديثاً واما عن ابائهم بعلة ان السياسة تنفي هذه الالقاب فتكون قد اخللت بالآداب الواجب عليك رعاية احكامها.

ولا يخفى ان هذه الالقاب لا يجب ان تكرر في الحديث بل يقتصر عَلَى ذكرها في مقدمته . فاذا كان من تحاضره او تحدثهُ صاحب رتبة بالا او رتبة اولى او ثانية او اميراً او شيخاً او كونتاً او بارونًا او مركيزاً فقل لصاحب بالا عطوفتكم مجردة عن حضرة او جناب ومثل ذلك لصاحب الرتبة الاولى (سعادتلو) والرتبة الثانية (عزتلو) وللامير والشيخ جنابكم وعند الفرنجة اذا كان اصحاب الالقاب ممن لا صلة ودية بينهم وبين مخاطبهم وجب عَلَى هذا ان يقدم كلمة موسيو او مدام عَلَى اللقب

اذا كان حديثك موجهاً الى احد الرؤساء الروحيين فعليك ان تعطيه حقهُ من اللقب سواء كنت من مذهبه او لم تكن .

واما الالقاب في مخاطبة اعضاء العائلة او الحديث عنهم فهذه يجب الانتباه الى وضعها في مواضعها

فالرجل اذا تكلم عن زوجته قال · زوجتي او امرأتي· ولكن لا يسوغ ان يناديها كذا اذا كان خطابهُ موجهاً اليها بل يقتصر عندئذٍ عَلَى اسمها او لقبها·

واشد ما يكون الاحتراز من اختراق حرمة الآداب في هذا الباب مع الخدَّام

فلا يسوغ للرجل ان يقول للخادم او الخادمة « قولي لامرأتي او لزوجتي » بل كلفي الست ان تأتي الى هنا»

وهكذا المرأة اذا كانت تريد ان تبعثهم بطلب زوجها· واذا كان الحديث معهم عن احد الاولاد فهكذا يجب ان يكون مثلاً » هل عاد الخواجا يوسف » هل لبست الست ثيابها » واذا تعددت البنات فيذكر عندئذٍ الاسم هكذا » الست مريم او الآنسة اوجيني » لا يسمح للخدام ان يخاطبوا الاولاد وان كانوا صغاراً بلا تأدب بل يجب عليهم ان يقدموا كلمة الخواجه عَلَى اسم البنين والسيدة عَلَى اسم البنات ·

واذا تكلم الوالدان عن اولادهما قالا ولدنا فلان واذا تكلم الاولاد عن والديهم قالوا والدنا وامنا وليس «بابا وماما»

الولائم

من احرج مواقف اصحاب الدعوة في الولائم ان تعرف ربة المنزل مكانة المدعوين لتتمكن من التوفيق بينهم عَلَى اختلاف مشاربهم ويستحسن عند بعضهم ان يكون عدد المدعوين من الجنسين متساوياً لانهُ لا يستحسن دخول السيدة الى غرفة الطعام وحدها مع ان لغيرها رفيقاً.

فضلاً عن ذلك يتعين عَلَى ربة المنزل ان تجلس مدعويها عَلَى الطعام عَلَى حسب المشارب والاذواق والاخلاق فلا تجعل حاد المزاج الى جانب امرأة ذات اخلاق رضية كما انهُ لا يسوغ ان يجاور متخاصمان احدهما الآخر واذا كانت مجاورتهما بقصد التأليف بينهما فلا تخلو من ان تعرض اصحاب الدعوة الى النفور مع احد المتخاصمين.

ويتشاءم الافرنج من وجود ثلاثة عشر مدعوًّا عَلَى المائدة واذا لم يكن بد من ذلك فيدعون في مثل هذه الحال احد الانسباء والاصدقاء فراراً من الشؤم واذا كنت تريد ان تحيي ليلة او ان تولم وليمة فاياك ان تاتي عَلَى ذكر ذلك عَلَى مسمع ممن ليسوا في جملة من تدعوهم ولا سيما اذا كان هؤلاء من المعارف والاصدقاء او الانسباء واذا بدر منك شيءٌ من ذلك فعليك بتلافي ما ينشأ عنهُ من الاستياء عندهم بانتحالك مثل هذه الاعذار

انني لم ادعك الى هذه الوليمة لانني اضطررت الى دعوة من ليس من اصدقائك وان ضيق المحل حال دون دعوة من وجبت دعوتهم فقد ارجأت دعوتهم الى يوم آخر يجمع بينهم وبين من يحبون .

واذا كانت الدعوة عَلَى نوعين منها الى وليمة ومنها الى السهرة وجب عَلَى صاحب الدعوة ان يراعي الزمان وحاسات الذين دعاهم الى السهرة لانهُ من المخل بالادآب ان يتعدى وقت الجلوس عَلَى الطعام الساعة التي سماها لاستقبال المدعوين الى السهرة .

ومن الظروف ما يقضي بالغاء دعوة توزعت رقاعها فعلى صاحب الدعوة ان يبادر الى اعلان ذلك مع بيان السبب سواء كان مشافهة مع خصيص او خطًا .

وليس في هذا الالغاء ما يزعج المدعوين اذا تلقوا الاعلان بهِ قبل حين لانهم بهذه الواسطة يتقون ضياع الوقت .

واذا طرأت علة عَلَى صاحب الدعوة ولم تكن من العلل الوبائية الخطرة فليس من الآداب الغآء الدعوة لان ربة المنزل تقوم عندئذٍ مقام زوجها في استقبال المدعوين وتجعل محاذيًا لها احد انسبائها الادنين واذا كانت العلة قد طرأت عَلَى ربة المنزل فيستعين عندئذٍ الرجل باحدى نسيباتهِ فيجعلها في صدر المائدة .

زوايا المنزل وخباياه

الاضداد في هذه الحياة كثيرة وللشيء الواحد وجوه متعددة قد يستر الحسن منها القبيح السمج ولكن ثوب الرياء شفاف لا يمكنهُ ان يستر الحقيقة .

فلا يسعنا القول ان الآداب من الامور المستعارة بل هي من الامور الراسخة التي يصعب استئصالها متى تمكنت من محرزها .

وقد يتفق احياناً ان الرجل يتغلب عَلَى ما بينهُ وبين زوجتهِ من النفور فيضطر الى ان يدعو الناس الى المنزل وهناك يأخذ مع زوجتهِ في الاحتفاء بهم حتى اذا انصرفوا افترق الاثنان وعادا الى ما كانا عليهِ من القطيعة والوحشة فذلك امرٌ لا يسلم بهِ الأدب الصحيح والتمدن الصريح .

الدعوات

تكون الدعوة مشافهة وهذه افضل انواعها وتكون كتابة اذا كانت الوليمة رسمية . وفي الحالين يجب ان تكون الدعوة قبل عشرة ايام من موعد المأدبة او الوليمة . وعَلَى المدعو ان يجيب في يومين من وصول الدعوة اليهِ بالرفض او القبول وعند الرفض يجب عليهِ بيان السبب والاسف معاً وزيارة

صاحب الدعوة في ثمانية ايام. وقبل التصريح بالقبول يجب ان يثبت المدعو في الامر اي ان يتأكد عدم وجود مانع يمنعهُ من حضور الوليمة لانهُ من المناقض للآداب الاعتذار عن الحضور ليوم او يومين قبل موعدها اذ يقضي عَلَى ربة المنزل بانتقاء بدل منهُ في الساعة الاخيرة.

وعند وقوع مثل هذه الخيبة ويجب عَلَى صاحبة المنزل ان تسعى في استبدال المدعو باحد الاصدقاء الاخصاء او الانسباء الادنين وبما ان الاستبدال ليس من الامور التي يتيسر ادراكها كان عَلَى ربة الدعوة ان تقرن هذه الدعوة المتأخرة بعبارات تخفض من سوء تأثيرها.

ان الدعوة للمآدب الرسمية يجب ان تكون بتوقيع الزوجين. وللرجل ان يدعو بالنيابة عن زوجتهِ وليس له ان يدعو بالاصالة.

ليس للعازب ان يأدب مأدبة يدعو السيدات اليها ما لم تترأس المأدبة سيدة مشهورة او طاعنة في السن وعليهِ ان يذكر في رقعة الدعوة اسم هذه السيدة.

كذلك الارملة يجب عليها اذا أدبت مأدبة ان تسند الدعوة الى احد انسبائها او انسباء زوجها.

لا يطالب بمقابلة الدعوة بدعوة مثلها من دعي الى مأدبة اديها أحد المثرين لانهُ لا يستطيع ان يقوم بجميع اسباب الدعوة.

اداب المائدة

ان المآدب لا تكون أنيقة الاَّ اذا توفرت فيها الاسباب التي تروق النظر والذوق فالاولى تقوم بزينة الخوان وارسال الانوار الساطعة وتسربل النساء بالازياء المستظرفة كذلك يجب ان يكون المدعوون ممن تناسبت اذواقهم واخلاقهم .

لا حاجة الى القول ان اثواب اصحاب الدعوة يجب ان تكون كاثواب المدعوين فالنساء يلبسن في الدعوات الى الطعام اثواباً فاخرة غير انها تختلف عن الاثواب التي يتردين بها في المراقص كذلك لا يجب ان يتحلين في مثل هذه الدعوات بالحلى التي يتزين بها في المراقص .

اما الثوب الذي يتردى بهِ الرجل في المآدب فهو الاسود لا يتبدل ولا يتغير اما العقدة فتكون إما بيضاء وإما سوداء حسب اهمية المأدبة والقميص ابيض والقفازان ابيضين والحذاء من النوع اللامع والاجربة سوداء .

وعَلَى ربة المنزل الاَّ تظهر بمظهر تمتاز بهِ عَلَى مدعويها ولا باس اذا كان ثوبها وحلاها احط درجة من اثواب وحلى مدعويها .

ومن العادة في الولائم ان يدعى الرجل وامرأتهُ ويستحسن او يفضل ان يدعي معهما الكبار من اولادهما ذكوراً واناثاً

عَلَى شرط ان يكونوا قد تبادلوا الزيارات مع اصحاب الدعوة .

يجب عَلَى ربة المنزل ان تتولى تعريف مدعويها بعضهم الى بعض قبل الدخول الى ردهة الطعام ليعرف هذا مذهب ذاك ومشربهُ بحيث لا تتحاك الاراء والافكار . ويحسن في مثل هذه الحال ان يراعى في اجلاس المدعوين هذه القاعدة وهي ان يتجاور من كان من مشرب واحد ودرجة واحدة .

اما الطعام فيجب ان يكون مهيأً في الساعة المعينة في رقعة الدعوة ومتى تم اعداد كل شيء يفتح الخادم مصراعي ردهة الطعام قائلاً « سيدتي ان الطعام تهيا » فتبادر عندئذٍ ربة المنزل الى الاخذ بيد الرجل الذي يرافقها الى الردهة وله المقام الاول عَلَى المائدة اي حق الجلوس عن يمينها عَلَى انها تخرج بعد اجلاسه ولا تعود الى الردهة حتى يدخل جميع المدعوين فيما ان زوجها او من يقوم مقامه في تلك المأدبة يدخل عَلَى اثر دخول ضيفهِ الاول وفي رفقتهِ السيدة التي اختصت بالجلوس عن يمينهِ اي في الموضع الاول .

ولكن اذا كان في جملة المدعوين بعض الشبان فعلى هؤلاء ان يتأخروا عن الدخول الى ردهة الطعام الى ما بعد صاحبة البيت .

اما الذراع التي تقدم للسيدات فهي اليسرى بلا تبديل ولا تغيير .

اما نظام المدعوين فيختلف عند دخولهم الى ردهة الطعام فاذا كان في جملة هؤلاء احد من كبار خدمة الدين فتمشي عندئذٍ صاحبة البيت الى جانبهِ وتدخل الى الردهة في مقدمة الجميع ويدخل اخيراً صاحب البيت مع السيدة التي دعيت للجلوس عن اليمين.

لا يراعى السن في افضلية المجالس عَلَى الطعام بل مقام المدعوين ومرتبتهم فالمتزوج يتقدم عَلَى العازب ما لم يكن لهذا في المجتمع مقام اسمى من ذاك.

ويتقدم الضابط في الجيش البحري عَلَى الضابط في الجيش البري والفرسان عَلَى المشاة

واذا وجد في المدعوين من الرؤساء الروحيين من كانت مذاهبهم مختلفة فيقدم من كان من مذهب اهل البيت عَلَى سائر الرؤساء.

والافضلية تقدم ايضاً في ميمنة اصحاب البيت وميسرتهم ويكون المفضل من يجلس عن يمينهم واذا اتفق ان والدي الزوجين ما زالا حيين ومقيمين في بيت واحد يتبادلان في الدعوات الافضلية فحيناً لهذا وحيناً لذاك

ومتى كانت صاحبة البيت ارملة وكان لها اولاد تجلس البكر بازائها واذا كان لها صهر فالاجدر بها ان تجعل صهرها في صدر المائدة. اذا وجد اخوان متزوجان في بيت واحد فزوجة

البكر تتقدم عَلَى زوجة الثاني وان كانت هذه اكبر منها سنًّا ولكن من باب اللياقة ان تتقدم الكبيرة عَلَى الصغيرة وكثيراً من السيدات يفضلن التأخر عَلَى التقدم اذا روعيت في ذلك قاعدة العمر .

يرافق الرجل السيدة الى ردهة الطعام وعندما يبلغ المحل المعين يزيح الكرسي ليتسنى لرفيقته الجلوس ومتى انتهى من هذا المهم جلس الى جانبها .

ويلتزم كل رفيق العناية برفيقته في اثناء الطعام فلا يكلفها الاهتمام بشيء بل ينظر الى تحقيق رغائبها من دون ان تعلنها .

ومتى جلس المدعوون الى المائدة رفعوا القفازات فتجعلها المرأة في منطقتها او في كمها ولكن لا يسوغ وضعها عَلَى الخوان .

تعيين المجالس على المائدة

من اشق المهام عَلَى اصحاب الدعوة الى الطعام تعيين مراكز المدعوين عَلَى حسب المراتب والمقامات والمناصب والعمر .

فكائن من المدعوين الذين استاءوا من السهو والاغفال في مثل هذه الحال مع ان اصحاب المنزل لم يقصدوا اصلاً الحط من قدر احد مدعويهم في اجلاسه حيث تدعو رتبته ومقامه الى ما هو ارفع واعلى

ولما كانت هذه القضية من القضايا التي دعت مراراً الى الخصام والنزاع بين الاصدقاء بل بين المعارف عَلَى اختلاف الطبقات لم يتعذر عَلَى رجال الذوق في هذا العصر حلها وهذه هي الطريقة التي اقروا عليها .

هي ان ينتقي صاحبا البيت السيدة والرجل اللذين يبغيان ومن بقي فيجلسون عَلَى هواهم كل الى جانب من تروقهُ مجاورته من رجال وسيدات .

وفي بعض البيوت لم يزالوا يحافظون عَلَى الاصول القديمة فيجب عَلَى صاحب المنزل ان يعرّف السيدات الى الرجال الذين يرافقوهن الى المائدة

لائحة الوان الطعام

هي الورقة التي تسطر عليها اسماء الالوان التي تقدم عَلَى المائدة ومن الناس من يزوق الورقة ويزينها بالزهر او بالرسوم البديعة ومنهم من يطرزها ويوشيها الى غير ذلك من انواع الزينة والتزويق وقد تختلف اللوائح باختلاف درجات اصحاب الدعوة واهمية هذه .

ولا يخفى ان الالوان في المآدب الخاصة يجب ان تكون في غاية الاتقان لقلة موادها بخلاف ما تكون اذا تعددت وكثرت في المآدب العامة .

ففي المآدب العادية تتألف الالوان من نوع من الحساء (الحساء لا يقدم في الولائم الا في طعام العشاء) ومن نوع من اللحم المطبوخ بالخضر والارز المفلفل والفاكهة والحلويات ويصرف البعض النظر عن الشوربه لانها تشغل فراغاً في المعدة. وفي المآدب النصف الرسمية يقدم الحساء من نوعين واللحم المطبوخ والبارد ونوع من السمك ونوعان من الخضر واخيراً البوزه والفاكهة والاثمار المطبوخة بالسكر والحلويات المعجنة.

والمآدب الفاخرة الرسمية يقدم الحساء واربعة انواع من اللحم والطيور. وبعد ذلك الخضر والالوان السكرية واخيراً البوزه ثم يقدم الجبن عَلَى اختلاف انواعه والاثمار والكعك والاثمار المطبوخة بالسكر.

وتوضع انواع الحلويات والاثمار عَلَى طبق ويطاف بها عَلَى المدعوين لينتقي كل واحد منها ما يروقه ولا يجب ان يوضع اناء الحساء عَلَى المائدة ولا يسكب المرق قبل دخول المدعوين عَلَى الطعام وتوضع اللائحة الى جانب كل مدعو ويسأل الخادم كل مدعو عما يروقهُ من المرق. والبطيخ الاصفر يتناولونهُ عَلَى الطعام بعد المرق اذ يعتبرونهُ بمقام الاسماك ومن الواجب ان يبرَّد بالثلج ويقطع بادوات من فضة خاصة.

اما الخمور فانها تقدم عَلَى حسب انواعها في اوقات مختلفة فمنها نوع يتناول بعد المرق وآخر بعدا لسمك وآخر بعد اللحوم.

واما المعوّل عليه فهو نوعٌ من الخمر والاشهر الشامبانيا المبرَّدة

انية الخوان

ان معدات الخوان من آنية وغيرها قد جرت عَلَى حكم الايام مع الفنون والصناعة وما كان مستظرفاً في الزمن القديم قد مجهُ الذوق اليوم .

كانت الآنية من قبل ضخمة وكان الخوان يضيق بالازهار وآنيته والمصابيح والشموع الى غير ذلك من انواع الزينة عَلَى ان اليوم استبدلت تلك الآنية الضخمة بالدقيقة البديعة وارسلت الانوار الكهربائية والغازية في المدن المهمة ضياءها بدلاً من البترول والشموع وقام مقام المناديل الملونة المناديل البيضاء من الكتان الناصع .

ولا بأس من تزيين المحل في الولائم بالاغصان والزهور المتنوعة غير ان المعوّل عليه الترتيب والنظام .

توضع الكراسي حول الخوان عَلَى مسافة خمسين سنتمتراً الواحدة عن الاخرى بحيث يتمكن الجالس من الحركة بدون ان يزعج جارهُ

توضع الصحفة وعن يمينها الملعقة والسكين وعن يسارها الشوكة واواني الفاكهة امام الصحفة اما الاقداح فتكون عَلَى حسب عدد المشروب الذي يقدم

وتطوي الفوطة وتوضع وسط الصحفة وتصف قناني الماء والشراب مختلفات حيث يتمكن الجالس من تناولها ولا يعاب الرجل اذا سكب ماء في كاس امراة تجاوره .

يجب ان يكثر من آنية الملح عَلَى الخوان ليتناول منهُ المدعوون بدون ازعاج احد متى احتاجوا اليهِ ويوضع عليها ملعقة صغيرة

لكل نوع من انواع الطعام معدات وكذلك للفاكهة ولا سيما ان الادوات التي يتناولون بها الفاكهة يجب ان تكون من النوع الذي لا يتأثر من استعماله في قطع الثمر وغيره من انواع الحلويات .

ومن الواجب ان تكون ادوات السفرة متعددة بحيث يتسنى تبديلها بعد كل لون من الالوان وعَلَى الجليس ان يضع في الصحفة ما يرغب في استبدالهِ منها والى جانبها ما يرغب في استبقائهِ لديهِ .

ومن الادوات التي لا بد من وجودها في البيت السكين لقطع الخبز وهذه تكون خاصة بحيث لا يتساقط عند القطع بها شيء من الفتات .

ومكسرة ولكن هذه الاداة لا تستعمل الا في الولائم الخاصة ويضعون ايضاً عدة ادوات يحتاج اليها عَلَى الخوان منها ملعقة مسطحة لتناول الزبدة وشوكة للقانق والسردين وملعقة للخيار

ومصفاة عَلَى شكل مغرفة لتناول الزيتون وشوكة مفردة لاخذ المكابيس ومقراض للعنب وشوكة ثلاثية للمحار وادوات للسلاطه وملقط للهليون وشوكة ومغرفة للبطيخ الاصفر وملاعق مسطحة للبوزه وهذه كلها غير ضرورية يستغنى عنها بما وجد ومن العادات القديمة التي راى العصر الحالي ضرورة لاسترجاعها ان يطاف بابريق وطست حول الجلاس لغسل اطراف الاصابع التي يضطر المدعوون الى استعمالها في بعض المآكل وفي نهاية الطعام يضعون اناء صغيراً مملوءاً ماء الى جانب كل جليس لغسل اصابعه اما شكل الادوات والاواني الزجاجية فهذا لا يدخل تعيينهُ في الظروف والاحوال ولكن البلور الابيض هو المعول عليهِ في المآدب الفاخرة والبعض يزينونهُ بالنقوش ويجعلون عليهِ شعارهم والبعض يموّهون اطرافهُ بالذهب

الخدمة

لا يخفى ان غوائل سوء الخدمة في الولائم تلقى عَلَى عاتق اصحاب الدعوة لانهم هم مسؤولون بكل ما يتأتى عن الخدام من قلة التدبير والخلل فلا يند عن اصحاب الدعوة ان الخدمة في المنازل ليست كالخدمة في النزل والمطاعم فمن الخلل ان يسمع للصحاف وادوات السفرة صوت فضلاً عن صوت الخدام وجدالهم وان تسقط الملاعق والشوك عَلَى الارض او ان يصب

من مرق الطعام عن غفلة وسوء تدبير عَلَى ثوب احد المدعوين ولا ان يطيروا سداد القناني في الجو ولا ان يقدموا الخبز الا في سلة خاصة او في صفحة وهكذا كل اداة من ادوات السفرة

يقدم غلام السفرة صحاف الالوان الى المدعوين مهيأة بحيث لا يحتاجون الى التقطيع فيأتي هذا بالصحفة مبتدئاً من المركز الاول الذي تشغلهُ امرأة جالسة عن اليمين ويقدم الصحفة عن يسارها واذا كان اللون مما يحتاج الى المرق فيأتي بهِ غلام آخر عَلَى الاثر . ويسكب الخمر عن اليمين ويوضع منشفة عند فم القنينة لئلا يسقط منها عَلَى السفرة او عَلَى ثوب المدعو .

ويستحسن ان يلبس الغلمان القفازات البيض وان يحتذوا بنعال لا صوت لها يزعج الجلاس . واما تقديم الاطعمة فيجري عَلَى هذا المنوال بعد تقديمهِ الى صاحبة المركز الاول اي بالتعاقب من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين . ويقدم اولاً للعقائل ثم للاوانس واخيراً للرجال .

لا يخلق بالمدعوين ان يلاحظوا عَلَى الخدام اذا فرط منهم ما يوجب التأنيب او التنبيه بل عَلَى ربة المنزل ان ترشدهم الى الصواب فتبين لهم مواضع الخلل عَلَى طريقة خفية بدون ان يحدث عن ذلك ضجة تستلفت انظار الحضور .

ليس للخدام ان يوجهوا الخطاب لاحد الحضور بل عليهم ان يسمعوا بدون ان يشتركوا في الكلام ولا ان يضحكوا اذا

بدا ما يدعو اليهِ .

واذا احتاج احد المدعوين الى رئيس الخدام فانهُ يدعوه اليهِ ويبلغهُ حاجتهُ فتقضى بدون ان يستلزم من اجل ذلك الشكر لان ما قام بهِ يعتبر واجباً عليهِ .

في المادب الكبرى

ان المآدب الكبرى هي التي تؤدب لكثيرين من الكبراء وغيرهم ولا يجدر بمن لا يملك داراً فسيحة ومعدات لائقة من آنية فضية وغيرها عَلَى اختلافها ان يأدب مثل هذه المآدب لان من يقدم عَلَى هذا الامر مع افتقاره الى التي ذكرنا كان الخوان الذي يبسطهُ في دارهِ اشبه بالخوان الذي يبسط لملازمي النزل .

ففي هذا العصر قد وجد من يضطر الى اقامة مثل هذه المآدب في الانزال وفي معداتها وسيلة تكفيه غوائل التقصير فهناك كل ما يحتاج اليهِ لتكريم ضيوفهِ .

ففي المآدب الحافلة او الكبرى التي تقام في المنازل الفسيحة لا يتجاوز عدد المدعوين الخمسة والعشرين واذا تجاوز المدعوون هذا العدد كان من الواجب ان يبسط الى جانب الخوان الذي يجمع اصحاب الرتب والمقامات خوانان او اكثر يجلس اليها الشبان وغيرهم ممن هم اخفض مقاماً ورتبة من سواهم .

واما الموائد التي تبسط عَلَى شكل بيضاوي فهذه لا يعمد اليها الا في المآدب الرسمية .

قلنا ان الخوان الذي يبسط في ردهة الطعام يجب الا يتجاوز عدد الجلاس اليهِ الخمسة و العشرين واذا قدرت الزيادة اقتضت الحال عندئذٍ بسط موائد اخرى ولكن دون ان يفرَّق بينهما في الشكل وهذه الموائد يعمد الى بسطها في الحفلات التي تقام بمناسبة الاعراس والتنصير والمخاصرة وغيرها اما مواعيد الطعام فتختلف ولكن المصطلح عليه في هذه الايام الساعة الثامنة او الثامنة والنصف وقد رأى اصحاب الدعوة ان يسموا الساعة عَلَى البطاقة دفعاً للالتباس عند البعض ممن لم يألفوا الاساليب الجارية .

في المآدب النصف الرسمية

في مثل هذه المآدب يكون عدد المدعوين خمسة عشر ان كثروا . وثمانية او سبعة ان قلوا .

وتكون حلل النساء المدعوات اليها اقل منها زخرفاً في سواها

المادب الخاصة

يدعى الى هذه المآدب الانسباء والاصدقاء عَلَى طريقة خاصة ولا تكون هذه الدعوة الا في المنازل ولا يستحضر لها

الوان خاصة . غير انهُ من الواجب عَلَى صاحب البيت ان يكون عارفًا بالوان طعامهِ في ذلك النهار بحيث لا يوقع ربة المنزل في الارتباك اذا استصحب معهُ احد انسبائهِ او معارفه الى تناول الطعام . واذا تكررت دعوة الشخص نفسهِ الى مثل هذه المآدب الخاصة كان عَلَى صاحب البيت وربته ان ينتبهوا الى الوان الطعام لئلا يتكرر تقديمها في الدعوتين لمدعوٍ واحد وان يتجنبوا استحضار ما لم يرقه في دعوة سابقة .

ومن الامور التي يجب ملاحظتها في الولائم الرسمية والشبيهة بالرسمية هو الا يقدم عليها البيض نمبرشت ولا البفتاك ولا الكستلاتا ولا بقية من مأدبة سابقة فيما ان ذلك يستباح في المآدب الخاصة بشرط ان يكون المدعوون ممن يألفون البيت ولكن اذا كان صديقًا لم تسبق دعوتهُ وجب ان تكون الالوان كلها مهيأة خاصة لهذه المأدبة .

كيف يجب ان ناكل او ان تتناول الطعام

من يقرأ هذا العنوان ولا يستغرب الاهتمام لافساح محل خاص لهذا الواجب الطبيعي الذي لا يحتاج الانسان للقيام بهِ الى اصول او قواعد كأنهُ فن او صناعة .

ولكن لما كان الجالس الى مائدة الطعام يرتبك احيانًا في امره كلما نظروا اليهِ ويلتبس عليه استعمال ما يسهل استعماله

حتى يتوهم الناظر اليه انهُ جاهل لتلك الاصول الطبيعية وانهُ بعيد عن نقطة التمدن.

من المعلوم ان الجلوس الى المائدة ليس الغرض منهُ فقط تعبئة الجوف فإن العالم الخاص ينظرون في جلوسهم اليها الى ما يستلزم العمل عَلَى اصول وقواعد متفق عليها.

فالدعوة الى الطعام يقصد منها جمع الاصدقاء والانسباء الى محل واحد وليس لملء الجوف مجرداً مما لذَّ وطاب من الاطعمة.

عَلَى المدعو الى الطعام ان يتناول شيئاً يسيراً من كل لون من الوانهِ بحيث لا يتضايق من تكاثرها فضلاً عن ذلك لا يجب ان يرى اصحاب الدعوة انهُ قد امسك خاصة عن الأكل ليملأ جوفهُ من الوان تلك المأدبة. فعليهِ نأتي هنا عَلَى واجبات المدعو منذ جلوسه الى المائدة. يتعين عليهِ الا ينشر المنشفة كلها بل يبقي منها ثلث طيات ويضعها عَلَى ركبته. فاذا قدمت لهُ الحساء فلهُ ان يرفض ولكن ليس لهُ ان يطلب منهُ المزيد ولا ان يرفع اطراف الصحفة ليتناول ما بقي من الحساء فيها بل يبقي تلك البقية في الصحفة مع الملعقة.

لا حاجة الى التنبيه عَلَى عدم تناول العظام باليد لان العظام موضعها الصحفة واذا شاء الجليس ان يجردها من اللحم فبالسكين وتوضع عَلَى طرف الصحفة الاعلى وليس عَلَى الخوان لا يقطع اللحم قطعاً كمن يطعم ولداً صغيراً بل يقطع قطعاً

بين بين وشيئاً فشيئاً ويتناول بالشوكة التي تمسك باليسار والسكين باليمين ولا يسوغ وضعهما عَلَى الخوان .

لا تغمس اللقمة بالمرق وهي في يدك ولا تنظف الصحفة بكسرة خبز

كذلك لا تخلط الطعام في صحفتك بهرسك البقول او ادخال اللحم المهروس بغيره من الالوان شيئاً فشيئاً

يقطع باليد الخبز ولا يخز بالسكين ويجب ان تكون القطع صغيرة بحيث يمكنك ان تتناولها بدون تكلف وكلما قطعت قطعة يجب ان تأكلها حالاً — واحذر ان يتساقط الفتات عَلَى الخوان او عَلَى الارض بل يجب ان يكسر الخبز فوق الصحفة وان تضع ما بقي منهُ عن يسارك .

اذا احتجت الى مسح شفتيك فامسحهما بطرف المنشفة بدون ان تنشرها واياك ان تشرب من الكاس قبل ان تمسحها .

واذا تقدم اليك لون من الوان الطعام عَلَى طبق فتناول ما هو قيد يدك ولا تبحث عن اجود قطعة فيه ما لم يكن حامل الطبق قد اختص احدى السيدات بقطعةٍ جعلها قيد ملعقتها

اذا تقدم الساقي اليك بالخمر وكنت لا ترغب فيهِ فاياك ان ترفع الكاس عن الخوان بل يكفيه الاشارة بينة عَلَى قبولك او رفضك .

اذا لم تجد عَلَى المائدة التي جلست اليها المواد المختصة

يتناول السمك فاجتهد في ان تتناوله بشوكتك وليس بالسكين وارفع الحسك بالشوكة لا بيدك .

والسلاطعين صعبٌ تناولها عَلَى الموائد اذا لم يكن ثم ادوات مخصصة بها لانهُ لا يسوغ ابداً ان تؤخذ بالايدي فاذا لم يكن هناك ما يساعدك عَلَى تناولها بغير الايدي فالاولى بك الاضراب عنها ويعاب من ينظر يمنةً ويسرة الى سائر المدعوين ليقتبس منهم طريقة اكلها لان تلك النظرات تدل عَلَى قلة اختبار صاحبها .

لا تقدم الارضي شوكة عَلَى المائدة في المآدب الرسمية بدون تقطيع لئلا يرتبك الاكل بتوريقها ويعاب باخذ اوراقها فضلا عن ذلك انهُ يحتاج الى جمع تلك الاوراق امامهُ كدساً فيقتصر عَلَى تقديم اللباب منها وهذا يتناول بالشوكة لا بالسكين .

يؤكل الهليون بتقطيع رؤوسه بالشوكة فقط ما لم يكن هناك ملاقط خاصة لتناوله قطعاً قطعاً ولا يسوغ ان يتناول عَلَى خلاف ما تقدم .

اذا كان في الصحفة لحم مع المرق يؤخذ اللحم قطعاً ثم اذا كان المرق جامداً يمكن ان تمسكهُ الشوكة جاز اكلهُ والا امتنع اكله بالسكين .

يتناول الآكل التابل (السلطة) بدون ان يبعثر اوراقها عَلَى اطراف الصحفة ويقتصر عَلَى اخذ بعض الاوراق فيضعها في

صحفته . فاذا كانت الاوراق كبيرة وجب تقطيعها بالشوكة لئلا يتلوث الفم من الثوابل ولا تؤكل بالاصابع .

قلنا ان البيض نمبرشت لا يقدم في المآدب الرسمية بل في المآدب الخاصة ولذلك وجب التنبيه عَلَى الطريقة الواجب اتباعها في مثل هذه الحال .

توضع البيضة في ظرف خاص يمسكهُ من يرغب في تناولها بالشمال ثم يكسرها براس الشوكة ويرفع الكسر باطرافها ويتناولها بالملعقة الخاصة ويمتنع تناول الطعام بالسكين حتى الجبن فاذا شئت ان تأكل منهُ فاقطعهُ بالسكين قطعاً صغيرة تضعها عَلَى الخبز شيئاً فشيئاً .

اذا قدم لك الكرز والمشمش وما شاكلهما فلا تلفظ نواته في الصحفة بل في الملعقة ومنها في الصحفة .

اما الاثمار ذات القشور فيجب ان تقطعها قطعاً فترفع قشرها قطعةً فقطعة ثم تتناولها بالشوكة واياك ان تقشر الثمرة قبل تقطيعها لانك تعاب مهما برعت في تقشيرها .

لا يستحسن تقشير الدراقن لان قشره يضادماحوتهُ نواتهُ من الحامض البروسيك السام

اما المعجنات والحلويات فتتناول بالشوكة ولكن ما كان منها عَلَى ورقة فيجوز عندئذٍ تناولها باليد ونزع الورق عنها .

تؤخذ كؤوس الشراب باليمنى ويقبض عَلَى مرتكزها

بالابهام والسبابه فقط ويعاب من يشربها جرعة واحدة بل من الاصول ان يترشفها شيئاً فشيئاً بدون ان يسمع لترشفه صوت .

من العادة ان تبدل الصحاف بعد كل لون من الوان الطعام واذا اتفق وقوع خلاف ذلك فليس للجليس ان يبدي ادنى ملاحظة بهذا الشان بل عليه ان يضع ادواته الى جانب الصحفة .

واذا تبدلت الادوات وجب تقديمها عَلَى هذه الطريقة . توضع الادوات معترضة في الصحفة وفي وسطها السكين .

ليس من اللازم اللازب ان يتناول المدعو من كل لون يقدم لهُ ولكن لا يباح لهُ ان يتناول دفعتين من لون راقهُ وطاب لهُ .

واذا اتفق ان صاحبة الدعوة قد الحت عليك بتناول لون عففت عنهُ فاقتصر عَلَى الاشارة الدالة عَلَى امتناعك بدون ان تبدي لذلك سبباً

وهكذا يكون مع الغلام الذي يقدم لك اللون . واذا سقط الى الارض اداة من ادوات الطعام كالسكين والملعقة والشوكة وكان الخادم قد اغفل التقاطها فالتقطها انت وامسحها بفتات من الخبز تضعهُ في جانب الصحفة .

قلنا ان المنشفة لا تنشر كلها بل توضع بعد نشر طية منها عَلَى الركبتين فقط ويعاب من يضعها في فتحة الصدر او يربطها في عنقهِ او او او . ومتى فرغ من الطعام لا يجب ان يطويها بل يضعها الى جانب الصحفة .

يجب عَلَى الجالس الى المائدة ان يكون مستوي القامة بحيث لا يولي ظهره جارهُ عن يمينه وعن يساره . واذا اضطر الى محادثة احدهما فلا يجب ان ينحني كل الانحناء

يأخذ الجليس احياناً العطاس فليتمكن جهده من تجنبهِ وتجنب المخط بضجة او بالتحول من جهة الى اخرى .

يباح للسيدات ان يبقين مراوحهن في ايديهن عند الجلوس الى المائدة فاذا كانت المروحة صغيرة الحجم وضعنها الى جانب الصحفة والا عَلَى ركبهنَّ ولكن بعد تقييدها لئلا تسقط فيضطر جارهنَّ الى التقاطها .

تقطيع الطعام وتقديمه الى المائدة

في المنازل التي اكتمل عدد الخدام والطهاة فيها لا يحتاج اصحاب الدعوة الى ان يقوموا بواجب تقطيع اللحوم والطيور والاسماك وتقديمها الى المدعوين وفي غير حال تعين عليهم ان يقوموا بهذا المهم ولا يخفى انهُ من اشق المهمات وادقها اذ يوجب عَلَى صاحب الدعوة ان يكون خبيراً بهذه الصناعة لان تقطيع اللحوم والطيور والاسماك يستلزم معرفة تجريح هذه الحيوانات لئلا ينعكس الغرض عَلَى اصحاب الدعوة ويقعوا احياناً في الحيرة واقل ما يعروهم من غوائل جهلهم هذه الصناعة الخجل والسبب في ذلك هو انهم اذا كانوا يجهلون تقطيع هذه

الحيوانات عَلَى الاصول ظهر كثيرها قليلاً وهناك الخيبة والفشل .

ان تقطيع الطيور من اشق فصول هذه الصناعة لانهُ يوجب عَلَى صاحب المنزل او الدعوة ان يكون خبيراً بتركيبها ليتمكن من تفكيك اعضائها ومفاصلها .

فالاوز يقطع قطعاً رقيقة والفراخ والسمن ودجاج الارض والحجال بعد نزع اجنحتها والحمام تشطر شطرين .

وخلاصة قواعد التقطيع هي !

في اللحوم المدهنة وجب ان يكون التقطيع عَلَى طريقة يقع الدهن في القطع معترضاً .

اما الحمل فيقدم مقطعاً ومثله الجدي وتقدم الدجاجة برفع فخذيها ثم بشطر الجانح مع الاضراب عن اعلى المعدة و يقطع قطعتين عَلَى طولهِ وكذلك المعدة .

تقطع الفراخ بفصل الجلد الذي يصل الجانح بالعجز وذلك براس السكين ثم يقطع العجز ثلث قطع اذا كانت الفراخ سمينة والا فقطعتين .

ان الخادم الذي يأتي بفخذ الخروف ليقطع عَلَى المائدة وجب عليه ان يأتي بهِ عَلَى طريقة يسهل تقطيعه عليها فلا يحوج صاحب الدعوة الى تقليبهِ

نصائح للمدعوين

يتعين عَلَى من كان مدعوًّا الى مأدبة ان يأتي في الساعة المسماة ولا سيما اذا كان قد نبه عَلَى ذلك قبل حين بحيث يتسنى لهُ ان يتفرغ من كل شاغل يمنعهُ من الوصول في الوقت المعين .

ولا عذر لهُ اذا شكا قلة العربات وغيرها ولكن يعذر القسيس والمأمور السياسي والطبيب والافوكات لان اشغالهم تمنعهم احياناً من المحافظة عَلَى الوقت ولكن لعذرهم حد فاذا طال انتظارهم وجب عَلَى اصحاب الدعوة الدخول الى الطعام لئلا يسيئوا الى عشرة من اجل واحد او اثنين .

ومن القواعد الجارية الا يباكر المدعو في قدومهِ الى المنزل المدعو اليهِ ولا ان يبطئ بل يجب ان يكون فيهِ قبل الوقت المعين في بطاقة الدعوة ببضع دقائق .

اذا لم ترقك الالوان التي تقدمت عَلَى الخوان فاياك ان تظهر استياءك لان اصحاب الدعوة يكفيهم غماً خيبة مسعاهم وفشلهم

واذا اردت ان تعف عن تناول شيء من طعام لا يروقك فاعتذر بمثل هذه الاعذار «انني احب هذا الطعام ولكن معدتي لا تهضمهُ واني لاسف من عدم امكاني تناولهُ» هذا في المآدب الخاصة ولكن في سواها لك ان ترفض بدون اقامة عذر وليس لاحد ان يلح عليك بالاخذ منهُ .

اياك ان تحيل الى جليس آخر القطعة التي تقدمها اليك ربة المنزل لانها لو لم تشا اختصاصك بها ما ارسلتها اليك فلا يجدر بك ان تستخف بتقدمتها في تحويلها الى آخر .

لا تتكلم بصوت يخفي اصوات سائر المدعوين ولا تخفض صوتك كثيراً لئلا يتوهم الحضور انك تنتقد حركاتهم او تنكت عليهم — واخيراً يجب ان تنكب عن الجدال الذي يفضي باصحاب الدعوة الى نقطة حرجة .

شرب الانخاب

هي عادة حديثة ادخلت الى المجتمعات ولكن لم يجرِ عليها ارباب الذوق الا في المآدب السياسية والمآدب الخاصة التي تقام في الاعراس وحفلات التنصير .

ومن الامور الواجب رعايتها عند شرب الانخاب في المآدب الاخيرة العمر والمقام ودرجة النسب وعلى شارب النخب ان يتأهب جيداً لذلك محاذرة الخيبة والفشل او عثرات اللسان وكثيراً ما يبدو من الخطيب البديهي الذي يرتجل الكلام ما لم يكن يرغب في لفظهِ . وبدلاً من ان يسر الحضور يسيء اليهم .

اذا كان شرب النخب بمناسبة عرس فينوب والد العروس عنها بالجواب وينوب الاب عن الطفل بمناسبة التنصير .

ولكن يجب اتقاء الجلبة والضجيج والتصفيق

ختام المأدبة

تنهض ربة المنزل عندما يفرغ الجلاس من تناول آخر لون من الوان الفاكهة فينهض جميعهم معها ويعاب المتأخر في النهوض مهما كانت اعذاره . وينعكس نظام الدخول الى المائدة عند الخروج منها اذ تتقدم ربة المنزل عَلَى الحضور عند الدخول الى الردهة .

ويتعين عَلَى الخدام ان يتعهدوا الانوار بحيث لا يجد المدعوون بونًا في النور . وان يعدوا القهوة ثم يخلي الحضور من الرجال للتدخين في الغرفة الخاصة وتنفرد النساء حيث يتعهدن زينتهن .

لان في السهرات التي تعقبها المآدب يدعى الاصدقاء اليها وكثيراً ما يتخذها البعض فرصة للقيام بزيارة الهضم بعد دعوة سابقة وعند الساعة الحادية عشرة يقدم الشاي والكعك

القهوة

في الحفلات الرسمية يتناولون القهوة في الردهة ويطوف الخدام باطباق عليها القهوة ووعاء السكر والمشروب او تطوف ربة المنزل مع بناتها او نسيباتها بين المدعوين لتقدم القهوة والشراب لمدعويها .

ويجد الرجال في غرفة التدخين من الاشربة ما يلائم ذوقهم فيتناولون منها ما يروقهم ويلذ لهم .

وفي الحفلات التصف الرسمية تعنى صاحبة المنزل بتقديم القهوة واحياناً يتناولون القهوة عَلَى المائدة بعد الفراغ من تناول الحلويات والفاكهة . غير ان المأثور تناول القهوة في الردهة او في غرفة خاصة .

تقدم القهوة اولاً لمن هو ارفع مقاماً ويجب ان تكون القهوة سخنة .

وقبل ان نختم هذا الفصل لا نرى بدّاً من تحذير النساء من اعلان الميل الى المشروب .

غرفة التدخين

بعد ان يتناول الرجال القهوة في الردهة ينقطعون الى غرفة التدخين حيث يدخنون عَلَى هواهم ويتجاذبون اطراف الحديث بما هو اهم مما كانوا يتحدثون بهِ من قبل . اما التدخين بالنارجيلة او الغليون فهذا غير جائز في مثل هذه المجتمعات .

ولا يخفى ان المكث الطويل في غرفة التدخين غير مستحسن لانهُ لا يليق بالرجال ان ينقطعوا مدة طويلة عن النساء ولا سيما اذا كانت الدعوة لتناول المخاصرة .

واذا ذهل المدخنون عن واجب الاسراع بالرجوع الى

الردهة فلا باس من ان ينبههم صاحب الدعوة بطريقة لطيفة.

لا يسوغ ان يدار في السهرات الرسمية من الالعاب ما يجوز فقط في السهرات الخاصة كما انهُ لا يجب ان يدعى الى السهرة من لم يكن من درجة سائر المدعوين

طعام الغداء

لا نتكلم هنا عن طعام الغداء الذي يجتمع حول مائدتهِ سكان البيت والانسباء فان هؤلاء لا يسومون اصحاب المنزل مؤونة بل قصدنا هنا الكلام عمن يدعى الى طعام الغداء دعوة خاصة على غير انتظار كأن يأتي الرجل بصديق لهُ ليشاطرهُ ذلك الطعام وكثيراً ما تضطر ربة المنزل الى الاهتمام في تهيئة ما يليق بهِ ويدفع عنها غائلة التقصير.

فمن الواجب اذاً على ربة المنزل اتقاء لمثل هذه المفاجأة ان تجمع ما يمكن ادخاره من الالوان الى حين الحاجة فتضيفهُ الى الالوان التي تقدم على الخوان وهكذا تكون قد كفت نفسها مؤونة العتب.

ولا يخفى ان ترتيب الالوان في المآدب الخاصة يظهر مكانة ربة المنزل اما بحسن ذوقها وترتيبها واما بتقصيرها واغفالها.

وما لا يجوز تقديمهُ من الالوان في المآدب الرسمية يستباح في المآدب الخاصة كالبيض والكستلاتا وغيرهما.

واما الجبن فلا بد من تقديمه .

و بعد الغداء تقدم القهوة والشاي وشيء من المشروب وقد اجازوا للنساء ابقاء القبعات عَلَى رؤوسهن في مثل هذه الدعوات الخاصة وهي من العادات الانكليزية غير ان المحافظين عَلَى الاصول ابوا الا ان يقولوا في هذه العادة انها تسوي بين المنازل

ومن العادات الجارية ايضاً ان يبسط الخوان لطعام الظهر في مثل هذه الدعوات الساعة الواحدة فيعاب المدعو اذا اتى قبل هذه الساعة .

ولكن يقضى عَلَى المدعوين الا يطيلوا المكث بعد الطعام لئلا يذهب وجودهم بوقت اصحاب المنزل ضياعاً . ولكن اذا كانت الدعوة الى محل في خارج المنزل فلا باس من البقاء مع اصحاب الدعوة لان هؤلاء يكونون قد تفرغوا لها من كل شاغل ومع ذلك عَلَى المدعوين ان يستأذنوا اصحاب الدعوة في الانصراف وعَلَى هؤلاء ان يستبقوهم اذا شاءوا .

ومنهم من يستغني في مثل هذه الدعوات الخاصة عن الخادم فيجعلوا كل ما يحتاجون اليه من معدات السفرة قيد يدهم وذلك لينفسح لهم مجال الكلام دون ادنى رقيب .

ساعة الشاي

كانت السيدة تستقبل زائريها في مواقيت الزيارة بدون

ان تقدم لهم شيئاً من المشروب وغيره واما اليوم فقد جرت العادة ان يقدم للزائرين الشاي عند الساعة الخامسة بعد الظهر مع شيء من الكعك والمربيات ومنهم من يقدمهُ عَلَى طبق ومنهم من يضعهُ عَلَى مقصف يتناول كل واحد ما طاب . وهو المعروف بالعصرونية — وهذا المقصف (بوفه) يختلف اتقانهُ باختلاف درجة اصحابهِ والمعول عليهِ في المقصف تناول الشاي والكعك وغيرهما من الالوان التي يجوز تناولها في مثل هذه الساعة لان هذه الطريقة لا تمنع الزائرين من الامساك عن الكلام حتى يطاف بالاطباق .

الليالي الساهرة بالمخاصرة

ليست الليالي الساهرة بالمخاصرة الا استعراض ما انتجتهُ فطنة اصحاب الذوق من الازياء وما اهتدت اليهِ من الاساليب التي تروق في عين علية القوم ولذلك اذا دعيت سيدة او رجل الى ليلة من هذه الليالي تزدت باحسن ما عندها من الثياب وتحلت باثمن ما وعتهُ من الحلى وعني كل من الجنسين في ان يكون موضوع اعجاب الحضور بما يكون قد تزدى بهِ من الاثواب الفاخرة عَلَى آخر زي .

نظام الردهة

ان الردهة هي من المنزل الموضع المختص باستقبال الزائرين ولذلك يجب ان يكون منظماً عَلَى طريقةٍ منزهة عن كل لوم ومترفعة عن كل انتقاد وقد انيط ترتيب هذا المحل بربة المنزل واعتمد ذوقها وحسن تدبيرها في ترتيبهِ واتقان فرشهِ فبهِ يحتشد الاصدقاء نهاراً وليلاً وهناك يتجاذبون اطراف الاحاديث والسمر فتضطر ربة المنزل او معينها او اولادها اذا كانوا في عمر يؤهلهم لمعاشرة الزائرين الى ان يتوفروا عَلَى ملاطفة المحتفين بهم واستنباط الموضوعات التي تجمع بين مشاربهم واذواقهم.

ترتيب عام

يشق عَلَى من كانت داره ضيقة النطاق احياء ليلة مخاصرة فيها ولا سيما اذا لم يكن لديه من المعدات ما تستلزمهُ المخاصرة.

فالمخاصرة تستلزم باحة فسيحة تكثر فيها الانوار والازهار خالية من الاثاث الضخم سواء كان من متكآت وغيرها يقتضي اختصاص العازفين بمكان منفرد عن المتخاصرين.

وهناك يقام مقصف في غرفة الطعام يتحلف اليهِ المدعوون من وقت الى آخر وتختم المخاصرة ببسط الخوان.

عَلَى اصحاب الدعوة ان ينظموا المشلح (الحجرة الخاصة بخلع المعاطف والنقب) فيعهدوا بادارتها الى رجل دقيق يحافظ عَلَى

وضع الاشياء في مواضعها بحيث يتمكن من تسليم ما تسلمهُ بدون تجعيد واما النساء فيفرز لهنَّ محل خاص يوضع فيهِ مرآة وادوات الزينة وفرشة ودبابيس وذرور وروائح عطرية وخيوط وابر تقوم بادارتهِ سيدة تحسن مساعدة المدعوات اذا احتاجتن اليها لاصلاح شيءٍ من زينتهن .

ومما يجب الانتباه اليهِ هو ان تغطى موقتاً الفسحة اذا كان الطقس شتاءً بنوع من القماش بين الباب الخارجي و باب المنزل لئلا تندى اثواب المرأة ولكي يمكنوا المدعوين من الوصول الى العربات عند انصرافهم دون مشقة .

كذلك يجدر باصحاب الدعوة ان يفسحوا محلاً للخدام الذين يستصحبهم ارابهم الى المنزل الذي يدعون اليهِ لانهُ ليس من اللائق ان يتركوا عرضة للبرد والمطر في ايام الشتاء .

الدعوات

لما كانت المخاصرة تستلزم زينة متقنة كان من الضروري ان ترسل الدعوة اليها قبل موعدها بخمسة عشر يوماً ليتمكن المدعو من التأهب لهذه الحفلة .

من القوم من تفنن في بطاقات الدعوة فمنهم من يختارها مزوقة ومنهم من يجعل عليها رسوماً الى غير ذلك والمختار عند علية القوم ان تكون بطاقة الدعوة من الورق المقوّى الصقيل الابيض

الخالي من كل رسم وتزاويق او عَلَى ورق ياباني (عبادي) .

اما نص الدعوات فيختلف باختلاف موضوعها ففي الدعوات العادية اي الليالي الساهرة فالدعوة ترسل بتوقيع ربة المنزل فقط . وهكذا تكتب :

عقيلة ... تسر بتشريف فلان وعقيلته منزلها الساعة الثانية من مساء يوم الاحد في ١٥ من الجاري فالامل تشريفكم

واذا كان يتخلل السهرة طرب او عزف بالموسيقى او رقص تكتب في حاشية البطاقة هذه العبارة : «يعزف في اثناء السهرة بالموسيقى او يتخلل السهرة مخاصرة»

اما الدعوة الى المخاصرة فتوقع من الزوجين وهذا نصها:

« ان فلانًا وعقيلتهُ يرجوان فلان وعقيلته ان يشرفاهما للمخاصرة في كذا الشهر . او ان يؤانساهما في ليلة كذا . »

و يشترط ان تكتب اسماء المدعوين عَلَى البطاقة .

ولما كانت المراقص انواعًا وجب ان يذكر عَلَى البطاقة نوعها كذلك اذا كان يتقدمها تمثيل تذكر الرواية وساعة تمثيلها .

وهذه الانواع لا بد من ايرادها لئلا تفشل المرأة التي تدعى اليها اذ كان يجب عليها ان تلبس لكل نوع من المراقص لبوسهُ فلا تظهر بثوب وحلى لا يكون بين بنات جنسها من تماثلها

الدخول الى المنزل

بعد ان تتعهد ربة المنزل كل المعدات اللازمة لتكون

الحفلة متقنة تتأهب لاستقبال مدعويها فالمدعو يتقدم عند دخوله الى ربة المنزل التي تستقبله ببعض كلمات ودية وتمكنه من التعرف الى من يتصل بينه وبينهم الولاء وذلك بدون ان تبرح من موقف الاستقبال قبل ان يتم عدد المدعوين .

اما الذين يتأخرون فليس لهم ان يخترقوا صفوف المدعوين لالقاء التحية عَلَى اصحاب الدعوة بل ينتظرون ختام المخاصرة للقيام بهذا الواجب

المدعوون

يستأذن المدعو عندما يصل الى منزل صاحب الدعوة في مقدمة المدعوين لانه يأبى ان يتهم بالتسريع في القدوم الى السهرة ومع ذلك لا بد من ان يكون للزائرين اول . فعليه يجب عَلَى صاحبة المنزل ان تكلف مدعويها من ذوي قرباها رجالاً ونساء ان يتقدموا سائر المدعوين فتملأ النساء الدار ويقوم الرجال من جهة بمرافقة السيدات الى المحال التي يطلبونها ومن جهة اخرى بمخاصرة اللواتي لم يجدن مخاصراً

لا يجب عَلَى السيدات اللواتي لا يدخلن ميدان المخاصرة ان يتبوأن الكراسي الموضوعة في الصف الاول فان هذه مخصصة بالراقصات .

لا يجدر بالمرأة الصبية التي لا زوج لها ولا نسيب ان تاتي

وحدها الى المرقص بل من اللائق ان تستصحب سيدة اخرى .
واذا شاءت اختراق هذه القاعدة فلتأتِ الى المنزل قبل سائر المدعوين

ان الآنسة التي تأتي مع ابيها يعهد بمرافقتها الى احدى الصديقات اما الاب فيذهب الى الرده التي يخلو فيها الرجال للاستراحة .

ليس للرجال ان يجلسوا في موضع المخاصرة بل ترتب عليهم اذا وجدوا فيه ان يقيموا مستوين عَلَى اقدامهم لان الكراسي التي توجد في الردهة او الدار هي مختصة بالنساء للاستراحة ولكن اذا اراد ان يقف عند احدى السيدات وكان لديها كرسي فله ان يجلس عندها هنيهة .

الملابس في المراقص والزينة

يشق علينا ان نفصل تفصيلاً دقيقاً الملابس والزينة التي يجب ان تضعها السيدات من عقائل واوانس في الليالي الراقصة لان ذلك يناط بالزي او الموضة فبينا هي تامر صباحاً بلبس الثوب عَلَى هذا المثال تقضي مساء بتبديله بذاك ولكن لا بد من ان نذكر هنا القواعد الراسخة التي لم تبدل ولم يطرأ عليها تغيير ونتقيح حتى الآن .

ففي الليالي الراقصة تلبس السيدات ثوباً ينكشف معهُ العنق واعلى الصدر ومع ذلك يراعون في ذلك الفصول . ويمكن الآنسة ان تغطي العنق واعلى الصدر المكشوفين بشيء من النسيج الناعم .

واما الاثواب فتكون من النسيج الناعم والمستعمل في مثل هذه الحال عَلَى حسب اختلاف الفصول الاطلس والمخمل والحرير والموسلين الحريري والصوف الرفيع والجوخ الفاتح والتول ويكون ذلك مزيناً بالدانتل والفرو وانواع التطريز والزهور ويشترط ان يكون ذلك جديداً ومتقناً .

ويجب ان يكون القفازان بيضاً او من نوع الاسوجي الفاتح . وتبقي السيدة المروحة في يدها عند المخاصرة ولكن لا تكون من الريش .

ويوضع المنديل الناعم في الكف ومفكرة الرقص في المنطقة او في العب .

وللنساء ان يكثرن من التحلي بالحلى ما شئن وما ملكت ايديهن لانهُ كلما زادت الحلى عندهنَّ زدنَ رونقاً ورواء في العين

ومما لا بد منه ان يكون للسيدة معطف تقي بهِ غوائل الحر والبرد عند انصرافها ولها ان تبقي معها شالاً ناعم تتلثم بهِ بعد كل دور من الرقص وقاية من قوارس البرد .

اما ثوب الرجال فلا يكون الا اسود والقميص عَلَى حسب الزي

الشائع اما الصدرة فتكون اما سوداء واما بيضاء مفتوحة والعقدة بيضاء . وللمتقدمين سناً الخيار في ان تكون بيضاء او سوداء فقط .

اذا كان الرجل من الذين يلبسون القبعة فعليهِ ان يبقيها في يدهِ الى ان ياتي وقت المخاصرة فيضعها عَلَى كرسي السيدة التي ينتدبها لتكون رفيقتهُ .

ويكون النعل من الجلد اللامع والجوارب من الحرير الاسود والقفازات بيضاء اللون .

في المراقص المنتحلة

هي المراقص التي يتزيا فيها المخاصرون بازياء منتحلة وقد تكون احياناً معيدة لازياء الاعصر الخوالي فيعلم ابناء العصر وبناتهُ بما كان يتزيا بهِ اجدادهم من قبل .

وفي مثل هذه المراقص يذكرون عَلَى البطاقة نوع الزي ويجب ان تكون الازياء عَلَى حسب المألوف في ذلك العصر الذي يتزيا الرقاص بهِ كذلك يجب ان تكون زينة الدار عَلَى ذلك النمط .

المراقص الحمراء

هي المراقص التي تختص بالعرائس وتختم بسط الخوان حيث تكثر فيها انواع الورد ويترتب عَلَى الرجال ان يزروا اردیتهم بالورد .

المراقص الاجمالية

هي المراقص التي يتفق عَلَى احيائهـا بعض السيدات من طبقة واحدة في محل خاص يدعين اليها من شئنَ من الجنسين وتكون نفقات هذه المراقص عَلَى حسابهنَّ مشتركاً .

مراقص جمعيات الاحسان

ان هذه المراقص التي تحييها الجمعيات طمعاً في احسان المحسنين اسعافاً للبائسين اوالمنكوبين في نكبة من النكبات تجري عَلَى القاعدة المتبعة في المراقص التي تحييها الخاصة غير انهُ في هذه المراقص يستقبل الداخلين رجال انيط بهم ذلك من قبل الجمعية فهؤلاء يقفون بابواب الردهة لاستقبال الداخلين واجلاسهم في المحال اللائقة .

اذا كانت الداخلة الى الردهة الام وابنتها وكان بالباب مستقبل واحد فانهُ يتأبط يد الام وتمشي الابنة الى جانبها .

والرجال الداخلون في ساحة المخاصرة يتعرفون الى السيدات بواسطة المستقبلين .

تدعو اللياقة والادب الشاب الى دعوة السيدة التي كان يخاصرها ورفيقتهـا الى المقصف ولكن بما ان المشروب وغيره في مثل هذه الحالـ يقدم بثمن كان من الواجب عَلَى السيدة الامتناع اللهم ان يلح الرجل عليها بذلك .

مراقص الاحداث

هذه المراقص مختصة بالاحداث من الجنسين ويكون موعدها من الساعة الثانية بعد الظهر الى السادسة .

ويعاونهم فيها مربياتهم او والداتهم ومن حولهم من ذكرنا من الاعوان . وتختم ببسط الخوان

الدعوة الى المخاصرة

كل من حضر المرقص لهُ حق في دعوة من شاء من السيدات عقيلة كانت او آنسة الى المخاصرة بدون عهد لهُ سابق معها . وقد كان من الواجب ان يتعرف الرجال الى السيدات قبل مباشرة المخاصرة ولكن قد يتعذر ذلك لتعدد الجنسين في تلك الحفلة

ومن الاصول الجارية ان الشاب الذي يرغب في ان يخاصر آنسة لم يعرفها من قبل ان يكلف رب المنزل او ابنهُ ان يعرفهُ اليها .

وهكذا يكون اسلوب الدعوة: « هل يروق سيدتي مخاصرتي في الدور الفلاني »

فالجواب يكون هكذا « لا مانع من ذلك » اذا كانت لم تعاهد آخر على المخاصرة في ذلك الدور وتدفع المفكرة الى الراغب ليكتب عليها اسمهُ

ولكن اذا كانت في ريب من تفرغها فلها ان تراجع المفكرة فاذا كانت مرتبطة مع سواه فعليها ان تجيبهُ هكذا « لقد وعدت آخر بهِ »

ولكن اذا اجابت « اشكر لك اختياري غير انني لا ارقص » فليس لها ان تخاصر غيره بعد ان ابت مخاصرته .

واذا نسي الشاب وعده فابطأ عن القدوم الى من اختارها لمخاصرته فلهذه ان تنتظر قليلاً وبعد ذلك لها ان تخاصر من تقدم الى دعوتها

ومما يجب التنبه لهُ هو الاتعاهد السيدة اثنين عَلَى مخاصرتها في دور واحد . لان ذلك يؤدي الى الخلاف وليس من طريقة للتنصل من هذا السهو الا الاعتراف بهِ والاقتراح عَلَى احدهما المخاصرة في دور آخر .

ومن دواعي الشبهات مخاصرة سيدة واحدة في ادوار مختلفة .

ويجب عند افتتاح المخاصرة دعوة ربة المنزل اليها او كريماتها .

وعَلَى صاحب المنزل وبنيه ان يدعوا للمخاصرة من السيدات من لم يدعهنَّ اليها احد قبلاً .

طعام العشاء او المقصف في المراقص

لم يكن يبسط الخوان الا في المراقص الحافلة واما اليوم فقد صار من العادات الجارية وقد انتقلت المراقص العادية والغير

العادية من روسيا وامركا ففي المراقص التي يبسط فيها الخوان سواء كان في مائدة عامة او في موائد صغيرة متعددة لا يجب ان تحوى المقاصف ما يزيد عن بعض الحلويات والمشروبات المنعشة المثلجة .

ومن الاسباب التي تكفي اصحاب المنزل مؤونة الاهتمام في الموائد والمقاصف ان يعهد باعدادها الى خبيرين جعلوا ذلك مهنتهم وتدربوا عَلَى الاصول الواجب رعايتها في مثل هذه الحفلات . فلا يبقى عَلَى صاحب الدعوة الا ان يرافق السيدات اليها ويصحبهن المخاصرون .

اما الاطعمة فتكون من النوع البارد كالسمك والطيور وغيرها من اللحوم الباردة واما الخمور فمن اطيب ما في الدن .

بعض ملاحظات

عَلَى الضابط ان يترك سيفهُ ومهمازيه في المشلح ولا يسوغ لاحد المدعوين اذا راى ما يوجب الانتقاد في مدعو آخر ان يبديهُ لهُ توًّا بل ان يكاشف في ذلك صاحب المنزل

من اراد ان ينفصل عن المرقص قبل ختامهِ فلهُ ان ينسل سرًّا بدون ان يودع اصحاب الدعوة .

لا يسوغ للآنسة ان تتكلم في اثناء المخاصرة ومع ذلك اذا تكلمت فالاجدر بها ان تختلف عمن تخاصرهُ بعد انجاز الدور .

الاصول المتبعة في خارج المنزل

في الملهى

اخلق بالسيدات اللواتي يرغبن في حضور التمثيل ان يتخذن مرتفعاً خاصاً واذا كان في صحبتهن رجال من انسبائهن فلهن المحل الاول اي صدر المرتفع وللرجال ما يليه.

على المرأة ان تدخل الى المرتفع بدون ان تحدث ضجة او حركة تلتفت الانظار لان حدوث مثل ذلك يشينها و يناقض سلامة الذوق .

لا يسوغ للمرأة ان تستعمل النظارات ولا ان تحيي من في باحة الملهى او ان تتلقى التحية منهم ولا ان تزور من في مرتفع آخر او ان تزار وفي الجملة يجب ان تكون الآداب في المرتفع كما تكون في المنزل .

لا يجب ان تسمح المرأة بان يقدم وهي في المرتفع المرطبات والمنعشات الا باذن منها .

لا يباح للرجل ان يزور امرأة عرفها في مرتفع بالملهى اذا كان لا يعرف رفيقاتها . كذلك لا يسوغ لهُ ان يخرج من المرتفع اذا كان مرافقاً لسيدة جالسة فيهِ .

تواخذ المرأة الكريمة بتناولها لائحة التمثيل وتحدثها عن هذا الممثل وذاك لان مثلها يجب ان ترتفع عما يدل على مخالطتها

الممثلين .

يعاب الرجل اذا وجه الانظار مرة بعد مرة الى امرأة في مكانها .

في العربة

ان المركز الاول عَلَى العربة يكون عن اليمين فاذا خرجت عَلَى العربة نسيبتان او صديقتان وكانت العربة واقفة الى جانب الرصيف الايمن جلست صاحبة العربة اولاً لتترك لضيفتها المحل الاول وقس عليهِ اذا كان الرجل في رفقة سيدة اما المركز المحاذي الصدر في العربة فهذا للاولاد ويجوز للاب ان يتنازل لابنته عن المركز الاول .

اذا تعددت السيدات المدعوات الى الجلوس عَلَى العربة وكانت صاحبة العربة اصغرهن سناً جلست محاذية لهن . ولكن اذا كانت من ذوات المقامات العالية فلا تبرح من مركزها .

لا يجب عَلَى المرأة ان تتنزه عَلَى عربة رجل الا في ظروف خاصة .

على الطريق

عَلَى المرأة ان تسلك في الطريق مسلك من لا غرض لها في مسيرها الاَّ البيت او المحل الذي تقصده فلا يجب ان يلفت نظرها ما تمر بهِ من اجتماع او ما يطرق سمعها من حديث .

لا يسوغ للرجل ان يعرض عَلَى المرأة في الطريق ظلتهُ

لتقيها المطر الا اذا كان بينهما علاقات قرابة

لا تطالب المرأة برد التحية عَلَى الرجل في الطريق باكثر من احناء الراس قليلاً

عَلَى رفيق المرأة ان ينتحي يمين الرصيف ليتمكن من وقايتها عند حدوث امر ما .

تعاب المرأة اذا تركت ثوبها يكنس الطريق كذلك تلام اذا تجاوزت الحد في رفعهِ .

على الدرج

من الاصول المتبعة ان تتقدم المرأة في المسير عَلَى الرجل الا في الدرج فانهُ يتقدمها صعوداً ونزولاً .

كذلك اذا التقى رجل بامرأة عند سفح الدرج وجب عليهِ ان يصعد قبلها .

واذا التقيا في منتصف الدرج عَلَى الرجل ان يحني رأسهُ وينزاح لجهة الجدار الى ان تصعد او تنحدر من التقى بها .

الخلوات

اذا رغب احد في مقابلة كبير او الاختلاء بهِ وجب عليهِ ان يبعث اليهِ برسالة يعلن بها رغبته في الحصول عَلَى شرف الاختلاء بهِ .

ومتى وقف عَلَى الجواب ترتب عليهِ ان يبحث عن الاصول والمراسيم الواجب عليهِ اتباعها والمحافظة عليها في مقابلة العظيم الذي يرغب في مقابلتهِ .

ومن اشد الامور الواجب الاحتفاظ بها المحافظة عَلَى الوقت لانهُ ليس من الآداب ان تبطئ عن موافاة الرجل الذي رغبت في مقابلتهِ وضرب لك موعداً لذلك .

كيف تدخل الابواب

ان دخول الابواب قضية لا تخلو من سوء الغوائل لان الداخلين يرتبكون احياناً عندها فلا يدري كل منهم اذا كان يباح لهُ الدخول قبل الآخر دون ان يتعرض للعتب والانتقاد

اذا كان الرجل في منزلهِ فالافضلية لمدعويهِ اللهم ان يكون دليلاً لهم عَلَى المحال التي يرغب في ان يدخلهم اليها .

اما المرأة فلها التقدم عَلَى الرجل واذا كان متأبطاً يدها فينزاح عنها الى ان تجتاز الباب امامهُ ثم يعود فيتأبطها .

الافضلية بين الرجال لمن كان اكبر سناً وقدراً وبين النساء لمن كانت اكبر سناً وان كانت في منزلها ولكن اذا ابت هذه ان تجري عَلَى هذه القاعده فلسائر النسوة الاذعان لحكمها .

اهداء الرسوم

جرت العادة ان يتهادى الرجال والنساء رسومهم ولكن

لا تخلو هذه المهاداة من اصول وقواعد لا بد من رعاية احكامها .

ان المرأة المهذبة لا يسوغ لها ان تهدي رسمها الى الرجل ما لم يكن العمر قد جعلها في مأمن من كل ملامة ولا يجوز للرجل المهذب ان يطلبها .

واذا ساعدت الرجل بعض الظروف على الظفر برسم سيدة او آنسة فمن الآداب ان يحجب ذلك الرسم عن ابصار ذويه واصدقائه واذا قطعت العلاقات التي كانت تجمع بينه وبينها قضت الآداب الصحيحة عليه بنزع ذلك الرسم ومحو اثره .

اي ذراع يقدم

يقدم الذراع للمرأة في اثناء الحفلات الكبري لمرافقتها الى العربة والى المائدة والى المماثلة من علة . فيقدم الذراع اليسرى وذلك لان الجهة اليمنى افسح مجالاً لخطوات المرأة التي ترافقها .

ولكن اذا كان الرفيق ضابطاً فيقدم اليمنى اتقاء اعتراض السيف بينهما ولكن اذا كان اعزل فعليه ان يقدم اليسرى .

في المنديل

ان استعمال المنديل كغيره قام دليلاً على الرجل الخبير باصول المجتمع . فمن كان كمن وصفنا اذا اراد ان يمخط في اي

محل كان عليهِ ان لا يلتفت يميناً وشمالاً بل يترتب عليهِ في مثل هذه الحال ان لا يبدي صوتاً مزعجاً بل يعيد المنديل حالاً الى جيبهِ .

كذلك اذا اراد ان يعطس او ان يثفل ادنى المنديل من فيهِ بدون ان يلحظ عليهِ احد .

السعاية وسرعة التاثر

ان المجتمع يتبرأ ممن كانت السعاية وسرعة التأثر من اخلاقهِ فان الاولى لا تنكر مضارها والثانية عثرة في كل مجتمع لان سريع التأثر يحسب ان كل لفظة او حركة تبدو انما هي موجهة اليهِ ولذلك يشق عَلَى معاشريهِ الاتفاق معهُ .

ومن البلايا عنده ان يذهل احد اقربائهِ عن حرف من حروف تكريمهِ واجلالهِ اذا كان ارفع منه قدراً او ان يغفل تقديم شيء لهُ اذا كان من امثالهِ . وبالجملة ان سريع التأثر لا يستطيع ان ينتظم في مجتمع من الخاصة .

بعض عراقيل

اذا التقت سيدة متزوجة بعانس اي ابنة لم تتزوج ولها من العمر خمسون سنة فعلى المتزوجة ان تتقدم غير المتزوجة في مثل هذا العمر بالتحية لان الزواج لا يتقدم عَلَى العمر .

اذا كانت ربة المنزل ابنة صاحبه فلها ان تسند الاوامر التى تعطيها لابيها قائلة ابي قال هكذا غير ان الخدام لا يسوغ لهم ان يقولوا لابنة البيت والدك او ابوك قال لنا بل الخواجه او الافندي .

هل يسوغ لامرأة في نافذة مطلة عَلَى الطريق ان تعاتب رجلاً مر بها فلم يسلم عليها .

كلا لما كان لا يسوغ للمرأة ان تقف في النافذة فلا عتب عَلَى الرجل الذى يمر بها دون ان يلقي عليها التحية . لان الاصول تأول التحية في مثل هذه الحال هذا التأويل .

« انكِ وقفت عند النافذة تنتظرين مرورى بها» .

النقاب والقفازان والمروحة

هي من مكملات زينة المرأة فالنقاب كان ولم يزل للمرأة شعار الطهارة ولذلك مهما اختلفت الازياء وتوالت الايام فلا يزال من ضروريا تها . غير ان آداب المجتمع عفت المرأة منهُ في الملاهي والمسارح . فترفعه عندئذٍ المرأة عند الجلوس عَلَى الطعام او في الملهى .

اذا نزعت المرأة قبعتها في بعض ظروف فلا يمكنها ان تنزع القفازين الا في اثناء الطعام ومتى خرجت من غرفتهِ اعادتهما . وعندما تحلف اليمين وتوقع عَلَى صك . واذا استقبلت

في دارها اميراً من الاسرة المالكة .

لا تلبس القفازين ربة المنزل ما دامت في منزلها .

تنزع القفازين عند مقابلة احد العظماء او الكبراء .

في انكلترا يتناول الملك الطعام والقفازان في يده ولكن ينزعهما في المآدب الرسمية ومن العادة الجارية في انكلترا وامركا ان ينزع قفاز اليد اليمنى عند المصافحة .

اما المروحة فيجوز للمرأة الاَّ تتخلى عنها اصلاً وهي منها بمثابة ظلها عند الفرنجة .

بعض هفوات رفيقة

من الهفوات التي يجب اتقاؤها في المجتمع الاكثار من الايماء والاشتغال في اصلاح شيء من الزينة . والتمايل في اثناء الوقوف او الاتكاء مع بسط الرجلين اواعتراضهما وهزهما والتثاؤب والقهقهة .

المزارات
او
بطاقات الزيارة

تراخى الناس منذ مدة في تبادل المزارات بمناسبة العام الجديد اعتبار ان هذه العادة قد تقادم عهدها ومع ذلك فان المزارات تعيد ذكر الصديق وتثبت وجوده بعدان انقطعت عنك اخباره منذ سنة . وكاننا بالمولدين قد رأوا حرصاً على الوقت ان يذهب سدًى وضنًا بالوداد ان تطويه المسافة في زوايا النسيان ان يبتدعوا طريقة يصان بها الوقت ويحفظ الود وهي تبادل المزارات بين الانسباء والاصدقاء مكتوباً عليها لا اقل من هذه العبارة او نحوها « ما زلت اذكركم ولو طال البعاد »

قواعد عامة

لا يخفى ان للمزارات اصولاً لا بد من رعايتها وقواعد يحسن الوقوف عليها فبينا هذه تقضي عليك بارسال المزارة الى هذا تنهاك تلك عن ارسالها تأدباً الى ذاك .

يفرض ارسال المزارات الى من كان اكبر منك سناً وقدراً والى القسس والسيدات . غير ن السيدة لا تطالب بالجواب

عنها لمن كان عزباً ويتعين عليها ارسالها الى القسيس قبل ان يبعث بها اليها .

اذا بعث الزوجان بمزارة الى امرأة لا زوج لها قضت الآداب عَلَى هذه المرأة بارسال مزارتها الى الزوجة فقط كذلك يقضي عَلَى الزوجين وان كانا اكبر سناً من المرأة التي لا زوج لها ان يتقدماها بارسال المزارة

ولكن لهذه المرأة المنقطعة في عيشتها ان ترسل المزارة الى كبير في السن وان تكتب عليها شيئاً بحكم اللياقة والآداب .

كذلك يمكنها ان تشكر عَلَى المزارة رجلاً بعث اليها بمزارة فيها عبارات التهاني ولكن يحظر عليها الجواب عَلَى المزارة الخالية بمزارة خالية ايضاً كذلك لا يسوغ لها ان تزور صاحب تلك المزارة .

اما المزارات التي ترسل مع البريد فيجب ان يدفع ما عليها من الرسوم .

ومن الناس من يرسل المزارة في غلاف مفتوح وقد كتب عليها عبارة التهنئة والتعزية والشكر الخ . ومنهم من يرسلها في غلاف مقفل وهذه من عادة علية القوم والآداب المأثورة عندهم وان لم يكتب شيء عَلَى المزارة . والخلل الذي لا يغتفر عند الحريصين عَلَى آداب المعاشرة هو الذهول عن دفع رسوم البريد لانهُ يدل عَلَى خفة وطيش .

كذلك يجب اجتناب ارسال المزارات في آخر يوم من

السنة لان دار البريد تضيق في مثل هذا اليوم عن ارسال المزارات والرسائل في اوقاتها وهكذا يفوت القصد من وصولها في حينهِ .

تقضي الآداب الاَّ تكون المزارة متجاوزة الحد في كبرها وصغرها وان يكون المسطر عليها من عنوان وغيرهِ واضحًا جليًا بحيث لا يكلف القارئ عناء جزيلاً في استجلائهِ وكشف رموزهِ .

يكتب الرجل عَلَى المزارة اسمهُ ونسبهُ بدون ان يتقدمهما او يتخللهما لقب . وعند الافرنج اذا كان من اصحاب الالقاب كدوق ومركيز وكونت فيقتصر عَلَى وضع هذا اللقب مع النسب فقط ما لم يوجد في الاسرة عينها من يكون حائزاً اللقب عينهُ فيسطر عندئذٍ اللقب والاسم والنسب اما المرأة فلا يسوغ لها ان تسطر عَلَى المزارة عنوانها اي محل اقامتها لان ذلك ليس فقط مخالفًا للاصول بل للياقة . واذا دعت الحال الى ان تسطر عنوانها فتكتبه بقلم رصاص وذلك من امرأة الى امرأة او منها الى متزوجين ولكن لا يباح لها مطلقًا ان تبعث بهِ الى رجل . واذا كانت تريد ان تدعوه الى زيارة فتقول لهُ باللسان « اني استقبل في اليوم الفلاني ومنزلي في محلة كذا » فيعلق الرجل ذلك في محفظته ولا يليق بالمرأة ان تغادر مزارتها وعليها ما تقدم في جيب الرجل او في الصحفة

المختصة بذلك لان وجودها في الموضعين يدعو الى التنكيت

عَلَى المرأة المتزوجة ان تسطر عَلَى المزارة بعد كلمة عقيلة اسم زوجها ونسبه هكذا « عقيلة فلان »

وفي زاوية المزارة اليسرى تكتب يوم الاستقبال فقط .

واذا كانت المرأة ذات لقب فلا يتقدم اللقب كلمة عقيلة بل تكتب هكذا « الكونتة فلانة »

واذا اتفق وجود عدة كونتات بالاسم عينه فاكبرهنَّ سنًا تكتب اسم زوجها بعد اللقب .

اما الارملة فلا يجب ان تذكر هذا الوصف في مزارتهـا ولا ان تبدل شيئًا مما كان مسطراً عَلَى مزارتها والاطار الحدادي العريض يكون اشارة الى حالها .

لا مزارات للآنس واذا رافقنَ والداتهن في الزيارات كتبن اسمهنَّ عَلَى مزارة الام بقلم من رصاص ولكن متى صرن عوانس اي تجاوزن الثامنة والعشرين فعندئذٍ يباح لهن استعمال المزارة باسمهنَّ بعد كلمـة الآنسة » ومن مقتضيات الآداب الاضراب عن ذكر المحل وعدده .

ويكتب الزوجان عَلَى مزارتهما عند الافرنج اسمهما بتقديم كلمة خواجه . اما عندنا فيكتب . فلان ومدامتهُ

ومما يجب الانتباه لهُ بعد تناول المزارة كتابة عنوان صاحبهـا عند الجواب بدون غلط لئلا يتهم صاحب الجواب

بالطيش فضلاً عن قلة الاهتمام والاعتبار .

مزارات التهاني

ان الظروف التي تدعو الانسان الى ارسال المزارات في التهاني كثيرة منها بمناسبة ميلاد او زواج او احراز رتبة او وسام او الارتقاء الى منصب لان الذهول عن تهنئة صديق في مثل هذه الحال يدعو الى المؤاخذة لانهُ يرغب في ان يعلم الجميع بما نالهُ من رفعة او ادركهُ من علامات الشرف .

ومن العبارات التي تسطر عَلَى المزارة في تهنئة بمولود « افراحي من افراحكم » وبمنصب او وسام «عرف القضل ذووه» « نسأل الله لكم دوام الارتقاء « اعطي القوس باريها »

« انتك الرئاسة منقادةً اليك تجرر اذيالها »

« فلم تكُ تصلح الا لكم ولم تكُ تصلح الا لها »

وبمناسبة زواج « ندعو لكم بالرفاء والبنين » نتمنى لكم دوام الرغد والهناء »

ومثل هذه العبارات تسطر عَلَى المزارة لضيق نطاقها وهناك عبارات وتصورات تختلف باختلاف درجات العلاقات والمودة .

مزارات التعازي

ان المزارات التي ترسل في التعازي تستلزم الرقة واللطف

وحسن الذوق لئلا تعود بالعتب والملامة عَلَى مرسلها.

لك ان تبعث بعبارات التعزية عَلَى المزارة بدون ان تخشى ملاماً الى اب او ام او ابن او ابنة ولكن عليك بالدقة في تعزية الزوج او الزوجة لان هناك اسباباً تختلف فيها التعزية باختلاف عيشة الزوجين قبل ان تدرك احدهما الوفاة فلا يعزى من كانت حياتهما عَلَى اتفاق موطد بمثلما يعزى احد الزوجين الذين اراحه الموت من حياة شقاء وذل وعناء.

مزارات العام الجديد

يبدأ بارسال هذه المزارات منذ اول كانون الاول حتى الحادي والثلاثين من كانون الثاني.

وتغلف بدون ان يسطر عليها شيء ولك اذا شئت ان تكتب عليها عبارة تدل عَلَى الولاء والوداد واحسن ما تكون مقفلة. وتغادر في المنازل والسفارات والوزارات وعند سائر اصحاب المقامات ومن الافضل والواجب ان يبسط الاعلى الى الادنى كفهُ للمصافحة. كذلك يستحسن ان يتقدم الاعلى عَلَى الادنى بارسال المزارة.

الجواب على المزارات

ان المزارات التي تستلزم الجواب هي التي ترسل بمناسبة العام الجديد او التهنئة

اما المزارات التي ترسل تهنئة بزواج او بمولود او تعزية بمفقود فلا جواب عنها لانها تعتبر جواباً عن خبر تقدم .

ولكن اذا بعث اليك من ارسلت لهُ مزارتك في الظروف التي تقدمت برسالة جواباً عنها لزمك الجواب عن هذه الرسالة بارسال مزارة لان الرسالة دليل استحكام عرى المودة بينك وبينهُ .

المزارات المقرنة او المثناة

تقرن المزارة من الجهة اليسرى لا اليمنى اذا اردت ان تغادرها عند صديق زرتهُ فلم تجدهُ في منزلهِ .

لا يترك اكثر من مزارة في منزل صديق ألفت من قبل زيارتهُ اذا كنت على سفرٍ ويكتب عليها هذه العبارة «لوداعكم» واحياناً يرسلون هذه المزارة مع الخادم .

ويجب ان يتحاشوا ارسالها في اليوم الذي اعد في ذلك المنزل لاستقبال الاصدقاء لان ارسالها يعد حينئذٍ اخلالاً بالآداب اذ يعتبر اهل المنزل اضراب المسافر عن زيارتهم في يوم يستقبلون فيهِ انفةً واستكباراً .

ان المزارة المقرنة تقدم لشخص واحد غائب اما المثناة فللعائلة كلها جمعاء .

وتترك المزارة المقرنة في منزل من تعوده او من تريد

مشاطرته الاسف لحدوث نائبة او ملمة او جرح حاسات او خسارة دعوى .

وتترك المزارة مقرنة عند كبير قوم اذا لم يكن من سبيل للدنو منهُ او الاجتماع بهِ .

استعمال المزارة في ظروف مختلفة

ترسل طاقات الزهر والهدايا والحلي وغيرها من التحف مشفوعة بالمزارة دلالة عَلَى مرسلها ودفعاً للالتباس لان الهدية التي ترسل بدون مزارة جاز رفضها وردها .

وترسل المزارة ايضاً تذكيراً بموعد او ملتقى او طلباً لمشافهة او شكراً لرد عارية او توصية بصديق .

وحاصل القول ان المزارة تغني عن زيارة ورسائل مطولة وتوثق عرى الوداد وتحافظ عَلَى الحب والولاء .

الضيافة

من المعلوم انهُ لا يسوغ لك ان تضيف من تشاء الا اذا جمعت في ذاتك الصفات والاسباب الكافلة براحة وسرور الضيف

واجبات المضيف

اذا دعوت نسيباً او صديقاً الى ضيافتك وجب عليك ان

توفر لهُ اسباب الراحة ورغد العيش . فلا يسوغ لك وقد دعوتهُ الى منزلك ان تشكو اليهِ ضيق المحل وقلة الاسباب التي تمكنك من الاحتفاء بهِ واكرام وفادتهِ ويجب ان ترصد لنزولهِ غرفة خاصة حسنة الموقع والرياش يلقى فيها ما يروقهُ .

ومن المقتضى ان يراعى ذوقه وعاداتهُ في الأكل وان تعطي لهُ الحرية في الذهاب والمجيء فلا يرغم عَلَى الذهاب الى حيث لا يسره او يتعبه .

واذا تعددت الضيوف وجب ان يراعى جميعهم بالسواء وعند استقبال الضيف يجب ان يرشد الى الغرفة المرصدة لنزولهِ وان يترك فيها الى حين يتمكن من تعهد ملبسهِ وزينته .

واذا اتفق وصولهم عند ساعة الطعام وجب عَلَى اصحاب المنزل ارجاء هذه الساعة ريثما يكون الضيوف قد اصلحوا شأنهم من وعكة السفر .

واجبات الضيف

من اهم واجبات الضيف ان يقبل الى بيت مضيفهِ في اليوم والساعة المسماة لئلا يضيع المضيف الوقت عبثاً في انتظاره اما في موقف القطار واما عَلَى الرصيف .

عند دخولهِ الى المنزل وجب عليهِ ان يصلح شأنهُ وان يتقي الانتقاد والتنكيت اذا اعوزه شيء من معدات الزينة وغيرها

والا يحصر جمهور الخدام في خدمتهِ والا يتأنق في المأكل والمشرب والا يضطر المضيف الى التخلي عما هو في حاجة اليهِ واذا حدث نكبة او مصيبة ان يستنبط وسيلة للسفر تخفيفاً عن عاتق مضيفيه .

وبالجملة لا يجب ان يكون الضيف سبباً لازعاج اصحاب المنزل والتضييق عليهم ولا ان يعرب عن افكاره لاحد الخدام .

عليهِ ان يشكر المضيف عند وداعه وان يكتب اليهِ بذلك في ثمانية ايام من وصولهِ الى محله .

مواضيع شتى

الاستقراض

لا يخفى ان الاستقراض من الامور التي يجب عَلَى المرء ان يتحاشاها جهده لما هناك من العقبات والعثرات التي تعترض في سبيله فلا يأمن سوء غوائلها واقل ما ينالهُ في مثل هذه الحال الاجحاف بكرامتهِ وابائه .

والاستقراض الذي نتعمد هنا الكلام عنهُ ليس ما تدعو اليهِ التجارة وعلاقاتها بل ما يكون بين نسيبين او صديقين لغير سبب تجاري .

قد يضطر الانسان بحكم الحاجة القصوى الى ان يستعين بمال نسيبه او صديقه ولكن دون بسط الكف آفات ولا سيما اذا كان من يقصدهم عارفين باحواله واقفين عَلَى حاجتهِ لانهم لو شاءوا مساعدته لاقدموا عَلَى ذلك من عند انفسهم بدون ان يكلفوا ذلك النسيب او الصديق معرة بسط الكف .

فكم من مرة كان بسط الكف في مثل هذه الحال سبباً للنفار ووقوع الوحشة بين نسيبين واقفال الابواب في وجه الصديقين فاذا اتفق ان نسيباً او صديقاً قصد ان يصنع جميلاً عند نسيب او صديق في حاجة فعلى هذا ان يبادر من عند نفسهِ الى ان يكتب سفتجة في ما قبضه بينة عَلَى رغبتهِ في توفية ماوصل اليهِ .

ولا يخلو من اللوم والندم من اخذ عَلَى نفسهِ تأدية ما استقرضهُ من نسيبه او صديقه من المال ثم اخلف الوعد .

ان للانسان ان يتصرف بمالهِ عَلَى هواه فلهُ ان يقرضه لمن شاء وان يمنعه عمن شاء ولكن اذا اراد ان يقرض صديقاً احتاج اليه فليجعل ذلك معجلاً لان المعروف لا يكون ذا قيمة الا اذا صنع في حينه .

و يعاب النسيب اذا امسك عند المقدرة عن اغاثة نسيبه الى ان يبوح لهُ بفاقتهِ والاجدر بهِ ان يصنع الجميل من عند نفسهِ بدون ان يسوم نسيبهُ مؤونة السؤال .

قال الحكيم « اكتم معيشتك » ولا سيما في الوجه المالي

لانهُ يحدث احياناً للانسان ما يضطره الى شيء من المال يستعين بهِ عَلَى حاجة مسته عَلَى حين غرة فالاجدر بهِ ان يقتصد في نفقتهِ من ان يبسط كفهُ او ان يكشف حاجته لمن لا يلبي طلبه لان الرفض في مثل هذه الحال يحط من كرامة وقدر المحتاج الى حين .

من الناس من يستقرض كتاباً و يهمل ارجاعه الى صاحبهِ فيكون هذا الاهمال سبباً للنفرة وتراخي العلائق .

قال احد الشيوخ لولده وقد اختبر بنفسهِ حالة الدائن والمديون والمستقرض والقارض (سود وجهك ولا تسود قلبك) يعني اذا منعت عطاك عن طالب تسود وجهك مع الطالب ولكن تبيض قلبك بحيث لا تقول في المستقبل هذا اخذ دراهمي وشرب فوقها ماء بارداً .

ومن الآداب الا تستقرض كتاباً يضن بهِ صاحبه اللهم الا ان يقدمه لك عَلَى هذا السبيل فيجب عليك عندئذٍ ان تحرص عليهِ وتعني بهِ عنايتك بشيء ثمين تخشى ضياعه او الحط من قيمته و بالجملة انهُ يجب ان يكون عندك بمنزلة الوديعة . واذا حدث للكتاب ما عطل شيئاً منه فمن اللياقة بل من الواجب ان يشترى نسخة جديدة بدلاً منه اذا كان من ثَمَّ للكتاب نسخ واذا لم يكن من نسخة لهُ فهناك النفور ولذلك قلنا ان من الضروري ان يتحاشى الانسان جهده الاستقراض .

وما قلناه عن الكتاب نقوله ايضاً عن سواه كاستقراض الملابس لاخذ مثال عنها او الحلى في الحفلات .

فكم من السيدات اللائي يلبين طلب صديقاتهن مكرهات في مثل هذه الحال . وقد قيل في المثل السائر (العارية موكل بها ابليس) ذلك عدا المنة التي تلقى عَلَى عاتق المستعير وعندنا الحلاقة بالفاس ولا جميل الناس وماذا يكون من امر تلك المرأة اذا اضاعت شيئاً من تلك الحلى .

فضلاً عما تقدم ان المرأة التي تتحلى بحلى لا تساعدها حالها عَلَى التحلي بمثلها تكون قد عرضت نفسها ليس فقط لاستياء صديقتها عند ضياع شيء منها بل لسخرية الآخرين واستخفافهم بها .

العلائق مع الطبيب

لا حاجة الى ان نصدر ملاحظاتنا في العلائق مع الطبيب بما يجب عَلَى الذين يدعونه من الاكرام له فضلاً عن تأدية بدل طبه وعنايته بالمريض فان ذلك من الامور الطبيعية التي لا تحتاج الى التفصيل والتنبيه عليها .

اذا دخل الطبيب الى غرفة العليل وقام بما تقضي بهِ الصناعة وجب عَلَى اصحاب البيت ان يقدموا لهُ الماء والمنشفة .

وقد تدعو الحال الى استبدالهِ فليس للطبيب الجديد ان يبحث في ما أتاه الطبيب السابق ولا ان ينتقدهُ ولا ان

يمدحوا طبيباً تلقى الطب في مدرسة عَلَى مسمع من طبيب تلقى طبه في مدرسة اخرى ·

وليس من اللياقة ان تستوقف طبيباً في الطريق او في محل آخر غير محله لمشاورتهِ فيما يتعلق بصناعتهِ لان هذا العمل يشف عن رغبتك في اخذ مشورتهِ مجاناً وهو من الاقتصاد الذميم ·

ومن العار ان يساوم الطبيب في اجرته ويجب عَلَى العليل عندا بلالهِ ان يؤدي ما استحق عليه لطبيبه مع بيان شكره وامتنانه ·

واذا دعت الحاجة الى مشاورة طبيب آخر مع طبيب البيت وجب عَلَى اصحاب هذا البيت ان يؤدوا معجلاً اجرة الطبيب المشاور ·

من واجبات الاطباء ان يكتموا السر وان كان في امر تتوقف عليه حياة العليل او موته ·

عليهم ان يتردوا بالبسة نظيفة وان يحافظوا عَلَى النظافة في ايديهم واظافرهم وان يلاطفوا العليل ويشجعوهُ ويحترزوا من انتقاد وصفات زميل لهم ·

نظام التدخين بالتبغ

قد وضع للتدخين نظام لا يمكن للمدخن ان يتعداه عفواً ·

لا يسوغ للمدخن ان يدخن في كل غرف البيت وقد اختص الفرنجة بالتدخين غرفة ينقطع اليها المدخنون في الحفلات

وعندنا يجوز التدخين في غرفة السهرة واحياناً في قاعات الاستقبال ويمنع قطعيا في غرف المنامة .

لا يستحسن اشعال اللفافة من مدخن في الطريق ولا اخذ لفافة من العلبة بدون عرض مثلها على الرفقاء ولا يليق بالضيف حال وصوله ان يتناول لفافة من جيبه كما انهُ لا يليق بصاحب البيت ان يتأخر عن تكريم ضيفه بتقديم لفافة

اذا سئلت ناراً لاشعال لفافة صديق فاشعلها الى ان يشعل لفافتهُ منها وليس من الآداب ان تمطى لهُ مشعلة لئلا تؤذيه .

اياك ان تلقي التحية على احد ولفافة التبغ في فمك او ان يبقيها في يدك اذا تقدمت لمشافهة سيدة .

الزواج

ان الزواج في عرف العقلاء هو الاتحاد او الارتباط بين اثنين ارتباطاً لا يعتريهِ تراخٍ وكل منهما يعد نفسه سعيداً لوجوده مع الآخر وجوداً منزهاً عن كل غرض واميل اومأرب الا الحب الحقيقي .

ولذلك نرى كثيرين من الراغبين في الزواج يضحون في سبيل الحب الحقيقي كل مأرب وهوى من دون المحبة الصادقة توصلاً الى العيشة العائلية الصافية الراضية .

ومن المتزوجين من تكون عيشتهم سعيدة ومنهم من تكون بين بين ولذلك سبب هو طباع الزوجين واخلاقهما وقد قيل في المثل السائر « ما اتفق اثنان الا رأيت احدهما مغلوباً » يراد بذلك ان الزوجين ترتب عليهما ضناً بوفاقهما ووثيق ارتباطهما ان يتنازل الواحد للآخر عن حق يتطلبهُ منهُ وان يتسامحا في البوادر والهفوات تسامحاً يضمن لهما العيشة الهنية .

لا يخفى ما هو مفروض عَلَى الزوجين من الواجبات واقدسها انشاء عائلة جديدة واكمال النمل الانساني . وكثيراً ما حدث ان الزوجين لم يتناولا من الحب الغاية المقصودة حتى منَّ الله عليهما بمولود فانعش ذلك الحب ووثقهُ بهدوء حيث حنى عليهِ الوالدان .

من الاوانس من تحدثهن انفسهن وهن عازبات بآمال واماني لا يدركنها الا بالزواج حتى اذا تزوجن توضح لهن ان كل ما تعللن بهِ لم يكن الا ضرباً من الخيال والوهم فينعكس عَلَى تلك الآنسة بعد زواجها الامل و يتقلص ظل تلك الاماني فيتكدر عيشها بعد ان كان صافياً وتذبل زهرة حبها بعد ان كانت نضرة وهذا الانقلاب اسرع عند الاوانس منهُ عند الشبان ولذلك اسباب منها .

ان الشاب لا يتزوج احياناً الا بعد ان يكون خاض عباب الحياة وركب متن محيطها العجاج المتلاطم بالامواج فيحسب الزواج المرفأ الامين الذي ينجو فيه من الاخطار والمتاعب و يسلم سفينتهُ

بحطهِ في حوضه من المعاطب . فعليه اذاً ان يتولى قيادة تلك الصبيَّة التي لم تعرف العالم وان يرشدها في طريق الحياة الجديدة حيث تكثر المخاوف والعقبات والمهاوي عليهِ ان يكون لها سنداً وعضداً وان يعمل جهده عَلَى اكتساب ثقتها .

للزواج تبعات لا بد للزوجين من ان يتراوحا حملها لتأتي بالغاية المطلوبة فعلى المرأة ان تعنى في تدبير المنزل وادارتهِ الداخلية وعَلَى الرجل ان يهتم لما تحتاج اليه العائلة موفراً لها كل ما يتطلبهُ العصر وما ملكت يدهُ فضلاً عن ذلك عليه ان يصون حرمة رفيقته وان يحمل الناس عَلَى احترامها .

ومن اقدس الواجبات ان يسهروا عَلَى اولادهم وان يبذلوا في وقايتهم من المخاطر والمعاطب ما يسعهم بذله لان الاولاد ليست الا ودائع ائتمن الاباء عليها .

التوسل الى الزواج

عَلَى الشاب او انسبائه ان يخطوا الخطوة الاولى في طلب الزوجة اذا اتفق ان الشاب اجتمع بالآنسة التي نالت حظاً في عينيهِ ورأى فيها من الصفات ما يضمن لهُ العيش الرغد في مستقبل العمر وتحقق انها ستكون لديه المعينة المطلوبة فعليه ان يكاشف في ذلك والديه واذا لم يكن لهُ والدان فليكاشف احد انسبائه او اصدقائه ليستعلم احوال عائلة الفتاة حتى اذا وجدوها كفوءة

لنسيبهم او صديقهم اعلنوا لوالديها رغبة الشاب في خطبتها .

ومتى تثبتوا ذلك وعلموا بتجردها من كل علاقة وارتباط اقبلوا على زيارة والديها وبسطوا لديهما ما عندهما من العلم بحال الشاب مبينين لهما بكل جلاء ووضوح ثروتهُ وعمرهُ ومكانتهُ الادبية ومستقبلهُ .

وكم للتمويه في هذا البيان من سوء الغوائل لان من الناس من يزيدون في ثروة الخاطب ويغالون في وصف مكانته الادبية وصفًا لا اثر لهُ فلا يمر الا القليل من خطبتهما او زواجهما حتى تجلي الحقيقة فتعتبر المرأة نفسها مغترة فينقلب الحب الى بغضاء لان الخداع والغش تأباهما النفوس الابية ولا يأتلفان مع الحب الصادق وفي الخطبة الرسمية لا بد من وجود احد من خدمة الدين .

الخطبة الرسمية

يخطب للشاب والداه وعند عدمهما احد الانسباء او الولي او رئيسهُ . ومن المأثور في مثل هذه الحال ان يبحث في جميع القضايا التي يؤدي السكوت عنها الى الخلاف بين الفريقين لئلا تسوء غوائل السكوت فينال الفريقين منها ضرر .

على والدي الفتاة ان يؤجلا الجواب الى ما بعد مكاشفة كريمتهما في القضية وهذه المكاشفة لا بد منها لان الوالدين

لا يستطيعان ان يقيدا عنقها بتبعة تزويج ابنتهما ممن لا ترضاه ولا يمكن التوفيق بينها و بينه و بعد هذا وذاك ان الزواج عند المسيحيين ارتباط لا ينفك مدى الحياة فعليه لا يسوغ ان تعرض فيه حياة الفتاة للمتاعب والشقاء .

ولكن اذا كان الوالدان قد تدبرا الامر مع كريمتهما فلا يخلق عندئذٍ بهما تأجيل الجواب بل عليهما ان يلبيا طلب الراغب وان يعتبراهُ خطيباً لها اذ يلبس خطيبته خاتم الخطبة فتضعه في بنصر اليد اليمنى وعند الاقتران ينقل الى اليد اليسرى ومن السيدات من لا ترفعه من بنصرها تشاؤماً .

التعارف

متى صادف طلب الشاب قبولاً عند والدي الفتاة جاز عندئذٍ لهُ ان يبعث الى بيت الفتاة بطاقة من الزهر وذلك قبل ان يزور والديها بقليل قياماً بواجب الشكر لقبولها طلبهُ وتأكيداً لوداده .

وعند القيام بهذه الزيارة تستدعي الوالدة الفتاة فتصافح خطيبها معلنة شكرها لهُ من اجل البطاقة التي تلطف بتقديمها لها .

وفي هذه الزيارة يتفق على موعد الخطبة .

وفي خلالها يأدب الوالدان مأدبة الى الخطيب و بعد ذلك بثمانية ايام يأدب والدا الخطيب مأدبة يدعوان اليها والدي

الخطيبة وفي خلالها يعرفان الخطيبة الى الانسباء .

خاتم الخطبة

اذا لم يكن الخطيب قدم الخاتم الى خطيبته يوم عرض الطلب فيقدمهُ يوم الاحتفال بالخطبة .

ومن القوم من يتشاءم ببعض الحجارة الكريمة فالقاء تكدير صفو الخطيبة وجب عَلَى الخطيب ان يسألها رايها في الحجر الذي ترغب فيه والبعض يبارك كون هذا الخاتم الذي هو عربون المحبة التي تتوقف عليها سعادة الزوجين .

حفلة الخطبة

تجري هذه الحفلة عَلَى انواع فللخطيبين واهلهما ان يختاروا ما يروق لهم فالبعض يكتفي بان يضع في سبابة خطيبتهِ (محبساً) خاتم الخطبة

والبعض يرسل احد خدمة الدين ووالده و بعض انسبائهِ واصدقائه فيجري خادم الدين الرسوم المعتادة ثم يضع الخاتم في بنصر العروس و بعد ذلك يهني الجمهور العروس وانسباءها

والبعض الآخر يذهب مع بعض خدمة الدين ووالده وذوي قرباه وعدد من اصدقائهِ الى بيت الخطيبة فيقف الخطيبان في الحفلة و يمارس خدمة الدين الطقوس حتى اذا تمت الخطبة تقدم التهاني للخطيبين وانسبائهما ثم توزع المرطبات والمنعشات عَلَى المدعوين

المخطيب والمخطيبة

متى انتهى عقد الخطبة ابيح للمخطيب زيارة خطيبته يومياً لا يستحسن انفراد المخطيب بمخطيبته بل تجالسهما والدتها او احدى نسيباتها .

عَلَى المخطيبين الا يخرجا عن الحدود في الالقاب لانهُ كثيراً ما يعتري الخطبة انفصام قبل موعد الزواج بقليل فاذا ارادت الآنسة توجيه الخطاب الى خطيبها قالت لهُ ياخواجه وهو ايتها الآنسة ولها ان يضيفا الاسم كأن تقول لهُ ياخواجه سليم وهو ايتها الآنسة ماري .

واذا كان المخطيبان متغيبين كل منهما في مدينة فلهما ان يتكاتبا ولكن عَلَى حد التحفظ الواجب لان كثيراً ما تحفظ هذه الكتابات ويتأتى عنها عند مخالفة احد التحفظ غوائل غير محمودة اذا وقع ما يوجب الانفصال .

واذا التقيا بعد الافتراق فليس من وسيلة لاعلان التحية والاعراب عن الشوق الا المصافحة فقط لان الخطبة لا يجب ان تصدع حجاب الكلفة .

مدة الخطبة

من الوالدين من يطلب اطالة مدة الخطبة بغية ان يتمكن كل من المخطيبين من اختبار اخلاق الآخر بحيث يكون كل

منهما عَلَى بينة من العهد الذي يرتبطان بهِ .

ومع ذلك لا يأمن المتعاقدان سوء العقبى في اطالة مدة الخطبة كما انهما لا يكفيان غصة الندم في قصرها . والاجدر بالفريقين ان يحكما في الانتقاء والانتقاد الحكمة قبل تحكيم الهوى والمحبة .

ولا يخفى ان الخطيبين مهما طالت مدة الخطبة لا يستطيع الواحد ان يبتلي كل ما في صدر الآخر لانهما يقفان في ايام الخطبة وقفة المتثاقفين . (لعب السيف والترس) .

وقد تطول مدة الخطبة اضطراراً لاسباب منها حال الشاب او الشابة الصحية او قياماً بسنة الحداد الخ .

عند البعض كانت الفتاة اذا خطبت انفردت في البيت وانقطعت عن المجتمعات اما اليوم فقد نبذت هذه العادة ظهرياً ومع ذلك لا تنجو من الملامة لان الاخلق بها ان تقلل من الزيارات والاقبال عَلَى الاعياد والاحتفالات اللهمَّ ان تدعى اليها وهناك يجدر بها ان تتحاشى ما يوقع من الغيرة في نفس خطيبها وان تعف عن كل سبب يوقع الوحشة او النفرة بينهما .

و يتفق احياناً وجود الخطيبين في ليلة ساهرة فلا مانع من مرافقة الخطيب خطيبتهُ ووالديها حتى باب المنزل . ولا يعتبر ذلك تبرعاً منهُ بل واجباً عليه .

الجهاز وهدايا العرس

يقوم بالجهاز والدا العروس وليس في اعداده من ملاحظات خاصة لان لكلٍ ان يقوم بهِ عَلَى طاقتهِ ومكانتهِ المالية .

اما هدايا العرس فهذه يقدمها الانسباء والاصدقاء ولا يقدم الحلى الفاخرة الاَّ الانسباء الادنون والاصدقاء المقربون اما غيرهم من الاصدقاء فلهم ان يقدموا ما يروق من التحف .

ولكن لا يسوغ لمن لم يكن بين اهل العروس وبينهُ علاقات وثق ان يقدم تحفة حين الزواج ولاسيما اذا لم يكن من طبقتهما في المجتمع .

ومن العوائد التي جرت منذ بضع سنوات في فرنسا ان يبعثوا الى الخطيبين بالحوالات المالية لينتقيا عَلَى هواهما ما يروقهما لان كثيراً ما يتفق اثنان عَلَى تقديم تحف متماثلة فهذه التقادم المالية ولئن كانت لم تصادف حظاً في عين البعض فان الاصطلاح قد روجها وانزلها منزلة العادة .

وقد اجاز البعض ايضاً استعلام الوالدين ما تقدم من التحف ليقدموا ما لم يقدم منها .

لا مانع من تقديم الخطيب بعض التحف لاخوة الخطيبة واخواتها مع الحلى التي يقدمها لها ولكن لا يطالب بشي نحو والديها .

وكذلك الخطيبة تهدي ايضاً خطيبها حلية فاخرة وقدشاء الذوق السليم ان تكون صالحة لتذكار يوم ارتباطهما .

وعند بعض الافرنج توزع الخطيبة الحلى التي كانت تزدان بها قبل الخطبة عَلَى صديقاتها وتهدي التذكارات الى معلميها وخادمتها ومن الواجب ايضاً عَلَى الوالدين ان يوزعوا شيئاً من النقود عَلَى الخدام بينة سرورهم .

اذا كانت الهدية مقدمة الى الخطيبين وجب عليهما ان يشتركا في الشكر لمقدمها ولكن اذا كانت متقدمة الى كل منهما عَلَى حدة فعلى المتقدمة لهُ وحده ان يقوم بهذا الواجب .

ومن العادة ان يوزع الخطيب عَلَى خدام الخطيبة شيئاً من المال عند نهاية حفلة العقد .

في الدعوة الى العرس

يجب ان توزع بطاقات الدعوة قبل العقد بعشرة ايام واما الذين يدعون الى تأليف موكب العروس فيجب ان تكون دعوتهم من قبل ليتمكنوا من تهيئة معدات الزينة .

اوراق دعوة العرس تكون عَلَى نوعين احدهما تطبع كل دعوة عائلة عَلَى حدة وتوضعان في غلاف واحد وتقدم رقعة العائلة الداعية للمرسل لهُ ضمن الغلاف عَلَى الثانية

والثاني ان تطبع صورة الدعوتين عَلَى صفحتين في رقعة

واحدة ويضم الى هذه او تلك مزارة عليها الدعوة الى المأدبة (اذا اولم العريس بعد حفلة العقد) ويدعى الى هذه المأدبة كل صديق حميم . ويكتب عَلَى هذه المزارة العبارة الآتية : « الاستقبال بعد حفلة العقد في بيت العروس او العريس » وتقضي الآداب الصحيحة ان يدعى الاصدقاء باللسان او بكتاب خاص فضلاً عن ارسال المزارة بذلك اليهم للتأكيد .

لا تدعى الاوانس دعوة خاصة بل يجب ان توجه الدعوة اليهنَّ بالاشتراك مع الوالدين .

قبل الاسبوع الثالث من العقد يعلن خبر الزواج خطا الى الانسباء والاصدقاء المتغيبين في البلاد الاجنبية .

يعلن خبر الزواج الى من كان في زمن الحداد ويرسل اليهِ دعوة الى الاحتفال بهِ الاَّ انهُ يعذر عن عدم الحضور .

ترتيب موكب العروسين

من المعلوم ان حفلة الاكليل او العقد عند المسيحيين تقام في مواضع ثلثة اما في الكنيسة واما في دار العريس واما في دار العروس فاذا كانت الحفلة في الكنيسة يتألف الموكب في دار والد العروس حيث يجتمع المدعوون ولا يسوغ لاحد هؤلاء الذهاب توًّا الى الكنيسة الا لعذر من الاعذار المشروعة .

واذا كان العقد في بيت العريس يجتمع مدعوو بيت

العروس في دارها حيث يتناولون المرطبات وفي الساعة المسماة يأتي وفد من قبل العريس لاستصحاب العروس مع سائر المدعوين

واذا كان العقد في بيت العروس يجتمع مدعوو العروسين فيه فتقدم لهم المرطبات و بعد ذلك تقام صلوة العقد وعند الفراغ منها يقبل العروسان تهاني خدمة الدين والوالدين والانسباء و بعدهم المدعوين وتصرف السهرة بحسب تعيينها في رقاع الدعوة ومنهم من يقصد الجبل بعد الاكليل ومنهم السفر بحراً

و يتألف الموكب اذا كان العقد في الكنيسة هكذا :

يذهب والدا العريس يرافقهما بعض الانسباء الاقربين الى بيت العروس وذلك قبل وقت الاكليل ببضع دقائق وبعد ان يتلقوا الضيافة المألوفة تستدعي والدة العريس اوابوه الذهاب بمعية العروس فيتناول والدها او والدتها واذا لم يكن لها والدان فالاقرب اليها يدها و يذهب بها الى العربة الاولى فتجلس عن اليمين والى جانبها والدتها وقبالتها والدها وشقيقتها

و يجلس في العربة الثانية والدا العريس وشقيقاته

اما العريس فيذهب في الوقت المعين و يركب معهُ اقرب انسبائهِ و يكون في مقدمة الحفلة و يجلس في العربة التي تلي عربته الاشبين و بعض افراد عائلة العريس ولدى بلوغهم الكنيسة ياخذ والد العروس يدها واذا لم يكن لها اب فاخوها او عمها و يذهب بها الى حيث يجري الاكليل

وهكذا يذهب بالعريس رفقاؤُهُ والاشبين الى شمال العروس وحينئذٍ يباشر خدمة الدين العقد

وعند بعض الافرنج يأتي العريس الى دار العروس ويذهب بهما الجمهور الى البيعة عَلَى النمط الآتي

تجلس العروس في العربة الاولى عن اليمين والى جانبها والدتها وقبالتهما والدها وشقيقتها ويجلس العريس عَلَى العربة الثانية والى جانبه والدتهُ وقبالتهما والده .

ويجلس الاشبين والاشبينة عَلَى العربة الثالثة ويتلوهما الانسباء وسائر المدعوين .

وعند الدخول الى الكنيسة تقف السيدات عن اليسار والرجال عن اليمين . ثم تدخل العروس مع ابيها والعريس مع والدته . ووالدة العروس مع والد العريس . وعَلَى العروسين ان ينزعا القفازين من ايديهما .

بنات الشرف وابناؤُه

يواكب العروسين فريقان من فتيان وفتيات يعرفان بابناء وبنات الشرف فرفيقات العروس يتألفن من نسيباتها وصديقاتها ومثلهن رفقاء العريس ويكون زي اولئك وعمرهن متساوياً .

زواج الارامل

للارمل او الارملة ان يتزوجا عَلَى ما تقتضيه السنن الدينية

عند بعضهم غير ان آداب المجتمع لا تبيح للرجل الزواج قبل ستة اشهر من وفاة زوجته الاولى .

واذا اراد التزوج بفتاة فيجري العقد على مثال القواعد في زواج العزب .

ولكن لا يسوغ لهُ تأدبًا ان يتحف زوجته الثانية بشيء مما تركتهُ الزوجة الاولى .

اما الارملة فلا يسوغ ان تتزوج قبل مضي عشرة اشهر من وفاة زوجها وتكون حفلة العقد خالية من كل ابهة .

ويحفظ الارمل والارملة خاتم العقد الاول في اصبع كل منهما وعند تجديد العقد يضاف اليهِ خاتمهُ .

واذا كان للزوج او الزوجة المتوفاة من رسم في غرفة النوم فيستحسن نقلهُ الى محل آخر لا يكثر وقوع النظر فيه واما حفظهُ في البيت فذلك حبًا باولادهما اذا كان ثم لهما اولاد .

واذا كان من علاقة بين انسباء الفقيد والفقيدة وانسباء المتزوجين جديداً فاللياقة توجب ان يكتب اليهم في ابرام العقد او ان يعلن لهم ذلك في زيارة خاصة .

لا تقام المراقص في مثل هذه الحفلات . وعلى الارملة التي ترغب في الزواج بعد حلول العشرة الاشهر من وفاة زوجها ان تنزع الحداد

الملابس في الاعراس

يلبس العريس ثوباً اسود وعقدة بيضاء وقفازين ابيضين واحذية من الجلد اللامع وجوارب سوداء .

ويلبس مثله رفقاؤه .

اما المدعوون فتكون ملابسهم على هذا النمط .

يلبس الاشبين والاقرباء الادنون كما يلبس العريس .

اما الردينكوت فلا يلبسها الا من كان نسيباً في الدرجة الخامسة او كان متقدماً في السن لان هذا لا يليق بهِ ان يتردى برداء قصير .

ومتى كان المدعو غير داخل في الموكب فلهُ ان يلبس الرادنكوت الاسود وما بقي يسوغ ان يكون من سائر الالوان .

تلبس العروس ثوباً ابيض يختلف نسيجهُ مع الزمان وقد قطعت المودة ذنبهُ او هدبهُ الطويل بحيث جعلتهُ محاذياً للنعلين .

وتتنقب بنقاب ابيض .

لا يسوغ لها ان تتحلى بالحلى والجواهر بل لها اذا شاءت ان تحلي جيدها بسمط من اللآلي وان تجعل في اذنيها شنوفاً منهُ .

ولكن لا يكون في اصابعها خاتم من دون خاتم العقد وان تلبس في يديها قفازين ابيضين اما طاقة الزهر التي تقدمت لها من العريس فتبقى في العربة وتلبس رفيقاتها الاثواب الملونة

ليمتزن عن العروس . اما قبعاتهنّ فتكون خالية من كل علامة .
واما المدعوات فلهنّ ان يتخذن اثوابهنّ من كل نسيج فاخر وان يتحلين باثمن ما عندهن من الحلى .

الخبر بزواج

بعد مضي ثمانية ايام من عقد الزواج ترسل البطاقات بالخبر الى من كان مثغيباً من الانسباء والاصدقاء وتكتب هذه البطاقة على مثال بطاقة الدعوة غير ان العبارة الاخيرة التي تتضمن الدعوة تستبدل بهذه «وقد احتفل بالعقد يوم كذا»
ولكلٍّ من عائلتي العروس والعريس ان تبعث بالخبر الى انسبائها واصدقائها المتغيبين وعلى من يبلغهُ الخبر ان يبعث بالجواب في اربعة ايام من وصول الخبر الى من يعرفهُ من اعضاء تلك العائلة
وتستبدل الرسائل بفقرة تنشر على صفحات الجرائد بداعي الحداد .

سفر العروسين

من العوائد التي كانت جارية قبلاً في اوربا ان يسافر العروسان عند ختام حفلة العقد اما اليوم فقد وجد الحريصون على اصول الاجتماع موانع لهذا السفر العاجل فأجلوه الى خمسة عشر يوماً من الحفلة .

رد زيارات العرس

من الواجب عَلَى العروسين ان يردا عند رجوعهما من السفر او اذا مكثا في المدينة زيارة جميع الذين زاروهما فمن لم يكن منهم في منزلهِ فليبقيا لهُ مزارتهما مقرونة ولكن من الواجب زيارة من يرغبون في المحافظة عَلَى تبادل الزيارات مع العائلة الجديدة كذلك من شاء من الاصدقاء مبادلة العروسين الزيارة فليتقدم لزيارتهما بعد زيارة العروسين بستة اسابيع.

التحية

لكل قوم اصطلاح في السلام فاصطلاح العرب التقبيل في الوجه والافرنج هز الايدي واما الاتراك فالتمني باليد وتوطئة اليد تدل عَلَى زيادة الاعتبار. وعندنا افضل الثلاثة اصطلاح الاتراك لما ينجم من التقبيل وهز الايدي من العدوى ومن يعلم اي مريض كان يقبل ذلك الفم وباي مرض مصاب ومثل ذلك هز الايدي فربما كان ذلك المسلّم يطبب عليله ولعله مصاب بالسل او بالدفتيريا او بالتيفوئيد او بغير مرض من الامراض الوبائية التي تسري عدواها بالتقبيل او باللمس لذلك نرى افضل الثلاثة السلام التركي فعسى ان يصطلح عليهِ القوم. وفي هذا المقام نقول ان تدخين العموم بزٍ نارجيلة واحدة لا يخلو من محذورات صحية فتجنب ذلك من الامور الضرورية.

الوفاة والمآتم

اذا حل خطب في بيت بوفاة احد اعضائه بطلت كل حركة او عمل في ذلك البيت وعرضت جثة الميت في غرفة يسهر عليها بعض الانسباء والاصدقاء وهذا السهر لا بد منهُ لانهُ قد يكون الموت احيانًا ظاهرًا تأتي عن اعراض يمكن زوالها .

وهناك تُخفض الاصوات وتخف الخطى ويستولي الحزن عَلَى عائلة الفقيد وهناك يعرف الصديق الحميم . عند حدوث الوفاة يبعث اهل الفقيد الى الانسباء القريبين الخبر مع خصيص وهؤلاء بالاشتراك معهم يرتبون ورقة المنعى ويعينون ساعة الدفن وما يتبع ذلك (وقد يعتب احيانًا من لم يصلهُ المنعى والحقيقة ان لا عتب في ذلك فالعتب محصور في عدم وصول دعوات الافراح فقط) والميت يعرض لمن شاء وداعه من الاقرباء والمعارف ومن الناس من يذهب بفقيده رأسًا الى بيته الابدي لاسباب تقضي بذلك والعادة المعتمد عليها ان يشيع الميت الى المعبد وبعد الصلوة عليهِ يشيع الى الجبانة وبعد الدفن يقف الاهل ويمر امامهم الجمهور معزيًا .

من العادة ان يؤبن الميت عَلَى الضريح ولكن في المدن المتمدنة وعند الشعوب العريقي في الحضارة لا يجيزون التأبين

الا لمن يكاشف في ذلك اهل الميت و يسألهم رأيهم فيهِ لان هذا الامر يناط بهم فضلاً عن ذلك انهم ادرى من سواهم بارادة ميتهم لعله اوصى قبل وفاتهِ بالاضراب عن التأبين وحاصل القول ان المؤبن لا يسوغ لهُ ان يقف عند الضريح قبل الوقوف عَلَى خاطر اهل الميت .

عند نهاية حفلة الجنازة يعود اهل الفقيد الى البيت و يتبعهم الاصدقاء لتكرار التعزية فيستقبلون بالمرطبات و بعد مكث ربع ساعة يكررون التعزية و ينصرفون فلا يبقى غير اقرب الانسباء و بعض هؤلاء يتناولون الطعام مع اصحاب البيت . وكانت العادة في بعض الممالك الاوربية ان تبسط للقوم الموائد وفي بلادنا كانت تبسط من الاقارب والاصدقاء اما الآن فقد ابطلت في المكانين .

في الحداد

ليس الحداد الا دليل الحزن الذي يشعر بهِ لابس الحداد لفقد عزيزهِ . و بعبارة اخرى ان الحداد هو في جملة اسباب تكريم الميت .

فاكبر حداد عند الفرنساويين كان حداد الارملة ومدتهُ سنتان وقديمًا كانت المرأة تلتزم الحداد عمرها كله اذا كانت لا ترغب في الزواج .

اما اليوم فمدة حداد الارامل سنة وستة اشهر .

وبعد ستة اشهر من الوفاة يسوغ للارملة ان تخفف من علامة الحداد وليس ان تنزع السواد .

واذا كانت مدة الحداد سنتين فعند نهاية السنة الاولى تستبدل الكراب بالغاز والموسلين الحرير الخ . ويباح لها ان تضع في عنقها عقداً من الخرز الاسود .

وفي الستة الاشهر الاخيرة من السنة الثانية يجوز لها ان تستبدل الاسود بالرمادي لئلا يكون الانتقال من الاسود الى الملون سريعاً .

ويجري الارمل في الحداد عَلَى القاعدة التي جرت عليها الارملة .

يلبس الحداد لوفاة الوالدين مدة سنة ونصف ويجوز تخفيفه بعد الستة الاشهر الاولى ولا يستبدل حتى في الثلاثة الاشهر الاخيرة .

وفي مثل هذه المدة يلبس الحداد لوفاة الحمو ين ويلبس مدة خمسة عشر شهراً حداداً عَلَى الابن والصهر والكنة .

ويلبس الحداد سنة عَلَى الجدين وعَلَى الاخ والاخت .

وثلثة اشهر عَلَى الخال او العم والخالة او العمة واولاد الاخ والاخت .

وستة اسابيع عَلَى ابن العم لحًّا وثلثة اسابيع عَلَى سواهم من الاقرباء

اسباب فسخ الحداد

يفسخ الحداد بالزواج او حضور حفلته .

واذا كان الميت من انسباء الخطيبين فيجري العقد خلواً من كل ابهة ويقتصر على الاشبين والاشبينة واهل البيت .

والاولى في مثل هذه الحال الصبر الى ان تجف دمعة الحزن اذا كان المصاب في عزيز .

تبطل اوقات الزيارات الا اذا كان الزائر من ذوي القربى ومن الاصدقاء الاخصاء .

وتمتنع الليالي الساهرة والمآدب والتهاني في الاعياد والملاهي ومجالس الطرب .

ويسوغ الذهاب لتناول الطعام عند الانسباء والاصدقاء بشرط الا يكون هناك غريب .

الترسل

ان الترسل هو الصلة بين مفترقين بل بريق يومض في جو المجتمع وفي امل تموجاته الفرج واليأس بل هو ذلك لرسول الذي يضرب في مجاهل الارض للاهتداء الى من لا يستطيع الرجوع الى احيائهِ .

ان الرسائل هي حديث مع غائب وموضوعها إما المحبة والولاء وإما مصلحة من المصالح .

فعليهِ يجب ان تراعى فيه الآداب التي تراعى في الحديث ليس فقط في انتقاء الورق بل في سبك العبارات وطريقة ارسالها .

لا حاجة الى التنبيه عَلَى اختيار الورق الصقيل الخالي من كل شائبة فان ذلك يعد من باب تحصيل الحاصل ولكن لا بد للكاتب من مراعاة اصول الكتابة في اختيار الالفاظ السهلة الفصيحة والتعابير الخالية من التعقيد والالتباس وقد قيل ان الالفاظ تتطاير والكتابة تبقى . ولذلك ترتب عَلَى الكاتب ان يتحاشى كتابة شيء اذا حفظ عنهُ كان سلاحاً في يد الآخرين .

اذا اردت ان تراسل احداً توجَّبَ عليك ان تحافظ عَلَى رتبتهِ ولقبه

ومهما كانت مبادئك فلا يخلق بك اذا دعيت لمراسلة احد الا ان تراعى حقوقه

الالقاب الرسمية

جلالة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم

خديوي مصر والصدر الاعظم

فخامتلو دولتلو افندم حضرتلري

الصدر الاعظم المعزول

ابهتلو دولتلو افندم حضرتلري.

مسند مشيخة الاسلام الجليلة

دولتلو سماحتلو افندم حضرتلري

المعزول من مشيخة الاسلام

دولتلو فضيلتلو افندم حضرتلري

امير مكة المكرمة والمعزول منها

دولتلو سيادتلو افندم حضرتلري

ناظر الحربية

دولتلو عطوفتلو افندم حضرتلري

رتبة الوزارة والمشيرية

دولتلو افندم حضرتلري

علمية

رتبة الصدور سماحتلو افندم حضرتلري
رتبة اسطمبول فضيلتلو افندم حضرتلري
رتبة الحرمين الشريفين وادرنه وازمير وموالي الخمس والمخرج · فضيلتلو افندم حضرتلري
المدرسين · مكرمتلو افندي
كبار المشايخ · رشادتلو افندي

ملكية وعسكرية

رتبة بالا وفريق اول ·
عطوفتلو افندم حضرتلري
رتبة الاولى صنف اول والفريقان و بكلربك
سعادتلو افندم حضرتلري
رتبة اميرالاي والثانية المتمايزة والقائمقام
عزتلو افندم
قائمقام العسكرية واميرالامرا والثانية صنف ثانٍ
عزتلو باشا · بك · افندي
آلاي اميني العسكرية والبكباشي والرتبة الثالثة
رفعتلو بك · افندي

قول اغاسي العسكرية واليوزباشي والرتبة الرابعة

فتوتلو افندي

الرتبة الخامسة والملازمين

حميتلو بك . افندي

الروساء الروحيون

يلقب الحبر الاعظم عند الكاثوليك بالاب الاقدس والبطريرك بالغبطة ويكتب لهُ هكذا غبطة السيد الجليل ..... الجزيل الشرف والغبطة .

والكردينال نيافة السيد الجليل ..... الجزيل الشرف والاحترام .

والاسقف سيادة السيد الجليل ..... الجزيل الشرف والاحترام .

الكاهن حضرة الاب الجليل الخوري او القس ..... المحترم

ويزيد الموارنة والكلدان والسريان في عنوان الكتاب الى السيد البطريرك او المطارنة بلفظة مار قبل الاسم هكذا :

يشرف بلثم انامل غبطة السيد الجليل وراعي الرعاة النبيل مار فلان البطريرك الانطاكي الجزيل الشرف والغبطة اطال الله ايام رئاسته .

اما الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك فيضعون في المحل عينهِ لفظة كير للمطران وكيريس كيريون للبطريرك .

والى الكاردينال نيافة السيد الجليل الكاردينال ....

ما يكتب الى الخاصة والعامة

حضرة سمو البرنس .... وفي صدر الرسالة ايها الامير .

ويقال حضرة الدوق او الكونت او المركيز .

اما لرؤساء الحكومات الجمهورية فيقتصر على كلمة حضرة في عنوان المنصب هكذا . « حضرة الرئيس »

ويكتب الى رجال الجندية هكذا :

حضرة الجنرال . او الكولونل قومندان الفيلق كذا .

ويجب ان يكون الورق من النوع الوزري .

اما الرسائل الى الانسباء او الاحباء او الى غيرهم من العامة فيختلف العنوان بها اختلاف درجة النسب والصداقة .

وفي كل حال لا تزيد على ذلك :

إما ان يكتب « حضرة الخواجه فلان » او الى حضرة « عزيزنا فلان » ولكن لا يكتب اصلاً الى المرأة هكذا : « عزيزتي السيدة فلانة . »

يجب ان يكون التوقيع واضحاً جلياً فلا يدخل حرف في آخر بحيث يمتنع على القارئ معرفته ولا سيما اذا لم يكن مطبوعاً

عنوانهُ في صدر الرسالة وكم من الذين يرتكبون التقصير في الاضراب عن الجواب بعلة جهلهم توقيع الرسالة التي انتهت اليهم .

وقد اكسبت التجارة والسرعة في الترسل الرسائل عدة انواع منها البطاقات البريدية والتذاكر ومما لا فائدة من تعداده هنا .

لا يخفى ان الآداب تمنعك من ان تسطر عَلَى البطاقات البريدية اشياء كان يود من تكتب اليهِ لو بقيت في سرك لانهُ يسوءُهُ ان تشيع عَلَى ظهر التذاكر المكشوفة اموراً خاصة تقضي الآداب في وضعها ضمن غلاف .

فعليهِ ان التذاكر البريدية لا تقوم مقام الرسائل المغلفة . من الناس من اعتاد ان يطوي رسالتهُ الى احد اصدقائه عَلَى طابع بريد كأن يريد ان يكفيهِ نفقة الجواب فهذه العادة قد نبذتها الآداب العصرية لان من تكتب اليهِ يجيبك والنفقة متبادلة . وما اشد استياءهم ممن يبعث بطابع بريد ضمن رسالة يرفعها الى من يسأله مدداً او احساناً او غير ذلك لان عمله هذا يدل عَلَى انهُ يضطر من يكتب اليهِ الى الجواب والاكراه في مثل هذه الحال امر مهجور . ولكن اذا اردت ان تكلف احداً من امثالك البحث عن شيء مما هو خارج عن دائرة اشغاله او مهنته فلك ان تبعث اليهِ بالطابع تخفيفاً لنفقة الجواب . وتبعث

بمثل ذلك الى من كان ارفع منك مقاماً دون ان تعاب اذا اقتضت الحال ان تكلفهُ امراً خارجاً عن نطاق اعمالهِ .

من الامور الواجب ايضاً اعتبارها والتنبه اليها هو تكليف احد بحمل او نقل رسالتك الى آخر .

من العادة ان يكلف بنقلها الخادم او الذين جعلوا مهنتهم ذلك .

ولكن قد يحدث ان الحاجة تمس الى ارسال الكتاب عاجلاً وليس لديك من ينقله الى من تريد سوى صديق وهنا امر دقيق . فان تكليفهُ نقل الكتاب يخشى ان يحمله عَلَى الاعتقاد انك تريد ان تنزله منزلة خادم او ناقل بريد ولكن يمكنك ان تزيل هذا الاعتقاد بلطفك وادبك . فتدفع اليهِ الرسالة ضمن غلاف مفتوح وعليهِ ان يقفله امامك تأدباً ولكن اذا وضعهُ في جيبهِ والغلاف مفتوح فلك ان تسترجعهُ بطريق نسيان شيء لا بد لك من اثباتهِ في الكتاب مما يوجب تأخير ارساله وهكذا تكفى القلق من بقاء الرسالة مكشوفة لعين رقيب .

ولكن اذا كانت الرسالة توصية باحد او تعريف احد لآخر فالآداب تقضي عليك ان تسلمها لطالبها مفتوحة وهذا ايجب عليهِ بعد الاطلاع عليها ان يختمها .

انشاء الرسائل

ليعلم الكاتب ان الرسالة التي يبعث بها الى صديق اوتاجر ليست بمقالة تدرج في الصحف ولذلك يجب ان تكون الفاظها سهلة المنال وعباراتها خالية من التعقيد فلا تكون من الالفاظ المبتذلة ولا من الالفاظ الغريبة بل فصيحة . لان الغاية من كتابة الرسالة ان يفهمها المرسلة اليهِ و بعبارة اوضح يجب ان يراعي الكاتب في كتابتهِ جهده مكانة من يكتب اليهِ من العلم لئلا يكلفهُ الى مفسر وشارح لالفاظ الكتاب وعباراتهِ ولا سيما اذا كان ذلك الكتاب يتضمن اموراً لا يجب ان يطلع عليها ثالث .

وقد قيل ان الانشاء دليل عَلَى صاحبه و بعبارة اخرى مظهر صاحبه فعليهِ يجب ان تكون العبارة مهذبة والالفاظ جزلة وان تراعى قاعدة الايجاز في الكتابة لئلا يمل القارئ و يذهب مللهِ بما قد يكون في الكتاب من الفوائد .

بطاقات الدعوة

الدعوة الى طعام العشاء

اذا اردت ان تدعو احداً الى مأدبة ادبتها فارسل بطاقة الدعوة الى من تريد دعوتهُ قبل موعد المأدبة بثمانية ايام وتقرب المدة حتى بيوم واحد لبعض ظروف ويجب ان تبين في البطاقة نوع المأدبة لان المآدب عَلَى ثلثة انواع — حافلة وخاصة وعادية — فعلى المدعو ان يأتي اليها مترديًا برداء اسود وان يعقد عَلَى طوقهِ عقدة من احد اللونين اما الاسود واما الابيض وان يلبس صدرة بيضاء او سوداء .

واما السيدات فيلبسن عَلَى حسب نوع المأدبة التي تشير اليهِ ربة المنزل .

يدعون عادة ببطاقة مكتوبة او بكلمة يرسلونها عَلَى المزارة والمأثور ان ترسل الدعوة مطبوعة عَلَى بطاقة في المآدب الرسمية وغيرها ليعلم المدعو من اي نوع المأدبة التي يدعى اليها .

الدعوات الى الليالي الساهرة والمخاصرة

تطبع البطاقات في الدعوه الى الليالي الساهرة والى المراقص عَلَى ورق مقوى صقيل .

ويكتب اسماء اصحاب الدعوة مطبوعاً والمدعوين خطاً.

ويكتب بعد الدعوة في احدى حواشي البطاقة هذه العبارة « ويكون فيها مخاصرة »

واما في السهرات الخاصة وان جرت المخاصرة فيها فتنفرد ربة المنزل بالدعوة .

وفي الدعوات العادية تنفرد ربة المنزل ايضاً فتقتصر على ان ترسل مزارتها الى المدعوين بعد ان تكتب عليها

ان عقيلة .... تبقى في منزلها يوم ...

ومما يجب الانتباه اليه هو الاختلاف في نص الدعوات الرسمية والدعوات الخاصة فاذا كانت الدعوة رسمية بتوقيع الزوجين فيقال فيها لهما الشرف او يتشرفان . ولكن اذا انفردت السيدة بالدعوة فيقال هكذا «ارجو من جنابكم تشريفي ..... لبزيد سروري بوجودكم »

الدعوة الى صلاة العقد

ان نص هذه الدعوة لم يغيره توالى الايام وهو .

يتشرف فلان وفلانة بدعوة جنابكم الى حضور حفلة عقد ولدهما فلان بحضرة الآنسة فلانة .

وتقام حفلة العقد يوم كذا في محل كذا .

وعلى الصفحة المحاذية تسطر دعوة والدي العروس ومع

هذه الدعوة ترسل عند بعضهم دعوة والدة العروس و بتوقيعها وحدها اذا ادبت مأدبة بهذه المناسبة وهذا نصها :

« ان فلانة تستقبل المدعوين في دارها بعد ختام صلاة العقد »

اما بطاقات الاخبار بعقد الزواج فلا تختلف في نصها عن بطاقات الدعوة اليهِ الا من هذا الوجه وهو انهُ بدلاً من ان تدعوهم الى حضور العقد تقول هكذا :

وقد احتفل بهِ في يوم كذا وموضع كذا » .

وتكون هذه البطاقة مفردة .

وترسل كل من عائلتي العريس والعروس الى معارفهما بالخبر في رسائل خاصة .

وترسل بطاقات الاخبار بالعقد لثمانية ايام من الاحتفال بهِ .

بطاقات الدعوة الى الاحتفال بمولود

لكلٍ ان يبعث بهذه البطاقة مسطَّرة عَلَى هواه ولكن الاصول تقضي ان يكون نصها كما يأتي .

« ان فلان وعقيلتهُ يخبران حضرتكم ان قد منَّ الله عليهما بمولود ذكر او ... في يوم ... من شهر ... و يرجوانكم حضور حفلة العماد والمأدبة التي يأدبانها بهذه المناسبة

(الرجاء التكرم بالجواب)

ان القصد من طلب الجواب هو ان يعلم اصحاب الدعوة بقبول الدعوة او رفضها .

المنعى

هي الاذاعة التي ترسل الى الاصدقاء والمعارف ناعية اليهم صديقاً او من اتصلت بينهم وبينهُ العلاقات من قبل .

وهذه الاذاعة تكون من لدن اهل الميت غير انهُ لا يسوغ للناعين ان يذكروا في الاذاعة رتبهم ومناصبهم بل يجوز ان يذكر ذلك للميت اذا كان من اصحاب المقامات والاوسمة .

وقد قررت العادة اخيراً في الاضراب عن ذكر العمر وذلك مراعاة للجنس اللطيف .

مع ان في اثباتهِ فائدة لان الحزن عَلَى من كان في الثمانين لا يقاس بالحزن عَلَى من كان في الاربعين وما دون .

والاذاعة التي ترسل الى الخارج اخباراً بالوفاة لا تختلف عن الاذاعة التي تنشر في المدينة الا من حيث الاضراب فيها عن الدعوة الى حضور المأتم وفي الخبر يقتصر عَلَى ذكر يوم الوفاة وساعة الدفن .

ويكون ذلك في ثمانية ايام من الوفاة .

وبعد حين تبعث عائلة الفقيد عَلَى بطاقة بالشكر الى من شاطرها الحزن عَلَى فقيدها برسائلهِ وتعلن ايضاً ذلك في الجرائد

لسائر المعزين .

وهذه البطاقة تكون ذات اطار اسود و يجب ان تكون مغلفة .

في الجواب على الدعوات المختلفة

يقتصر على الجواب خطا فاذا رضي المدعو عن الذهاب الى مأدبة وجب عليهِ ان يبعث بالجواب حالاً الى صاحب الدعوة وهذه صورة الجواب بالقبول :

« انني اشكر لحضرتكم دعوتكم لي الى المأدبة و بكل سرور البي الدعوة . »

وهذه صورة الجواب بالرفض :

« انني آسف لعدم تمكني من تلبية دعوتكم لاسباب تمنعني من الاجتماع بكم فالمعذرة »

واما في الجواب عن الدعوة الى المخاصرة فيمكن ارساله على مزارة وفي هذه الحال وغيرها لا بد من الزيارة والاسراع في الجواب .

ومن الواجب ان ترسل مزارة او رسالة جواباً عن الخبر بالوفاة مع بيان الاسف في ثمانية ايام من تلقي الخبر .

ذيل

في الترسل

على الاسلوب الحديث

لا يخفى ان قاعدة الاسراع في العمل مع تجويده لم تنحصر في الحرف والمهن والفنون بل قد تناولت علم الادب ولا سيما باب الترسل منهُ فضربت عَلَى المقدمات المملة والاساليب السجعية المشبعة من كلمات التعظيم والتفخيم والتكريم والتودد والتزلف الى غير ذلك مما ادركهُ الواقفون عَلَى هذا العلم في العصر الحالي حيث يجدون بوناً شاسعاً بين الاسلوب القديم والاسلوب الحديث ليس فقط في الترسل بل في الشعر وغيره مما دل عَلَى ان الانسان قد تنبه الى واجب الحرص عَلَى الوقت وتقريب المدى بينهُ و بين الحقيقة ونبذ المجاز والخيالات الى غير ذلك مما لا يجدي نفعاً بل يذهب سدى بوقت الكاتب والمكتوب اليهِ وعملاً بهذه القاعدة رأينا ان نثبت في ذيل هذا الكتاب بعض امثلة من التهاني والتعازي وغيرها عَلَى طريقة السهولة والايجاز التي يحسن اليوم اعتمادها ولا يغرب عن الفطن اللبيب ان الرسائل ليست بقواعد واصول موضوعة يقتبسها الطالب وغيره كما يقتبس الفنون والعلوم بل هي مظهر افكار وتصورات تستفاد من الظروف

والاحوال وغيرها ولذلك تختلف الرسائل باختلاف تصور كتابها مع وحدة موضوعها . فاليك بعض رسائل نوردها عَلَى سبيل الامثلة .

في التهاني

بخطبة

مولاي (وتضع الالقاب والاسم) . او صديقي العزيز ... او اخي .....

اهنئك بالخطوة الاولى التي خطوتها في الدور الجديد من حياتك واوقن انها سديدة لعهدي بك امعان الفكرة في الامر وتدبره قبل الاقدام عليه اسأل الله تعالى ان يجعل المدي بين الخطوة الاولى والثانية قريباً وان يكون التوفيق رفيقاً لك في هذا السبيل

الداعي او صديقكم . او اخوكم

صورة ثانية

اخي العزيز ...

علمت ان قد وقع اختيارك عَلَى حضرة الآنسة ..... كريمة ..... لتكون في مستقبل العمر رفيقة حياتك فاهنئك من وجهين الاول لتأهبك الى الدخول في دور هو من اهم ادوار الحياة والثاني لحسن اختيارك الرفيقة فانها كما علمت وتحققت أهل لمرافقتك ادباً وعلماً وجمالاً حقق الله آمالك وحفظك لأخيك .....

تهنئة بزواج

حضرة الصديق ...

كنت احب ان ترى عيني ما سمعت بهِ اذني عن الاحتفال بزواجك ولكن ما لم تدركهُ العين قد ادركه القلب ولذلك يشاركك بالفرح والابتهاج لاقترانك بمن كانت كفوءًا لك بصفاتها ومزاياها وخلقها واخلاقها مهد الله لكما سبيل الحياة في رغدٍ وهناء وانالكما من الزمان ما تتمنيان و يتمناه لكما صديقك

.....

صورة ثانية

اخي العزيز

ان اقترانك بالآنسة ..... قد ضاعف سروري وحقق امنيتي لانني ارغب في ان تكون رفيقة صديقي عونًا لهُ على تخطي ادوار الحياة بكل راحة وامن وسلام وليس في اعتقادي اليق واخلق ممن اختارها قلبك. اخذ الله بيدكما وقرن زواجكما بالتوفيق والرغد والهناء بمنهِ وكرمهِ.

.....

(اسم البلدة والتاريخ)

صورة ثالثة

جناب .....

ان بشرى اقترانكم بذات العفاف السيدة ..... كريمة ..... افعمت قلبي سروراً فاساله تعالى ان يجعل اقترانكما مقروناً بالصفاء والهناء والبركات وان يمنحكم بركة البنين

الداعي

.....

اسم البلدة والتاريخ

تهنئة بمولود

صديقي العزيز

كيف لااهنئك بثمرة حبك ومثال نفسك فكما انني اعجبت بمودتك لا ريب انني سأكون من المعجبين بمن هم من عنصرك اسأله تعالى ان يتمم نعمته عليك بسلامة المولود وسلامة والدته لسرورك وهنائك وهناء

اخيك

فلان

صورة ثانية

اخي الحبيب

انا في جملة الاخوان الذين استفزت قلبهم سروراً البشرى بمولودك لان بهِ يزداد عدد المحبين متعهُ الله مع والدتهِ بالسلامة واولاه من فضله ما تكون بهِ سعادة وغبطة الوالدين والاحباب ودمتم

صديقك

فلان

تهنئة بعود من سفر

اخي العزيز

مرحبًا بالصديق فان رجوعكم الينا سالمين بعد تغيب طويل قد كان وحده كافيًا لسرورنا فكيف وقد عدتم الينا بما دل عَلَى نشاطكم واجتهادكم فاهلاً بكم وبالوداد الصافي وصفحًا للزمان عن هفواته اذ كان هذا اليوم من حسناته ابقاكم الله انسًا لمحبكم

....

صورة ثانية

صديقي الحبيب

ان رجوعكم الى الوطن وانس الاخوان بكم بعد الاغتراب من اكبر دواعي الفرح عندي لانني قاسيت من الم الفراق قدر ما وعى قلبي من حبكم واحتملهُ من الشوق اليكم فالحمد لله الذي من علينا بالاجتماع واغنا كم بجدكم عن مزايلة الوطن وكفانا غصة بعدكم ودمتم

لصديقكم

فلان

دعوة الى حفلة زفاف

جناب .....

نعلم حضرتكم انهُ يوم ... الواقع في ..... سيعقد لولدنا ..... عَلَى السيدة ... كريمة ... فنرجو تشريفكم في الاجل المضروب ليتم سرورنا بوجودكم دامت الافراح في دياركم

الداعي

.....

اسم البلدة والتاريخ

تهنئة بعام جديد

حضرة الصديق ...

اهنئك باقبال العام الجديد تهنئة صديق يرى في مطلع كل يوم عيداً يعيد عهد هنائه بسلامتكم وسلامة الآل ويتمنى ان تكون ايامكم كلها مواسم يتعهدها الاقبال

فلان

صورة ثانية

اخي العزيز

لولا العادة الجارية في ان يتهادى الاخوان والاصدقاء في اقبال العام الجديد رسائل التهاني ما كنت اقنع برسالة اليك لان اختصاص يوم بهذه الاماني والتهاني يشعر بان السنة كلها او مامرَّ منها لا تعد من حياة الانسان عَلَى انني اجري معهم من جهة واخالفهم من جهة اخرى بتقديم التهاني في كل يوم يؤذن بسلامتكم وهنائكم ابقاكم الله ومتعكم من الايام بما تتمنون ودمتم

فلان

تهنئة بعيد

حضرة الصديق ...

لئن كنت لا استطيع ان اصافحك في جملة الاخوان العديدين الذين تقدموا لمصافحتك في عيدك فان عينك تقر وقلبك يسر عندما تقرأ عن صديقك العبارات الدالة عَلَى ابتهاجهِ بعيدك وسروره باقبالهِ عليك وانت مع آلك وذويك بخير وعافية

فلان

صورة ثانية

اخي

لئن كثر محبوك ومشاطروك الفرح بعيدك فقليلون الذين شعروا بما شعرت بهِ عند اقبالهِ عليك وانت من التوفيق في امورك والرغد في عيشك عَلَى احسن ما تروم وارومهُ لك. لانني خبرت مودتك وسبرت غور قلبك فهناك كنوز يستنبطها الاصدقاء بدون عناء وغيرتك واخاؤك الصادقان من اعوانهم دمت لهم سالمًا

فلان

تهنية بوظيفة

حضرة الصديق ...

لا غرو اذا وليتم منصباً عالياً وقد دعاكم لولايته ما احرزتم من الصفات والمعارف التي تضمن لهُ المنعة والرفعة ويكفل لمن يناط امرهم بكم النفع الجزيل لا زالت المناصب تسمو بارباحها ابقاكم الله

فلان

صورة ثانية

مولاي

لولا اعتقادي انك من الرزانة والرصانة في مكان لا ينالهُ التمليق لما كنت اقدم عَلَى القول انك قد زدت سموًّا في رفعة المنصب الذي تبوأتهُ بما نعهده فيك من الحكمة والسداد والاختبار لمصلحة وحسن السياسة مزايا جمعت فيك صيانة لجانب المنصب وتوفيراً الاهلين وفخراً لمن ينتسبون اليك ويعجبون بفضلك وسعة اطلاعك ابقاك الله وزادك رفعةً وقدراً

فلان

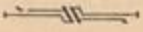

تهنئة برتبة

سيدي الفاضل ...

لقد جاءت الرتبة التي نلتها من كرم مولانا السلطان الاعظم نعمة عَلَى نعمة لان خدمتك الجليلة في جانب الوطن والدولة بعلمك وسياستك وفضلك وحكمتك ورشادك وسداد رأيك قد رفعك في اعين الاهلين واجمع قلوبهم عَلَى اجلالك واعتبارك قبل ان تتلقى من النعم ما تلقيت لا زالت عليك النعم ضافية تستنزلها بطيب خلالك وفضلك

فلان

بالشفاء من مرض

صديقي العزيز ...

ان البشرى بتماثلك من العلة التي اقعدتك عَلَى سريرك قد نزلت من قلبي منزلة البرء من جسمك لانني كنت متألماً لالمك فالله اسأل ان يجعل ثوب العافية ضافياً بمنهِ وكرمه .

فلان

صورة ثانية

اخي الحبيب ...

ما كان اكثر المعتلين لاعتلالك واشدهم سروراً اليوم لابلالك فان من كان بمكانك من العموم يتألم لتألمه العدد العديد ويكون الفرح بشفائهِ شاملاً والدعاء في بقاء العافية عليهِ علماً لاعدمتها بمنهِ وكرمهِ

فلان

بالنجاة من نكبة

جناب ...

ان ما قدمت من الخير وما بذلت من الحسنات في وجه الله قام حصناً في وجه الملمات والنكبات ولا غرو اذا اخذ الله بيدك ووقاك من آفة النار التي جاورت منزلك ابقاك الله ووقاك في كل حال

فلان

صورة ثانية

اخي الحبيب ...

قد كان سروري من نجاتك بقدر خوفي من غوائل النكبة التي هددت حياتكم فحمداً لهُ تعالى وشكراً لعنايتهِ التي انقذتك من خطر النوء الذي ثار اخيراً وانت في طريقك بحراً اسألهُ تعالى ان يجعلك في مأمن من كل خطر ويبقيك سالماً .

فلان

رسائل التهاني البرقية

بخطبة

بيروت ....

جعل الله خطبتك السيدة فلانة عنوان حياة كلها هناء ورغد .

فلان

بيروت ...

اهنئك بمن خطبت اتم الله افراحكما .

فلان

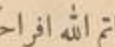

بعرس

بيروت ....

قرن الله ايامكما بالتوفيق و كللها بالسعد والرغد .

فلان

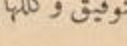

بيروت .

فرح عندكم باقترانكما وفي قلبي لادراكه متمناه

فلان

بمولود

بيروت .

لتهنئك ثمرة الحب طاب مغرسها وصانها الله من كل آفة .

فلان

داركم وقلبي بسرور بمولودكم حرسهُ الله

فلان

بعام جديد

بيروت .

جدد الله هناءكم بعام جديد ولا زالت اعوامكم بواسم .

فلان

بيروت

ليكن عامكم عام هناء وصفاء .

فلان

بعيد

بيروت .

دمت في سرور وسلام تجني من ايامك ما طاب وراق

فلان

بيروت —

اهنئك وادعو لك بصفو العيش ورغده في مطلع كل عيد .

فلان

بوظيفة

بيروت — شفيق بك

ليهنأ بك المنصب الذي وليت وليتعزز بطول باعك في ادارته

فلان

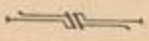

بيروت — رئيف بك

نهني الوطن باخلاص بنيهِ في خدمتهِ كما نهني المنصب بحكمتك وسداد رأيك .

فلان

بشفاء

بيروت — جميل ...

اسبغ الله عليك ثوب العافية وابقاك

لمحبك

فلان

بيروت — شكري .

الحمد لله عَلَى شفائك وراحة بالنا

فلان

دعوة الى عرس مزدوجة

جناب

سليم يوسف ومدامتهُ يتشرفان بدعوتكم الى حفلة اكليل ولدهما جميل على حضرة الآنسة سعدي كريمة جناب نجيب افندي فارس الساعة التاسعة من مساء الخميس في ١٢ الجاري استكمالاً لسرورهما ازهرت بالافراح دياركم .

جناب

نجيب فارس ومدامتهُ يتشرفان بدعوتكم الى زفاف كريمتهما سعدى الى حضرة جميل افندى سليم يوسف الساعة التاسعة من مساء الخميس في ١٢ الجاري اشرقت بطلعتكم الديار

بيروت في ٥ اذار سنة ١٩١٠

جناب

يتم سرورنا بحضوركم اكليل ولدنا

جميل (عَلَي

في بيت والد .... يوم

الداعي

سليم يوسف ومدامته

بيروت في ٦

جناب

يتم سرورنا بحضوركم اكليل ولدنا

الآنسة) **سعدى**

الخميس ١٦ نيسان الساعة ٤ بعد الظهر

الداعي

نجيب فارس ومدامته

نيسان سنة ١٩١١

التعازي

بفقد والد

حضرة الصديق ...

انا اليوم من مصابك بابيك كما انت في حزن شديد لا تلطفهُ الدموع وان سالت من بين الضلوع لانني عرفت الفقيد رحمهُ الله بصفاته ومزاياه الوالدية واستفدت منها ما يفرض عليَّ الاعتراف بالجميل والاعراب عن عواطف الاسف لخسارتنا والداً هو من خيرة الوالدين . فلا اتمادى بالحزن لئلا يحسب ذلك مني كفراً بالنعمة فانهُ تعالى جعلكم مثالاً حياً لما خسرناه من طيب الخلال اسأله عز وجل ان يبقيكم لنا سالمين ويقيكم مع العائلة من كل كارثة بمنهِ وكرمه .

فلان

صورة ثانية

حضرة الاخ .....

من كنتم انتم من ابنائهِ كان الحزن عليهِ الما والخطب فيهِ عظيماً غير ان حكمتكم في تصريف الامور وتقواكم تهونان علي القيام بالواجب المفروض في مثل هذه الحال عوضنا من سلامتكم وعزانا بطول بقاكم وصانكم انتم والعيال من النوائب واسكن فقيدكم جناته وغمره برحماته .

فلان

بشقيق

حضرة الصديق ...

لا تسل عن وقع الخبر بفقد شقيقكم ... المأسوف عليهِ في نفسي فما كدت اتلقاه حتى تسابق الدمع من عيني وتمثل لي ما حفظتهُ عنهُ من الآثار الطيبة التي يكثر الاسفون عليهِ من اجلها ولا احاول هنا عدها فان غصة الحزن تحول دون هذا الواجب فصبراً ياأخي عَلَى الخطب صبر كريم عَلَى العظيمة ومثلك من خبر الايام وصروفها فلا يسلم من اذاها حيٌّ عَلَى البسيطة فارفع عينيك الى العلاء واسألهُ نعمة التعزية فانهُ وحده المعين والنصير كفاكم ما نالكم وابقاكم انتم وذويكم سالمين وجعل مأوى الفقيد في عليين

فلان

صورة ثانية

حضرة الاخ ...

قلبي من الحزن لفقد ... لا يخفى عليك موقعهُ فانهُ حافل بالاشجان والاحزان فلئن كنت قد فقدت شقيقاً فقد بكيت انا رفيقاً وصديقاً خبرتهُ في الامرين وعرفت مزاياه في الحالين فنحن في المصيبة سواء وفي حاجة الى التعزية ولا سبيل اليها الا الابتهال اليه تعالى يردّ حر قلبك بنعمة الصبر وانال فقيدك متمناه من علياه وابقاكم سالمين .

فلان

بولد

حضرة ...

ليس اوجع عَلَى قلب الوالدين من خسارة البنين فلا غرو اذا استعظمتم المصيبة بفقد ولدكم ... رحمة الله عليهِ وقد شاطركم الكثيرون في الحزن عليهِ لانهُ كان مثال الابناء الصالحين بمحامده ومحاسنه فاعملوا حكمتكم في صرف الاسى والاسف واعتمدوا الله في صيانة الباقين منهُ وحده التعزية والسلوان اسكنهُ جناته وعزاكم بسلامتكم وسلامة العائلة الكريمة اطال الله عمركم

فلان

صورة ثانية

حضرة الاخ ...

مثلك من لا يحتاج الى تعزية مثلي لان رجاحة عقلكم وسعة صدركم تخففان من وطأة الحزن الذي المَّ بفؤادكم لخسارتكم ولدكم وصديقنا فلان . ان الخطب عظيم والوقع اليم ولاسيما عَلَى قلب الوالدين غير ان الله تعالى احكاماً لا ندركها ونحمد في التسليم لها مستنجدين به عز وجل عَلَى دفع الرزيئة عمن بقي ومستعينين بنعمهِ واجملها الصبر في مثل هذه الحال عَلَى تبديد الحزن لا ذقتم بعد هذه الرزيئة صاباً واسكنهُ من جنته رحاباً وابقاكم

فلان

رسائل تعزية برقية

بيروت — فلان —

اسفنا جدًّا لمصابكم بوالدكم وكما عرفنا قلبكم عرفنا رجاحة عقلكم عند العظائم

فلان

صورة ثانية

بيروت — فلان —

صبراً عَلَى نكبتكم بابيكم مثلكم من يقدر الصبر قدره عند نزول الخطوب ونحن معكم شركاء

فلان

صورة ثالثة

بيروت — فلان —

شاطرناكم احزانكم بكينا معكم في مصابكم العظيم تعزوا بالله .

فلان

صورة رابعة

بيروت — فلان —

الخطب اليم بخسارة فلان . فعلينا البكا وعَلَى الله التعزية

فلان

صورة خامسة

بيروت — فلان —

مصيبتكم بفلان اكبرناها واعتمدنا الله في التسلية

فلان

صورة منعى

لا يخفى ان اسلوب المناعي يختلف باختلاف اراء الناعين فمنهم من يرغب في ان يذكر من الناعين الانسباء كلهم ومنهم من يقتصر عَلَى الادنين ومنهم من يذكر اسم العائلة فقط ونحن نورد هنا مثالاً عَلَى الاسلوب الحديث .

آل فلان ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسف فقيدهم المرحوم فلان

المنتقل الى رحمته تعالى الساعة كذا من يوم كذا متزوداً الاسرار الالهية وفي الساعة كذا يحتفل بالصلاة عليه في كنيسة ..... والاجتماع في بيت المتوفى لكم من بعده طول البقاء

بيروت .....

واذا تعدد الناعون فيقدم فيهم الاقرب فالاقرب من الفقيد ارملة الفقيد واولاده ..... ووالدته ووالده واخوته ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسف عزيزهم المرحوم

.....

زوجها ووالدهم وابنهم واخاهم ونسيبهم المنتقل الى رحمته تعالى

. . . . . .

(كما كتب في خنام الاذاعة السابقة)

دعوة لقداس وجناز

الساعة كذا من صباح يوم كذا يقام في كنيسة كذا قداس وجناز عن نفس المرحوم ... فعائلة الفقيد تدعو الانسباء والاصدقاء وترجو منهم اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة.

الشكر للمعزين في الجريدة

بلسان جريدتكم الغراء نشكر الذين شاطرونا الاسف مشافهة وخطاً لفقد عزيزنا ... ونسأله تعالى ان يبقيهم تعزية للمصاب ويمتعنا بطول حياتهم.

فهرس

صفحة

٢ تمهيد
٣ ملاحظة

الفصل الاول

٤ المرأة
٧ تأثيرها في المجتمع
٩ الاحتياطات الضرورية للمرأة

الفصل الثاني

١٠ الآنسة
١٠ دخولها الى المجتمع
١٣ رجل المجتمع
١٤ هندام الرجل
١٥ حسن الشارة
١٦ تهذيب وتلطف
١٧ في نباهة رجل المجتمع
١٨ في الزيارات
١٩ تدبير المنزل
٢٠ في الاستقبالات الحافلة

صفحة

٢٠ ملاحضات عَلَى الزيارات العادية
٢٠ الزيارات الالزامية
٢١ الزيارات الخاصة
٢٢ عيادة الصديق المريض
٢٣ التحية عند الدخول الى الردهة
٢٣ التعارف
٢٤ ماذا يترك الزائر في الباب قبل الدخول الى الردهة
٢٤ في الحديث
٢٦ حالة السامع وهيئتهُ
٢٨ في طرق الحديث
٢٩ الحلم والرقة في الحديث
٢٩ الالقاب
٣٢ الولائم
٣٤ زوايا المنزل وخباياه
٣٤ الدعوات
٣٦ آداب المائدة
٣٩ تعيين المجالس عَلَى المائدة
٤٠ لائحة الوان الطعام
٤٢ آنية الخوان

صفحة
٤٤ الخدمة
٤٦ في المآدب الكبري
٤٧ في المآدب النصف الرسمية
٤٧ المآدب الخاصة
٤٨ كيف يجب ان ناكل او ان نتناول الطعام
٥٤ تقطيع الطعام وتقديمهُ الى المائدة
٥٦ نصائح المدعوين
٥٧ شرب الانخاب
٥٨ هندام المأدبة
٥٨ القهوة
٥٩ غرفة التدخين
٦٠ طعام الغداء
٦١ ساعة الشاي
٦٢ الليالي الساهرة بالمخاصرة
٦٣ نظام الردهة
٦٣ ترتيب عام
٦٤ الدعوات
٦٥ الدخول الى المنزل
٦٦ المدعوون

صفحة

٦٧ الملابس في المراقص والزينة
٦٩ في المراقص المنحلة
٦٩ المراقص الحمراء
٧٠ المراقص الاجمالية
٧٠ مراقص جمعيات الاحسان
٧١ مراقص الاحداث
٧١ الدعوة الى المخاصرة
٧٢ طعام العشاء او المقصف في المراقص
٧٣ بعض ملاحظات

الاصول المتبعة في خارج المنزل

٧٤ في الملهى
٧٥ في العربة
٧٥ عَلَى الطريق
٧٦ الخلوات
٧٦ عَلَى الدرج
٧٧ كيف تدخل الابواب
٧٧ اهداء الرسوم
٧٨ اي ذراع يقدم
٧٨ في المنديل

صفحة

٧٩ السعاية وسرعة التأثر
٧٩ بعض عراقيل
٨٠ النقاب والقفازان والمروحة
٨١ بعض هفوات دقيقة
٨٢ المزارات او بطاقات الزيارة
٨٢ قواعد عامة
٨٦ مزارات التهاني
٨٦ مزارات التعازي
٨٧ مزارات العام الجديد
٨٧ الجواب عَلَى المزارات
٨٨ المزارات المقرنة او المثناة
٨٩ استعمال المزارة في ظروف مختلفة
٨٩ الضيافة
٩٠ واجبات الضيف
٩١ مواضيع شتى — الاستقراض
٩٤ العلائق مع الطبيب
٩٥ نظام التدخين بالتبغ
٩٦ الزواج
٩٨ التوسل الى الزواج

صفحة

٩٩ الخطبة الرسمية
١٠٠ التعارف
١٠١ خاتم الخطبة
١٠١ حفلة الخطبة
١٠٢ الخطيب والخطبة
١٠٢ مدة الخطبة
١٠٤ الجهاز وهدايا العرس
١٠٥ في الدعوة الى العرس
١٠٦ ترتيب موكب العروسين
١٠٨ بنات الشرق وابناؤهُ
١٠٨ زواج الارامل
١١٠ الملابس في الاعراس
١١١ الخبر بزواج
١١١ سفر العروسين
١١٢ رد زيارة العرس
١١٢ التحية
١١٣ الوفاة والمأتم
١١٤ في الحداد
١١٦ اسباب فسخ الحداد

صفحة

١١٧ الترسل
١١٨ الالقاب الرسمية
١٢٠ الرؤساء الروحيون
١٢١ ما يكتب الى امير من الاسرة المالكة
١٢٤ انشاء الرسائل

بطاقات الدعوة

١٢٥ الدعوة الى طعام العشاء
١٢٥ الدعوات الى الليالي الساهرة والى المخاصرة
١٢٦ الدعوة الى صلاة العقد
١٢٧ بطاقات الدعوة الى احتفال بمولود
١٢٨ المنعى
١٢٩ في الجواب عَلَى الدعوات المختلفة
١٣٠ ذيل في الترسل عَلَى الاسلوب الحديث
١٣١ في التهاني بخطبة
١٣٢ تهنئة بزواج
١٣٣ تهنئة بمولود
١٣٤ تهنئة بعود من سفر
١٣٥ دعوة الى حفلة زفاف
١٣٦ تهنئة بعام جديد

١٣٧ تهنئة بعيد
١٣٨ تهنئة بوظيفة
١٣٩ تهنئة برتبة
١٣٩ بالشفاء من مرض
١٤٠ بالنجاة من نكبة

رسائل التهاني البرقية

١٤١ بخطبة — ١٤١ بعرس
١٤٢ بمولود — ١٤٣ بعام جديد
١٤٣ بعيد — ١٤٣ بوظيفة
١٤٤ بشفاء
١٤٥ دعوة الى عرس مزدوجة
١٤٦ صورة ثانية
١٤٧ التعازي بفقد والد
١٤٨ بشقيق
١٤٩ بولد
١٥٠ رسائل تعزية برقية
١٥١ صورة منعى
١٥٢ دعوة لقداس وجناز
١٥٢ الشكر للمعزين

مكتبة العرب
لصاحبها
الشيخ يوسف توما البستاني
شارع الفجالة
بمصر

404

71 405X N 92.1

Date Due

Demco 38-297

NYU - BOBST
31142 02748 5757
BJ2007.A6 S3
al-Adat fi al-siyasat wa-al-wa